السبت 14 نيسان 2018
العدد 3442 السنة الثانية عشرة
samedi 14 avril 2018 no 3442 12ème année

40 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

**13 نيسان 1975
والعناء يستمر،
والألم لا نهاية له**

الإثنين في «الأخبار»: الإمارات ليكس

جعجع

أصرّ على استقالة الحريري كي لا ينتصر عون

السبهان

أرسل عقاب لمواجهة نادر ونهاد

ابن زايد

لا تعجبه سياسة الرياض في لبنان

أكد السيد حسن نصرالله أن الاعتداء الإسرائيلي على الحرس الثوري الإيراني في قاعدة «تي فور» السورية «حادثة مفصلية في المنطقة»، وأن إسرائيل أصبحت وجهاً لوجه مع إيران (هيثم الموسوي)

على الغلاف

عندما تتغيّر قواعد اللعبة

اتضح الآن سبب إقدام العدو على ضرب القاعدة الإيرانية في مطار «تي فور» في ظل الاعلان الأميركي عن نية العدوان على سوريا. يعرف العدو أنّ سابقة التعرّض المباشر والدامي للقوات الإيرانية سيستجلب رداً قاسياً. ربما أراد العدو أن يكون الرد الإيراني في سياق مواجهة تكون أميركا والغرب في داخلها ليتحقق حلم إسرائيل، ليس بمواجهة مع إيران بل بمواجهة أميركية ــ أوروبية مع إيران، ولو على مقربة منها. وفي انتظار ما سينتهي إليه القرار الأميركي ــ الأوروبي حول «الضربة»، فإن العدو تلقّى أمس الجواب الأوضح، وعلى لسان من ينطق باسم محور المقاومة بدوله وقواه وجمهوره. فإعلان السيد حسن نصرالله أنّ العدو أدخل نفسه في مواجهة مباشرة مع إيران لم يكن منفصلاً هو الآخر عن قوله إنّ دول المحور ومعها روسيا، ليسوا بوارد النقاش الابتزازي مع الأميركيين، وليفعل ترامب ما يريد فعله... القلق هذه المرة ليس عند شعوب تخشى نزوات مجنون البيت الأبيض. القلق انتقل إلى إسرائيل وإلى الغرب نفسه الذي يكون قد أدرك ما ينتظره في بلادنا.

(الأخبار)

حرب أميركا ستكون مع شعوب المنطقة
نصرالله: ضربة «تي فور» مفصلية... وإسرائيل أصبحت وجهاً لوجه مع إيران

قال السيّد حسن نصرالله إنّ «المنطقة كلّها تعيش وضعاً قلقاً». وبعد الضربة الإسرائيلية على قاعدة «تي فور»، والتهديدات الأميركية بالاعتداء على سوريا، أكدّ أنّ مواجهة الولايات المتحدة في المنطقة ستكون مع الشعوب. تكلّم نصرالله من موقع القوي، الذي ينتمي إلى فريق يملك من القدرة ما يجعله «يواجه أعتى مشاريع العالم»

قصف العدو الإسرائيلي لقاعدة «تي فور» السورية الأسبوع الماضي، «حادثة مفصلية وتاريخية في المنطقة. ما قبلها شيء وما بعدها شيء آخر. لا يُمكن العبور عنها ببساطة». الكلام للأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله، الذي خصّص حيّزاً كبيراً من خطابه خلال المهرجان الانتخابي لدائرتَي بعبدا وبيروت الثانية، أمس، للحديث عن الوضع في المنطقة التي «تعيش مرحلة حساسة ومهمة جداً». نصرالله اعتبر أنّه من خلال استهداف قوات من حرس الثورة الإيراني، كان «هناك تعمّد اسرائيلي بالقتل، وهذا سابقة». استشهد خلال الغارة الأخيرة عناصر من «الحرس» وجُرح آخرون، وهذا حدث «كبير وجديد ومُهِمّ». فسابقاً حين استهدف الإسرائيليون عناصر حزب الله في القنيطرة (عام 2015)، «لم يكونوا يعرفون أنّه يوجد معنا عُنصر من الحرس الثوري». انطلاقاً من هنا، وصف نصرالله استهداف القوات الإيرانية بالسابقة، والقرار بالردّ عليها «يُقرّره المسؤولون الإيرانيون». ولكن، حزب الله «المعني بالمنطقة»، وجّه رسالة إلى الإسرائيليين بأنّهم «بهذا القصف الفاضح، ارتكبوا خطأً تاريخياً، وأقدموا على حماقة كبرى، وأدخلوا أنفسهم في قتال مُباشر مع إيران». اختار نصرالله، كما قال، كلماته «بدقة»، متوجهاً إلى الصهاينة بأنّ «إيران ليست دولة صغيرة وضعيفة وجبانة... وأنتم تعرفون ذلك. وطالما أنكم فتحتم مساراً جديداً

نصرالله: ارتكب الاسرائيليون خطأً تاريخيا. وما قبله الضربة شيء وما بعدها شيء اخر (هيثم الموسوي)

في المواجهة، لا تُخطئوا التقدير، وأنتم وجهاً لوجه مع إيران». ويُسجّل للإيرانيين «شهادة كتبوها بالدم، أنّ إسرائيل تنظر إلى عددٍ قليل من حرس الثورة مع إمكانات متواضعة في سوريا على أنّه تهديد، فيما لا تعتبر خطراً عشرات الآلاف من الجماعات المُسلحة في القنيطرة ودرعا وعلى الحدود مع الجولان المحتلّ، بل تتعامل معهم وتُعالج جرحاهم وتُساندهم في القتال».

الحديث عن قصف قاعدة «تي فور» كان المدخل ليتناول نصرالله التهديدات الأميركية لشنّ ضربة عسكرية على سوريا. بدأ بالتأكيد أنّه «كلّنا ندين استخدام الكيماوي. لكن، أحبّ أن أؤكد، خاصة لجمهورنا، أنّ ما جرى في دوما مسرحية». فلماذا سيستخدم «المنتصر الكيماوي؟ الجماعة كانوا مستسلمين، والنقاش معهم كان على بعض التفاصيل». وذكّر بأنّه «مع كلّ انتصار كبير في سوريا، تحصل مسرحية». في دوما، بنى ترامب على «مسرحية»، وبدأت سلسلة تغريداته، لنكون أمام «مشهد جديد من الاستكبار الأميركي». يريد ترامب أن يكون «مُحقّقاً من دون تحقيق، مدّعياً عاماً، قاضياً، وجلّاداً». أمام هذا الواقع، اعتبر نصرالله أنّ «من حقّ الناس أن يقلقوا، طالما هناك واحد اسمه ترامب في الرئاسة الأميركية. هناك إدارة غير منسجمة، ورئيس لا نقدر أن نفهم (كوعه من بوعه). قبل أسبوع، قال إنّه يريد الانسحاب من سوريا، بعد أسبوع يريد شنّ حرب عليها».

ماذا سيحصل في سوريا؟ «مع ترامب يُمكن افتراض كلّ شيء. ممكن أن ناخذ فرضية ضربة محدودة، وممكن أن يكون هناك فرضية حرب». إلا أنّ نصرالله طلب أن «يعلم العالم كلّه، أنّ كلّ هذه التغريدات لم تُخِف ولن تخيف لا سوريا ولا إيران ولا روسيا ولا حركات المقاومة في المنطقة ولا الشعوب. لا ينتظر (ترامب) أن يخضع أو يتنازل له أحد. هناك قوّة كبيرة تأسّست على قاعدة انتصارات، وخاضت معارك كُبرى، وأسقطت مشاريع كُبرى، وتملك من القدرة ما يجعلها تواجه أعتى مشاريع العالم». أما رئيس الولايات المتحدة الأميركية، «فليُهوّل ويقم بما يريده». هذا الرجل «يُهدّد ويُغرّد ضدّ محور خارج من انتصارات، فيما أميركا خارجة من الهزائم. هُزم المشروع الأميركي في العراق وسوريا ولبنان، وما زالت أميركا عاجزة في اليمن وأمام إيران. وتاريخ أميركا من الحروب عبارة عن رصيد كبير من الهزائم، فيما نحن رصيد كبير من الانتصارات». وشدّد على أنّ حرب الولايات المتحدة على المنطقة «لن تكون مع الأنظمة والجيوش، بقدر ما ستكون مع شعوب المنطقة».

> **ترامب يُغرّد ضدّ محور خارج من انتصارات فيما أميركا خارجة من الهزائم**

على صعيد آخر، تحدّث الأمين العام عن الانتخابات في دائرتَي بيروت الثانية وبعبدا. فقال إنّ الهدف من خوض الانتخابات في «بيروت 2» هو أن تتمثل فئات مُعينة «وليس مُصادرة قرار بيروت كما تدّعي لائحة تيار المستقبل»، التي اختارت للمعركة عنوان «العروبة بمواجهة المشروع الفارسي. ما المقصود بالهوية العربية؟»، سأل نصرالله، مُضيفاً: «هل العروبة تعني الخضوع والتبعية لأميركا وخوض معاركها بالوكالة؟ هل تعني التخلي عن الشعب الفلسطيني والموافقة على صفقة القرن؟ هل تعني الاعتراف أنّ لهؤلاء الغزاة حقّاً في أرض فلسطين؟ هل العروبة في تقديم مئات المليارات من الدولارات لأميركا من أجل إنعاش اقتصادها وتأمين فرص العمل لملايين من أفرادها، فيما في الوطن العربي بطالة وفقر وعوز وهجرة ونزوح ومجاعة؟ هل العروبة في تحريض إسرائيل على شنّ حرب تموز؟ ليست هذه عروبة بيروت». فعاصمة لبنان «لم تكن تنأى بنفسها عن القضايا العربية. وعنوانها هو عنوان المقاومة».

أما عن بعبدا، فقال نصرالله إنّه «من حيث انطلقت الحرب الأهلية، يجب أن ينطلق الوفاق الوطني». من تلك المنطقة أعلن تفاهم مار مخايل بين حزب الله والتيار الوطني الحر في الـ2006، «وبُني عليه إنجازات كثيرة. الأهم من كلّ إنجازاته السياسية، التلاقي الشعبي والاجتماعي، وما يُسمية الرئيس ميشال عون السلام الداخلي، وهو ما يجب أن نُحافظ عليه». من هنا، «كُنّا مُصرّين على الاتفاق الانتخابي في بعبدا، وهو في عمقه حرصٌ على التوافق السياسي. وهذا الاتفاق صمد 12 سنة». وأوضح نصرالله أنّ «التفاهم لا يعني أننا صرنا حزباً واحداً. هناك تفاهم على القضايا الاستراتيجية مع التيار، ولكن في القضايا السياسية ممكن أن نختلف أو نتفق».

(الأخبار)

الإعلام الإسرائيلي «الموجّه» يستنفر: للتعامل بجدية مع التهديد

يحيى دبوق

كان لكلمة أمين عام حزب الله، السيد حسن نصر الله، وقعاً خاصاً في إسرائيل، إن لجهة التغطية الخبرية التي احتلت النشرات الرئيسية في قنوات التلفزة والإذاعات والمواقع الإخبارية على الإنترنت، أو لجهة تعليق الخبراء والمراسلين العسكريين الذين أسهبوا في شرح مضمونها، والرسائل التي تضمنتها.

وعلى خلفية الكلمة، التي وصفت إسرائيلياً بـ«المقلقة جداً» والدالة على جدية إيرانية في الرد على هجمات إسرائيل في مطار «تي فور» السوري قبل أيام وأيضاً بسببها، خرجت وسائل الإعلام العبرية ومراسلوها، دفعة واحدة وبتزامن ملفت، برواية موحدة ومنسّقة حاولت من خلالها المؤسسة العسكرية تحويل اعتداء «تي فور» السوري من فعل عدائي ابتدائي، إلى ردّ فعل على عمل «عدائي» تلقّته هي قبل شهرين، من الجانب الإيراني. بحسب رواية أمس، فإن الطائرة المسيّرة التي قبل إنها إيرانية وأسقطت في الأجواء الفلسطينية قبل شهرين، والتي أعقبها إسقاط الدفاعات السورية طائرة حربية من طراز «أف 16»، كانت (المسيّرة) إيرانية آتي في توقيت حساس جداً وضمن سياق وصراع بين إسرائيل وإيران على المشروعية وعلى اكتساب مكانة رد الفعل على أعمال عدائية، أشارت قناة «كان» العبرية إلى أنّ الإعلان الإسرائيلي عن «المسيّرة» الإيرانية يعدّ رداً على الموقف الروسي الذي اتهم إسرائيل بأنها تعمل على زعزعة الاستقرار في سوريا، بعد هجومها على مطار «تي فور».

عدد من المعلقين الإسرائيليين شدّد على ضرورة التعامل بجدية مع التهديد الذي صدر على لسان نصر الله، وأيضاً التعامل بجدية مطلقة مع التحدي الإيراني ومستواه. ولفت التعليق الإسرائيلي إلى أن الجهود الإيرانية لا تقتصر فقط على تهيئة الرد المباشر على إسرائيل، بل أيضاً على تأليب الموقف الروسي ضدها، مع توفير تسهيلات خاصة للجانب الروسي، الذي تكشّف اليوم (أمس) مع هبوط عدد من المقاتلات الروسية في مطار همدان الإيراني، الأمر الذي يشير، بحسب التعليقات الإسرائيلية، إلى عودة التعاون الوطيد بين الجانبين، ليس تجاه إسرائيل وحسب، بل أيضاً تجاه التوثب الأميركي لتوجيه ضربة عسكرية في سوريا.

القناة العاشرة العبرية أشارت

> **خرجت وسائل الإعلام دفعة واحدة وبالتزامن برواية موحّدة ومنسّقة**

إلى أن ما يجب أن يقلق إسرائيل ليس فقط التهديدات الصادرة على لسان نصر الله، وكذلك التهديدات الواضحة جداً الصادرة عن لسان المسؤولين الإسرائيليين، بل في موازاة التهديدين، البطاقة الصفراء التي رفعتها موسكو في وجه تل أبيب بعد الهجوم على «تي فور»، و«استكون إسرائيل أمام مشكلة في الهجوم المقبل، لأن فرصة الاحتكاك مع الجانب الروسي ارتفعت بالفعل. الروس أزالوا هذا الأسبوع القناع الذي وضعوه على وجوههم، ليبدوا أصدقاء لإسرائيل، فهم الآن يقفون إلى جانب العدو».

خطوط تركية وفرنسيّة لـ«ضبط التصعيد»

من تظاهرة في لندن أمس ضد الضربة العسكرية المحتملة ضد سوريا (أ ف ب)

«تظهر التطورات الحالية أن مستوى التوتر (بين روسيا والولايات المتحدة الأميركية) قد بدأ يتراجع»؛ هكذا وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان واقع الحال أمس، وهو الذي تلعب بلاده دور الوساطة بين البلدين عقب التهديدات الأميركية بالتحرك عسكرياً ضد سوريا. هذا التراجع في التوتر لا يعني أن واشنطن وحلفاءها قد ألغوا من حساباتهم العمل العسكري، ولكنه قد يشير إلى أنهم يجهدون لتحديد أي اشتباك محتمل مع روسيا، حين تنفيذ خطتهم. ويتقاطع هذا مع المماطلة الأميركية التي تتيح المجال أمام نشاط ديبلوماسي واسع على أعلى المستويات، بين الدول المعنية بهذا الملف. فبعد الاتصالات التي أجراها أردوغان مع كل من نظيريه الروسي والأميركي، شهد أمس اتصالاً هاتفياً بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، تضمن التأكيد على ضرورة «تواصل الحوار» بين البلدين لتجنّب التصعيد في سوريا، فيما انفرد بيان «الكرملين» بالقول إن بوتين حثّ على ضرورة دعم «تحقيق شامل وموضوعي» بشأن الهجمات الكيميائية المفترضة، وإن الرئيسين أشادا بزيارة وفد «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» إلى دوما. أما بيان «الإليزيه»، فقد أشار إلى أن ماكرون أعرب عن أسفه للفيتو الروسي الأخير في مجلس الأمن الذي منع «رداً موحداً». وفي وقت متأخر من ليل أمس، أشارت المتحدثة باسم البيت الأبيض، سارة ساندرز، إلى أن الرئيس دونالد ترامب تحدث بدوره هاتفياً مع نظيره الفرنسي، حول الملف السوري، من دون أن تعطي أي تفاصيل إضافية. وكشفت أيضاً أن «مجلس الأمن القومي» سوف يُعقد مجدداً (أمس) على مستوى النواب، وهو ما اعتبره متابعون لشؤون البيت الأبيض دليلاً على أن قرار الضربة العسكرية لن يكون «وشيكاً»، على الرغم من أن لقاء المجلس على مستوى النواب هو مكان «صياغة القرارات»، على حدّ تعبير بعضهم. وجاء ذلك بالتوازي مع تأكيد وزارة الخارجية خلال مؤتمر صحافي للمتحدثة باسمها، هيذر نورت، أن واشنطن تملك دليلاً على استخدام القوات الحكومية السورية لأسلحة كيميائية في دوما.

الاتصالات عبر أنقرة وباريس عكست نوعاً من «الهدنة» بين المعسكرين، الروسي والغربي، ترافق مع إشارات تركية مماثلة تلت زيارة المبعوث الرئاسي الروسي الخاص الكسندر لافرنتييف لأنقرة ولقائه أردوغان، بعد انتهائه من زيارة مماثلة لطهران. وسلّم أردوغان، على حد قوله، ضيفه الروسي «تسجيل فيديو» حول الهجوم الكيميائي في دوما، من دون أن يوضح طبيعة هذا التسجيل ومحتواه. وفي ضوء هذه التطورات، بدا لافتاً ما قاله مستشار الرئيس التركي، إيلنور سيفيك، خلال حديث إلى قناة «RT» أمس، إذ اعتبر أن الضربة الأميركية المحتملة ستكون محدودة الفاعلية، ومشابهة لما جرى العام الماضي في مطار الشعيرات. وأضاف أن «ترامب يحتاج إلى تحرك لاستهلاكه محلياً... وأعتقد أنه لن يكون هجوماً يؤثر على توازن القوى في سوريا، أو ضد روسيا». ولفت إلى أن «تركيا وروسيا وإيران شركاء في تحقيق السلام في سوريا. وتركيا لا ترغب في أي خطوة قد تفسد هذا الأمر... نحن حلفاء مع الولايات المتحدة، لكننا نملك مصالح مع روسيا».

من جانبها، اتهمت موسكو «أجهزة استخبارات دولية» بفبركة التسجيلات التي انتشرت عن ضحايا الهجوم المفترض في دوما، وعرضت وزارة الدفاع الروسية ما قالت إنه لقاء مع اثنين من الطاقم الطبي لأحد مستشفيات دوما، يوضحان فيه كيف تم استخدام ضحايا أصيبوا جراء غارات جوية في «تمثيل المشاهد التي عرضت على أنها لضحايا هجمات كيميائية». وجاء ذلك فيما وصل خبراء من «منظمة حظر الأسلحة الكيميائية» إلى سوريا، لبدء التحقيق في الهجوم نفسه، وسط توقعات من وزير الخارجية سيرغي لافروف بأن الفريق لن يعثر على أي أدلة تشير إلى استخدام أسلحة كيميائية. ولفت في معرض حديثه إلى أن بلاده تتمنى «ألا تحدث أي مغامرة في سوريا على غرار التجربة الليبية والعراقية». وبالتوازي، وخلال جلسة مجلس الأمن التي عقدت أمس بناء على طلب روسي، اتهمت المندوبة الأميركية نيكي هيلي القوات الحكومية السورية باستخدام الأسلحة الكيميائية لخمسين مرّة على الأقل، وفق تقديرات بلادها، مؤكدة في الوقت نفسه أن ترامب «لم يتخذ قراراً بعد بشأن إجراء محتمل في سوريا». وبينما أكدت أنه «في وقت ما يجب القيام بشيء ما»، أثنت على «تروّي» الرئيس، واعتبرت أنه يجري تحليلاً لجميع المعلومات ويتخذ إجراءات لتجنب أي تداعيات غير مرغوب فيها. وبينما رأى المندوب الفرنسي فرانسوا دلاتر أن على العالم أن يقدم «رداً قوياً وموحداً وحازماً»، قال المندوب الروسي فاسيلي نيبنزيا إن «كل ما يهم (الغرب) هو إسقاط الحكومة السورية»، متسائلاً عن مدى قانونية شن ضربات عسكرية ضد سوريا. وحذّر الجانب السوري، من جانبه، من أن «لا خيار» أمامه سوى الدفاع عن نفسه وفق مقتضى القانون الدولي، ولفت المندوب إلى مجلس الأمن بشار الجعفري إلى أن «هذا وعد كل السوريين وليس تهديداً». وتأتي تلك التطورات فيما تتواصل عملية إجلاء المسلحين والمدنيين من مدينة دوما إلى الشمال، وتم أمس تجهيز 63 حافلة لإخراجها بشكل جماعي إلى ريف حلب الشمالي، نحو جرابلس.

(الأخبار)

رسائل إلى المحرر

الخليل: منعنا إسرائيل من إقامة إدارة سياسية

جاءنا من السيد خليل كاظم الخليل التوضيح الآتي:
لقد طالعت بتاريخ 2018/4/11 الصفحة 9 خبر «صور الزهراني معاً» تزور خليل الخليل، وفي هذا الخبر إساءة وتجنٍّ وإخفاء للحقيقة، نعم إخفاء للواقع والتاريخ الناصع البياض الذي تتمتع به عائلة الخليل.
أسف أن يكون محرك الحرب الأهلية اعتذر لنا مراراً وتكراراً وصحيفتكم لا تزال تصرّ على اعتبار موقفنا خلال الحرب الأهلية بعيداً عن الموقف الوطني. لقد أثبتت الأيام أن تلك المواقف التي أخذناها كانت وستبقى على صواب. كان همنا الحفاظ على لبنان الحر الديمقراطي المستقل الرافض للتبعية والسياسات الفئوية الطائفية. كما الساعون الى تثبيت العيش المشترك والسلم الأهلي.
أما في ما يتعلق بموقفنا من الاحتلال الاسرائيلي، فيكفي أن أقول إن وجودنا في مدينتنا الحبيبة صور كان بالتوافق مع كافة المعنيين في ذلك الحين من ابناء المدينة، ووجودنا كان مطلب أهلنا وإخواننا في المدينة التي كانت تتعرض لقساوة وهمجية معاملة الاسرائيليين لهم. نعم، وجودنا نحن، ونحن فقط، من منع إسرائيل من تحقيق أهدافها في إقامة إدارة سياسية لمنطقة الجنوب، وجهدنا حال دون تمكين إسرائيل من إنشاء قوة عسكرية تسمى «حرس الحدود». نعم نحن، ونحن فقط، ووحدنا وبجهدنا، منعنا ذلك. قام الإسرائيليون بإخراجنا من صور وحوّلوا نيران مدافعهم على منازلنا وتركوها للنهب.
إن آل الخليل هم عائلة جنوبية لعبت دوراً في تمثيل المنطقة عبر أجيال، تفخر بتاريخها في مناهضة الاستعمار، العثماني والفرنسي، والاجتياح الإسرائيلي للبنان، والشواهد التاريخية على ذلك الدور كثيرة. لقد حان وقت ردف التهم والأوصاف، آن الأوان أن نضع النقاط على الحروف لينظر فيها كل ذي قلب صاف يطلب الحقيقة بمنأى عن التضليل.
والسلام

خليل الخليل

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

عبد الحليم فضل الله لـ«الأخبار»:

أي زيادة للضرائب ستؤدي إلى انفجار اجتماعي

يحدّد باريس 4 «إصلاحات» مبهمة التزمها لبنان أمام الجهات المانحة. واخضع نفسه لرقابة دولية. البرنامج الاستثماري للبنان يفضل ان الخلل الاساس في النموذج الاقتصادي اللبناني، وان النمو الاقتصادي لا ينتج من إنفاق استثماري فقط. وان الإصلاحات المطروحة ستنقل الاعباء من كاهل الخزينة إلى كاهل الأسر التي دفعت أصلاً ثمن الأزمة. فيما أُعفي المستفيدون. ها هو العفو يدقّ ابوابهم مجدداً!

محمد وهبة

لا شكّ في أن لمؤتمر «باريس 4» وقعاً قوياً في نفوس عدد كبير من الناخبين. في نظرتهم «البسيطة» لما حصل، أن بعض زعمائهم نجحوا في استنفار المجتمع الدولي لفرض وقف الفساد وكبح السرقة والهدر. «بروباغندا» السلطة أقوى من الحقائق. زُوّج أن لبنان يحتاج إلى تحفيز اقتصاده من خلال ضخّ استثمارات حكومية في البنية التحتية، وأنه يمكن تمويلها من الجهات الدولية وبواسطة الشراكة مع القطاع الخاص (الخصخصة)، بشرط قيام لبنان بإصلاحات يلتزمها، فيما تشرف هذه الجهات الدولية على تنفيذ المشاريع وصرف الأموال ومراقبة تطبيق الإصلاحات، ما يمنع الهدر والفساد.
وباستثناء ما يطاول موظفي القطاع العام والخصخصة، لم تحدّد ورقة الحكومة الإصلاحات التي ستقوم بها، بل اكتفت بتحديد الأهداف التي ستنفق عليها الأموال. بهذه البساطة، سينفق لبنان أكثر من 11 مليار دولار استدانها بعد «بيع» سيادته للشروط الدولية والقطاع الخاص.

تصحيح توصيف الأزمة

في هذا الإطار، يُعدّ مؤتمر «باريس 4» أول تحدٍّ لحزب الله الذي رفع الملف الاقتصادي ـ الاجتماعي إلى درجة عليا بين أولوياته. الملف يكاد يوازي المقاومة العسكرية للعدو الإسرائيلي التي لا تستمرّ إذا طُعنت في الظهر. رأس الحربة سيكون المركز الاستشاري للدراسات. مدير المركز عبد الحليم فضل الله، وضع قراءة أولية لمؤتمر «باريس 4» انطلاقاً من إعادة توصيف الأزمة في لبنان.
وفيما يخلص التوصيف الوارد في «باريس 4» إلى أن أزمة لبنان ماليّة تمويليّة، يرى فضل الله أن اقتصاد لبنان «بحاجة إلى كمية كبيرة من التمويل الخارجي ترتفع باطّراد مع تزايد العجز في الميزان التجاري، فيجري ردم الهوّة الناتجة من هذا العجز عبر اليات عديدة، منها أسعار الفوائد والهندسات المالية والمؤتمرات».
ما حصل في «باريس 4»، هو أن ممثلي لبنان والمؤسسات الدولية، وخصوصاً البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، تغاضوا عن حقيقة الأزمة ومنشأها الفعلي، وزعموا أن اقتصاد لبنان يحتاج إلى إصلاحات في المالية العامة واستثمارات في البنية التحتية فقط. هذا الفصل بين الاقتصاد والمديونية، واعتبارهما مشكلتين منفصلتين، يُعدّ «فعلاً قاصراً»، وفق تعبير فضل الله. برأيه، لا يمكن النظر إلى المالية العامة إلّا كجزء من الاقتصاد، وبهذا المعنى، لا يمكن فصل عجز الميزان التجاري عن عجز المالية العامة، «فمن الواضح أن حجم العجز التجاري (20 مليار دولار في 2017) ارتفع إلى مستويات أسطورية وبلغ 40% من الناتج الاجمالي، وبات يعطل مفاعيل الاستثمار في البنية التحتية».

> **البلد لا يتحمّل تصحيحاً مالياً يستهدف طبقات معينة**

مؤتمر للخصخصة بلا حلول

هكذا صارت الأدوات التقليدية للاقتصاد اللبناني، من تحريك لأسعار الفوائد، وهندسات مالية وسواها، غير قادرة على تغطية العجز. بنتيجتها، سجّل لبنان تدهوراً، إذ ارتفع الاستيراد وانخفضت الصادرات، وتضخّم سعر صرف الليرة الفعلي، تاركاً أثراً سلبياً على قدرة لبنان التصديرية وتنافسية السلع المنتجة محلياً... كل ذلك مهّد «للجوء مجدداً إلى ركن إضافي من أدوات النموذج، أي مؤتمر الدعم الدولي»، يقول فضل الله.
الأسوأ من كل ذلك، أن المؤتمر لا يقدّم حلولاً، بل يثير استفسارات عديدة: «ما هي طبيعة القروض؟ بأي شروط؟ هل تأتي هذه الأموال لمعالجة أزمة اللاجئين في لبنان؟ أم بنظر إلى حاجات الاقتصاد الفعلية؟ لماذا تظهر أولويات المجلس الأعلى للخصخصة، وخصوصاً في ما يتعلق بالمشاريع المطروحة للشراكة مع القطاع الخاص مختلفة عن الأولويات الواردة في ورقة الحكومة؟».
هذه عيّنة من الأسئلة، أبرزها «الشراكة». فهذه الشراكة كما وردت في الورقة اللبنانية، هي وسيلة لتمويل 40% من قيمة المشاريع التي عرضت ضمن البرنامج الاستثماري، إلا أنه سرعان ما يتبيّن لفضل الله الآتي:

> **البلد لا يتحمّل تصحيحاً مالياً يستهدف طبقات معينة**

. هناك مشاريع بطبيعتها تتعارض مع خصائص الشراكة. على سبيل المثال، إن إنشاء طريق دولي لا يتناسب مع طبيعة الشراكة لجهة تسليمه للقطاع الخاص كاحتكار يريد البحث عن عائدات لاستثماره.
ـ هناك قطاعات لا يمكن إدخالها في الشراكة مع القطاع الخاص، لأن جدواها مرتبطة بالمصلحة الوطنية والسيادة الاقتصادية مثل مشاريع المياه. فهل سيكون للقطاع الخاص احتكار لمورد حيوي مائي مثل نهر أو سدّ؟ ما هي صلاحياته داخل المشروع؟ ما علاقته مع المستفيد؟
. الجدوى الاقتصادية والمالية لبعض المشاريع تمنع إدخالها في الشراكة. في صحيفة لو موند الفرنسية نشر مقال عن 200 عقد شراكة مع القطاع الخاص، وتبيّن أن كلفة هذه المشاريع على الحكومة التي تشتري الخدمة جاءت اعلى بنسبة 14% مما لو قامت بها الحكومة. بأي كلفة اقتصادية واجتماعية سيقدم القطاع الخدمة؟

التمويل المحلي متوافر: لماذا المؤتمر؟

ويتبدّى بوضوح أنه لدى لبنان قدرة تمويلية محليّة هائلة مصدرها السيولة الفائضة في القطاع المصرفي. «هناك مبلغ 53 مليار دولار موجود لدى مصرف لبنان، منه 28% أو 15 مليار دولار حرّة يمكن التصرّف فيها. هذا المبلغ هو جزء من الأزمة، ونحن ندفع كلفته في دعم تثبيت سعر صرف الليرة، رغم أنه يمكننا استعماله للحصول على التمويل والإبقاء على دعم الليرة في الوقت نفسه». إذاً، لدينا التشريعات القانونية للشراكة، ولدينا التمويل. لدينا كل ما يلزم، لماذا كل هذه (البرمة)» يسأل فضل الله.
هذه المعطيات تدفعنا إلى الاستنتاج أنه «لم يكن هناك داع لمؤتمر باريس 4 ما دامت لدينا الإمكانات الداخلية. لو توافرت الإرادة للقيام بإنفاق استثماري في الاتجاه الصحيح، فلدينا القدرة على التمويل». لا يعترض فضل الله على ضرورة الإنفاق على البنية التحتية، بل يجب الربط بين الإنفاق والأثر الاقتصادي الناتج منه. ففي العقدين الأخيرين، كانت حصّة الإنفاق على البنية التحتية متدنية ولم تزد على 20 مليار دولار، ولم يظهر أثرها الفعلي «لأنه إنفاق خارج أي رؤية اقتصادية».
توافر التمويل والتشريعات وغياب الرؤية الاقتصادية يعني أن «الحلّ ليس خارجياً. فالمشكلة ذات منابع داخلية وحلّها داخلي، لكن يجب أن يكون الهدف واضحاً: إصلاح البنية التحتية، أو تصحيح ميزان المدفوعات، أو تقليص أزمة المالية العامة. العناصر الثلاثة مترابطة، لكن معالجة مشكلة كلّ منها تختلف عن الأخرى».
أساس المشكلة يكمن في عجز ميزان المدفوعات، وهو ناتج بجزئه الأكبر من عجز تاريخي وهائل في الميزان التجاري. هذه العقدة عولجت في مؤتمر «باريس 4» عبر الاستثمارات في البنية التحتيّة الممولة خارجياً. الأدق أنها طريقة قد تحدث صدمة إيجابية قصيرة المدى، لكنها ليست علاجاً. فلا يمكن تصحيح ميزان المدفوعات إلا عبر «إنشاء بنية تحتية لاقتصاد منتج». في المقابل، إن الإنفاق الاستثماري الوارد في باريس 4 «يزيد النموّ ويزيد العجز المالي والتجاري، إلا أنه لا يزيد التصدير. ونوعية النمو الناتج منه تصيب قطاعات محدّدة بنحو مركّز».

الإصلاح من الخارج مرفوض

ومن المقولات التي رُوّج لها من خلال الإعداد لمؤتمر «باريس 4»، أن التزام لبنان بالإصلاح أمام المجتمع الدولي يُجبر لبنان على تنفيذ الإصلاحات وعلى مكافحة الفساد ومنع الهدر بإشراف دولي. حيلة انطلت على العموم. فالمشكلة أن الذين نصّوا الإصلاحات المنوي التزامها، والذين تعهدوا بتنفيذها أمام المانحين، هم أنفسهم سياسيون ورجال أعمال بنوا ثرواتهم ونفوذهم من الفساد والهدر. موقف فضل الله في هذه المسألة ينطلق من «رفض فرض الإصلاحات من الخارج». يعتقد أن هذا الفرض «غير مقبول أولاً، وغير مفيد ثانياً، وغير ممكن ثالثاً، لأن الإصلاحات التي يُحكى عنها في الخارج هي غير الواقع. نعم يمكن أن تتلاقى إصلاحاتهم مع الأجندة الداخلية، لكن ما يُتّفق عليه في الداخل هو وحده يمشي. تجربة سلسلة الرتب والرواتب هي أكبر برهان، إذ تطلب إقرارها نقاشاً لخمس سنوات حول مصادر التمويل، وتوصلنا في النهاية إلى سلّة ضرائب كنا ضدّ بعضها، وكان هناك آخرون ضدّ بعضها الآخر. لو تركت مصادر تمويل السلسلة للخارج، لكانت زيادة ضريبة القيمة المضافة هي الاقتراح الأول. وللمناسبة، يتكرّر الحديث عن زيادة الـTVA اليوم أيضاً. زيادة ضريبة القيمة المضافة أو ضريبة استهلاك المحروقات ستؤديان إلى انفجار اجتماعي. المجتمع لم يتحمل زيادة 1% على ضريبة القيمة المضافة يوم أقرت السلسلة. الخيار هو داخلي، والتحدي الأكبر هو التوافق الداخلي على الإصلاحات».

كلفة الإصلاح: على من؟

لكن من يدفع كلفة الإصلاح بعد الاتفاق على الخيارات؟ يقول فضل الله: «هناك من يتحمل مسؤولية الأزمة المالية، وهناك من استفاد منها، وهناك من دفع أكلافها. هذا يعني أنه لا يمكن تحميل ثمن الحلّ لمن دفع الكلفة، بل لمن استفاد. نقطة على السطر. هذه ضابطة أساسية مثل ما حصل في ضريبة الفوائد وضريبة العقارات والأملاك البحرية. اقتصادياً، سيكون هذا الأمر مفيد». يخلص فضل الله إلى أن العلاج المطروح في باريس 4 هو «حلّ ضيق يزيد الكلفة على الأسر، كما في حالة الكهرباء التي ستنتقل كلفتها من القطاع العام إلى كاهل الأسر، والتيار سيتوافر بمساحة زمنية أوسع، إلا أنه لن يرفع القدرة التنافسية للصناعة اللبنانية. المؤتمر هو عبارة عن تصحيح مالي يستهدف طبقات معينة. هذا ليس مقبولاً. البلد لم يعد يتحمل. هناك قرارات جريئة وصعبة. المصارف ليست بمنأى عن هذه الأزمة».

مؤتمر «باريس 4» يزيد العجز المالي والتجاري، ولا يزيد التصدير، ونموّه يصيب قطاعات محدّدة (أ ف ب)

نقل الأعباء إلى كاهل الأسر: العودة إلى 1990

يصرّ رئيس المركز الاستشاري للدراسات عبد الحليم فضل الله، على أن تكون الإصلاحات المالية المنوي القيام بها «محتواة داخل إصلاحات اقتصادية»، وإلا «فلن يكتب لها الاستدامة والاستمرار». في حال عدم الاحتواء، سيصبح المشهد على النحو الآتي: بدلاً من أن تستدين الحكومة، سيستدين المواطن. الهندسة المالية لن تكون بين مصرف لبنان والمصارف، وبين مصرف لبنان والدولة، بل ستكون لإعادة جدولة قروض المواطنين المشكوك في تحصيلها. خفض التحويلات من الخزينة لسدّ عجز الكهرباء ورفع التعرفة سيزيد العبء على الأسر ويزيد مديونيتها من دون زيادة مداخيلها. اليوم تُرحَّل مشكلة القطاع العام إلى جيوب الناس، ما سيعيدنا إلى عام 1990 عندما كانت الديون المشكوك في تحصيلها كبيرة بمعدل يفوق 15%. هذا الأمر يسهّل على الحكومة التعاطي مع مشكلة عدم السداد. عامة الشعب لا تملك نفوذ كبار الدائنين. ماذا نستفيد من هذا الأمر؟ مديونية المصارف تضغط على الدولة، وفي المقابل ننقل عبر مؤتمر باريس 4 مديونية القطاع المصرفي إلى الأسر! ما يدل على مشكلتنا الحقيقية أن لدينا اقتصاداً عاطلاً من العمل لا ينتج شيئاً. حتى الخدمات التي كنا نفتخر بها لم تعد مجدية. قطاعنا المصرفي لم يعد منافساً، بل هو مدعوم من السياسات النقدية، ويستعمل أدوات السلطة من أجل الحصول على الأموال.
في رأي فضل الله، «ما يجب القيام به هو العمل على تكبير الدخل وزيادة الإنتاج الفعلي قبل أي شيء آخر. التحدي هو كيف نولّد فرص العمل وكيف نحسّن مداخيل الأسر. لا يمكن القيام بذلك من دون نموّ حقيقي إنتاجي يرفع تنافسية السلع والخدمات القابلة للتصدير».

تقرير

«الشيوعي» يطرح بديله: «باريس 4» لبيع الوطن

مؤتمر «باريس 4» ليس إلا «إعلان نوايا» معبّد بالفخاخ. قراءة الحزب الشيوعي اللبناني تشير إلى أنه مؤتمر لبيع الوطن من قبل السلطة الفاسدة ووضعه رهينة للبنك الدولي وصندوق النقد. لذا، دعا الحزب إلى تظاهرة في الأول من أيار انطلاقاً من ساحة جورج حاوي في وطى المصيطبة رفضاً لهذه السياسات المدمرة

الارتهان لمعادلة الاقتراض الخارجي خشية خلاص باك مرفوضاً (مروان طحطح)

عقد الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني حنا غريب، مؤتمراً صحافياً، أمس، عرض فيه رؤية الحزب لمؤتمر «باريس 4». وقدّم مشروعه البديل للإصلاح، ويستند إلى أربعة محاور: استرداد الدولة لدورها بدلاً من استسلامها، التحرّر التدريجي من قيود النمط الاقتصادي الريعي المحكوم بسيطرة الرأسماليين والزعامات الطائفية، إصلاح السياسات النقدية والمالية والضريبية كي تخدم الاقتصاد المنتج والقادر على خلق فرص العمل وتحدّ من التركّز غير المسبوق للثروة والدخل لمصلحة القلّة، زيادة معدلات الضريبة على شركات الأموال، ومن بينها القطاع المصرفي، إلى 30% وزيادة الضرائب على الفوائد وأرباح الشركات وفرض ضرائب على الربح العقاري وعلى مداخيل العاملين في الخارج وزيادة معدل الـ TVA على المواد الاستهلاكية الكمالية.
اتهم غريب القوى الحاكمة بالتهرب الدائم من الإصلاحات، «ما يفرض عليها الاعتماد على الاقتراض كخشبة خلاص لتلافي تحوّل الأزمات إلى سيناريوهات للانهيار الكلّي». الارتهان لهذه المعادلة مرفوض، لكن الرفض يجب أن يقترن بإصلاح اقتصادي واجتماعي وسياسي يأخذ في الاعتبار «إعادة هيكلة الأولويات القطاعية للاقتصاد الوطني توسيعاً لمسارات الإنتاج والتنمية والنشاطات ذات القيمة المضافة العالية». ولا يمكن أن تجري إعادة الهيكلة هذه «إلا عبر استحداث نظام ضرائبي جديد يطاول الثروة والأرباح، ويؤمّن للدولة المداخيل التي تسمح لها بإطلاق عملية إعادة بناء البنى التحتية بدلاً من تسليمها لرأس المال عبر الاستدانة والقروض من الخارج والشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص».
بحسب حنا غريب، «استفاقت الدولة فجأة على أولوية الاستثمار في البنى التحتية... لكن الوضع البائس الذي انتهى إليه حال المرافق العامة كافة، لم ينشأ من طريق الصدفة أو الحظ العاثر، بل لأن الحكومات المتعاقبة لم تنفق على الاستثمار في البنية التحتية منذ عام 1993 حتى عام 2017، سوى 7% فقط من مجموع النفقات العامة البالغة 216 مليار دولار».

> **دعوة إلى التظاهر في الأول من أيار رفضاً للسياسات المدمرة**

بهذا المعنى، لا يمكن رؤية مؤتمر «باريس 4» سوى «إعلان نوايا معبّد بالفخاخ»، على حدّ تعبير غريب. «فهذه السلطة فشلت في إدارة الشأن العام الاقتصادي، وفي بلورة وتطبيق سياسات شفّافة وملائمة، ما أخضع المواطن لواقع الفواتير المزدوجة في كل ما يتعلّق بالخدمات العامة الأساسية». لذا، إن «الاجتذاب الدائم للقروض من الخارج هو الوسيلة السهلة للحؤول دون الإصلاحات». كذلك «تزداد المخاوف من أن يكون أخطر ما ينطوي عليه مؤتمر باريس (4) هو احتمال استخدامه كمطيّة لممارسة أكبر عملية سطو في تاريخ البلاد الحديث تحت مسميات شتى، ومن ضمنها موضوع الشراكة، بدعم من «المجتمع الدولي». عقود الشراكة قد تتضمن منح المستثمرين امتيازات تمتدّ عقوداً، مع ما تشمله من استغلال لموارد عامة وتحصيل لرسوم مباشرة وغير مباشرة... علماً بأن كل تجارب الخصخصة السابقة في لبنان فشلت، سواء في قطاع النفايات المنزلية، مياه الشرب ومياه الاستعمال والكهرباء وسواها.
فوق ذلك كلّه، ستواصل المديونية الخارجية والداخلية ارتفاعها. «الحزب الشيوعي يحذر من استسهال الإيفاء بالشروط المدرجة في المؤتمر عبر سياسات تقشّفية وإجراءات ضريبية مثل زيادة الضريبة على القيمة المضافة وزيادة الرسوم على المحروقات وإلغاء دعم الكهرباء وخفض تقديمات التقاعد للعاملين في القطاع العام وإعادة هندسة منظومة التقديمات الاجتماعية الممنوحة، فضلاً عن ضبط أكبر لفاتورة الأجور والإنفاق الاجتماعي عموماً. وفي ذلك تجاهل لتجارب العديد من البلدان التي بيّنت أن التقشّف وخفض التقديمات لم ينجحا يوماً في إيجاد حلول مستدامة للأزمات في هذه البلدان».

(الأخبار)

انتخابات 2018

مخايل ضاهر: تسعون في صندوقة الإقتراع

كان السياسة اللبنانية لا تمر فيها الشيخوخة، وإن شاخ رجالها. المهنة الاطول عمرا، الاكثر كلفة قياساً بما تقدّمه الى نفسها ولا تقدّمه الى الآخرين. ليست ملزّمة بشهادة، لكنها ملزّمة لبيوت. ملزمة بالسن الدنيا فحسب. مذذاك لا تنتهي عند حد

29 أيار 2014: الصورة الوحيدة التي جمعت مخايل ضاهر بريتشارد مورفي (أرشيف)

(هيثم الموسوي)

نقولا ناصيف

عندما يُخلي وليد جنبلاط في سن الـ69 مقعده لنجله تيمور (36 عاماً)، وسليمان فرنجيه في سن الـ53 لنجله طوني (31 عاماً)، وقبلهما امين الجميل عندما كان في سن الـ67 عام 2009 لنجله سامي ـ وفي كل من البيوت الثلاثة دخل الموت كي ينتزع منها ـ فإن الاستنتاج مستغرب. لم تعتد هذه البيوت، وسواها المماثلة في القدم السياسية، على فكرة التوريث في الحياة. اذا صحّت عبارة جورج نقاش، اتى وليد جنبلاط في نعش ابيه كمال جنبلاط، وسليمان فرنجيه في نعش والده طوني فرنجيه، وامين الجميل في نعش خاله موريس الجميل ثم في نعش شقيقه بشير، ثم اتى ابنه سامي في نعش شقيقه الاكبر بيار. بذلك يقيم سرّ في الاب الموروث اكثر منه الابن الوارث.

ليس في الامر غرابة ان قصصاً لا ترتوي في ماضي الوراثة السياسية. لولا مرض حميد فرنجيه عام 1957 لما خلفه شقيقه سليمان في النيابة عام 1960 واستمر، ونجح في ان يصير رئيساً حينما اخفق حميد. عندما عزم امين الجميّل ورشيد كرامي عام 1984 على تأليف ثانية حكومات العهد اقترحا على كميل شمعون وبيار الجميّل توزير شابين في البيت، داني واحد يسميه رئيس حزب الكتائب كي يتساوى الوزيران المسيحيان الشابان بالوزيرين الشابين الدرزي وليد جنبلاط والشيعي نبيه بري. رفض الزعيمان الماروني الاول في 1958 وحمل اسم المرشح الوحيد الى بيروت . للمفارقة . موفد خاص في العائلة نفسها هو روبرت مورفي.

ثم حالتان اخريان بين الاميركيين والسوريين: اولى عام 1976 عندما حمل دين براون اسم الياس سركيس، وثانية عندما حمل ريتشارد مورفي عام 1988 اسم مخايل ضاهر مرشحاً وحيداً.

للرجل الذي سمّته سوريا وحده تاريخ طويل من مناوآتها رغم جيرة مسقطه القبيات مع الاراضي السورية. في 8 ايار 1976، رفض حضور جلسة انتخاب الياس سركيس، معتصماً مع 28 نائباً آخرين قاطعوها في منزل صائب سلام، رافضين «المرشح السوري» مؤيدين ريمون اده. لأيام خلت، طعن مخايل ضاهر في قانونية ترشيح حاكم مصرف لبنان، اذ اعتبر المادة 49 تمنع خوضه الانتخابات الرئاسية ما لم يستقل من منصبه قبل ستة اشهر تبعاً لمضمون المادة انذاك.

الاشتباك الثاني مع السوريين بانضمامه الى «جبهة الاتحاد الوطني» في 11 تموز 1976 التي طالبت بخروج الجيش السوري من الاراضي اللبنانية. ضمّت الجبهة صائب سلام ورشيد كرامي (قبل ان يغادرها بعد حين) ورشيد الصلح وتقي الدين الصلح (وإن امتنع عن توقيع العريضة) واحمد الداعوق وريمون اده والبر منصور وحسن الرفاعي الى آخرين. سرعان ما تراجع عن هذا الموقف بعد تشريع الوجود السوري في قمتي الرياض والقاهرة واواخر ذلك العام واعلان وضع قوة الردع العربية . بمن فيهم الجنود السوريون . في إمرة الرئيس اللبناني. الاشتباك الثالث عام 1978 على اثر الاصطدام العسكري بين الجيشين اللبناني والسوري في الفياضية في 8 شباط. ارغمت دمشق السلطات اللبنانية على اقرار قانون انشاء محكمة ميدانية من ثلاثة ضباط سوريين وضابطين لبنانيين تحاكم الضباط اللبنانيين المتورطين في الصدام العسكري. رفض مخايل ضاهر المحكمة المختلطة وعدّها مناوئة للدستور، اذ يجعل المواطن اللبناني يحاكم امام محاكم وطنية غير اراضيه، معارضاً تسليم ضباط لبنانيين الى محكمة غالبية اعضائها ضباط سوريون. في الجلسة التصويت على القانون اقترع ضده بينما ايده 73 نائباً.

الاشتباك الرابع كان انتخابات الرئاسة عام 1982 عندما طلبت منه سوريا وسليمان فرنجيه عدم التصويت لبشير الجميّل، الا ان جوابه انه لا يقترع له بل للحؤول دون الشغور الرئاسي، وطلب من سائليه ترشيح اي احد آخر. ذهب الى جلسة الانتخاب، فارغمه بعدذاك تهديد سوري مباشر على الانقطاع عن التوجه الى مسقطه اشهراً مع إشعاره بالتعرّض له.

من ثم اتت مرحلة الاقتراب من دمشق. اول الغيث تاييده الاتفاق الثلاثي بين وليد جنبلاط ونبيه بري والياس حبيقة، ومشاركته مع ميشال اده وفؤاد بطرس والياس هراوي وجوزف سكاف وآخرين في احتفال توقيعه في دمشق في 28 كانون الاول 1985، داعماً الاصلاحات الدستورية التي انطوى الاتفاق عليها. كانت تلك المرة الاولى يزور دمشق نائباً. حفظ له السوريون هذا الموقف، ثم اضافوا اليه تقديراً ثانياً عندما ايّد انتخاب سليمان فرنجيه في جلسة 18 آب 1988 التي لم يكتمل نصابها. كان الرئيس السابق احد ثلاثة فيتوات امريكية لثلاثة مرشحين لم ترضَ بهم واشنطن، الثاني ريمون اده والثالث ميشال عون قائد الجيش. ردّت سوريا باستفزاز اذ رشحت حليفها الدائم. ايده مخايل ضاهر، هو الذي تدرّج في مكتب شقيقه حميد فرنجيه 9 سنوات، وكان محامياً لسليمان فرنجيه ورينه معوض على اثر مجزرة مزيارة عام 1957 مذ فرا الى اللاذقية. في موعد جلسة 18 آب طوقت القوات اللبنانية منازل النواب المسيحيين والمسلمين في المناطق الشرقية، لمنع وصولهم الى قصر منصور عند المتحف، تسلل من منزله في الحازمية في طريقه الى بيروت الغربية من طريق الضاحية الجنوبية، ومنها الى جلسة الانتخاب للتصويت للمرشح الوحيد. فاجأه حاجز للقوات اللبنانية في محلة الكفاءات، فاعتقله وقاده الى شاليه في جبيل يملكه الرائد المنشق فؤاد مالك احتجز فيه، وسط حراسة مشددة الى ما بعد ساعات رفع جلسة الانتخاب. حضر اليه الفرد ماضي ثم كريم بقرادوني طلباً لاخراجه، مع تمن ان لا يفصح انه كان مخطوفاً. رفض. اتى جبران تويني وعاد به في سيارته الى منزله ليلاً قبل ان يفاجئه سمير جعجع بحضوره معتذراً، قائلاً: لا يمكنني القبول بانتخاب سليمان فرنجيه رئيساً. حفظ له السوريون ايضاً ما حدث.

في الشهر التالي كان التحوّل الرئيسي في حياته السياسية. 18 ايلول 1988 المرة الاولى يزور دمشق نائباً. حفظ له السوريون هذا الموقف، ثم اضافوا اليه تقديراً ثانياً عندما ايّد انتخاب سليمان فرنجيه في جلسة 18 آب 1988 التي لم يكتمل نصابها. كان الرئيس السابق احد ثلاثة فيتوات امريكية لثلاثة مرشحين لم ترضَ بهم واشنطن، الثاني ريمون اده والثالث ميشال عون قائد الجيش. ردّت سوريا باستفزاز اذ رشحت حليفها الدائم. ايده مخايل ضاهر، هو الذي تدرّج في مكتب شقيقه حميد فرنجيه 9 سنوات، وكان محامياً لسليمان فرنجيه ورينه معوض على اثر مجزرة مزيارة عام 1957 مذ فرا الى اللاذقية. في موعد جلسة 18 آب طوقت القوات اللبنانية منازل النواب المسيحيين والمسلمين في المناطق الشرقية، لمنع وصولهم الى قصر منصور عند المتحف، تسلل من منزله في الحازمية في طريقه الى بيروت الغربية من طريق الضاحية الجنوبية، ومنها الى جلسة الانتخاب للتصويت للمرشح الوحيد. فاجأه حاجز للقوات اللبنانية في محلة الكفاءات، فاعتقله وقاده الى شاليه في جبيل يملكه الرائد المنشق فؤاد مالك احتجز فيه، وسط حراسة مشددة الى ما بعد ساعات رفع جلسة الانتخاب. حضر اليه الفرد ماضي ثم كريم بقرادوني طلباً لاخراجه، مع تمن ان لا يفصح انه كان مخطوفاً. رفض. اتى جبران تويني وعاد به في سيارته الى منزله ليلاً قبل ان يفاجئه سمير جعجع بحضوره معتذراً، قائلاً: لا يمكنني القبول بانتخاب سليمان فرنجيه رئيساً. حفظ له السوريون ايضاً ما حدث.

في الشهر التالي كان التحوّل الرئيسي في حياته السياسية. 18 ايلول 1988 المرة الاولى يزور دمشق نائباً. حفظ له السوريون هذا الموقف، ثم اضافوا اليه تقديراً ثانياً عندما ايّد انتخاب سليمان فرنجيه في جلسة 18 آب

ناوا مخايل ضاهر السوريين ثم اقترب منهم ثم اضحى مرشحهم الوحيد ثم نسوه

اللبنانية ثمرة توافق اميركي ـ سوري على تفادي شغور رئاسي محتمل، بعد اربعة ايام فقط، مع انتهاء ولاية امين الجميل في 22 ايلول.

عاد مورفي الى بيروت وشرب في مقر السفارة في عوكر الشمبانيا احتفاء، قبل ان يجتمع برئيس الجمهورية والبطريرك نصرالله بطرس صفير، ويوفد معاونه دافيد نيوتن والمستشار الاول في السفارة دانيال سمبسون الذي تولى تدوين محضر الاجتماعات الى قائد الجيش وسمير جعجع يخطرهما بالاسم مرشحاً وحيداً للرئاسة تقبل به دمشق. وافق الرئيس الجميل، ورفض البطريرك وقائد الجيش وقائد الميليشيا المسيحية «تعييناً» تفرضه سوريا على لبنان.

نام مخايل ضاهر رئيساً، كما كثيرون منذ عام 1943، الا انه لم يُنتخب ابداً. تصرّف على ان وصوله الى المنصب ثمن توافق ارادتي دولتين مقررتين في لبنان هما الولايات المتحدة وسوريا . تحصيل حاصل. لكن الرفض المسيحي كان اقوى منهما. لم يفقد الامل سوى في لحظة وقوع الشغور الرئاسي.

مذذاك لم يعد يُطرح اسمه في اي استحقاق رئاسي الى اليوم. كأنها الفرصة النادرة التي تاتي مرة واحدة، خلافاً لآخرين منذ عام 1988 حتى الامس القريب، كريمون اده وميشال اده وجان عبيد وبطرس حرب ونسيب لحود وميشال عون، كانوا ينتظرون هبوطها في كل استحقاق. السوريون انفسهم، النافذون ما بين عامي 1988 حتى مغادرتهم لبنان عام 2005، لم ياتوا على ذكره مرة ثانية في ما بعد من بين اسماء سمّوها للرئاسة اللبنانية، ولا عوّضوه.

في لقاء حلّ فيه ضيفاً على «مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية» بدعوة من مديره عبدالله بوحبيب، 12 حزيران 2013، شرح ريتشارد مورفي صحة ما نُسب اليه عام 1988 انه خيّر اللبنانيين، والمسيحيين خصوصاً، بين «مخايل ضاهر او الفوضى». قال: «كان الاميركيون ينظرون الى الوضع عامي 1986 و1987، ويرون ضرورة أجراء الانتخابات في ظل الدستور في ايلول 1988. ماذا كان سيحصل؟ من البساطة الافتراض ان رئاسة الجمهورية هي المؤسسة السياسية الوحيدة العاملة. لم يشكل ذلك قلقاً للسوريين، وتميّز موقفهم بالازدراء بالساسة اللبنانيين عموماً. لم يكترثوا لاجراء الانتخابات او عدمها. كانوا مسرورين بزيارات كثيرين من المرشحين آتين من بيروت، اراد كل منهم ان يشرح لهم كيف يسعه ان يكون افضل مرشح. كانوا يختبرونهم ويغربلونهم. هناك مؤسسة يجب المحافظة عليها ودعمها إن امكن. حجة لم تلق اصداء في دمشق. ناقشناها في زيارات عدة. تقدّمت اسماء كثيرة لم اكن على دراية بها، لكنها اسماء قادة اظهروا انهم مرشحون جديون للمنصب. لكن دمشق ادارت ظهرها لهم، ولم تكن مهتمة بأي منهم. اخيراً وصلت الرسالة: اذا كانت الانتخابات ستحصل، يجب ان يكون هناك مرشح واحد. الا ان منطق المرشح الواحد لم يتفق مع النموذج اللبناني. على كل حال كان اسم مخايل ضاهر الوحيد الذي ظهر. لم اكن قد التقيت به، واجتمعت به للمرة الاولى لاحقاً بعد حوالى خمس سنوات. كنت خارج الحكومة ولم يكن قد انتخب رئيساً للبنان. الملاحظة التي يُزعم انني قلتها، ولا اذكر انني قمت بذلك، انه إما ضاهر او الفوضى، بدت مثيرة للشفقة لأنكم مررتم بعاصين اضافيين من الفوضى. قال تلك الجملة مسؤول في السفارة دانيال سمبسون في ملخصه، بينما كان يدوّن الوقائع خلال الاجتماعات».

المرة الاولى

رغم حمله الاسم، لم يكن ريتشارد مورفي عرف قبلاً مخايل ضاهر او ابصره. الا انه اجتمع به مرتين من خلال سفيرين للبنان في واشنطن هما نسيب لحود وعبدالله بوحبيب، بفارق 22 عاماً نسي ريتشارد مورفي في اللقاء الثاني عام 2014 اللقاء الاول عام 1993.

بانقضاء خمس سنوات على استحقاق 1988، صدف ان التقى مخايل ضاهر في مطعم بناية «صوفيل» في الاشرفية، حيث مكتبه، بنسيب لحود يرافقه شخص طويل القامة. اقترب من مخايل ضاهر قائلاً: معي ضيف. من المؤكد انك تعرفه؟

تصافحا، فلم يعرف احدهما الآخر.

قال نسيب لحود لمخايل ضاهر: انه ريتشارد مورفي. الا تعرفه.

كلاهما ردّ سلباً.

ثم نظر الى الشخصية الاميركية قائلاً: انه مخايل ضاهر.

ردّ فعل الاميركي المتقاعد منذ عام 1989: هذا انت.

ثم كان لقاء ثان، فيه التقطت الصورة الوحيدة لهما.

في تدشين «معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية» في الجامعة الاميركية في بيروت في 29 ايار 2014، اجتمع الرجلان مجدّداً. حضر ريتشارد مورفي بصفته عضواً في مجلس امناء الجامعة، بدوره حضر مخايل ضاهر بدعوة من عصام فارس يرافقه السفير في واشنطن ابان استحقاق 1988 عبدالله بوحبيب الذي سأل ريتشارد مورفي هل التقى قبلاً مخايل ضاهر.

ردّ بالنفي.

سأله هل يرغب في لقائه؟

ردّ بترحيب.

برودة انتخابية في عكار: «المستقبل» ينتظر المال!

نجلة حمود

ما الذي سبّب البرودة الانتخابية في دائرة الشمال الأولى؟ أين الماكينات الانتخابية للوائح الست المتنافسة؟ كثرة المرشحين (39 مرشحاً على 7 مقاعد) لا تنعكس نشاطاً انتخابياً على أرض الواقع. فالموسم الانتخابي لم يبدأ في عكار، ويكاد المشهد يقتصر على زحمة الصور واللافتات التي تغزو شوارع المحافظة، فلم تميز بين أماكن خاصة وأخرى عامة، كما لم توفر أياً من أعمدة الكهرباء.

القانون النسبي وفق الصوت التفضيلي زاد من صعوبة العمل، وفرض على مرشحي اللائحة الواحدة التعامل مع بعضهم بحذر شديد، وفق قاعدة «يا ربي نفسي». ولولا الزيارة التي قام بها الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري الى عكار مطلع الشهر، والتي استمرت أربعة أيام، لما تسنّى لجمهور «الأزرق» التعرف الى المرشحين الجدد (لم يُبقِ «المستقبل» من نوابه الحاليين سوى على المرشح الماروني النائب هادي حبيش، والمرشح العلوي خضر حبيب الغائب بشكل تام جراء إصابته بوعكة صحية).

يعمل تيار المستقبل وفق الأولويات، ويصبّ كل اهتمامه على دائرة الشمال الثانية (طرابلس) التي تستدعي المتابعة واستخدام كل الامكانيات، إذ بات معلوماً أن «المستقبل» يريد التحشيد ضد اثنين لا ثالث لهما: أولاً، نجيب ميقاتي، وثانياً، أشرف ريفي.

الرئيس نجيب ميقاتي لم يقرر العمل بشكل جدي في عكار، وهو سحب مرشحه للانتخابات النيابية منسّق العزم في عكار الدكتور هيثم عز الدين، كما لم يقرر لغاية الآن دعم أي من الفرقاء، وفق ما يؤكد عز الدين، لافتاً الى «أن للعزم في عكار قدرة تجييرية لا يستهان بها، ونحن ندرس الوقائع على الأرض وننتظر قرار الرئيس ميقاتي لدعم لائحة منافسة للحريري».

أما اللواء أشرف ريفي الذي نجح في إرباك المستقبل في عكار عبر إعلان لائحة «لبنان السيادة»، فإنه ينافس أيضاً في طرابلس ـ المنية ـ الضنية لنيل الحاصل الانتخابي. وهو يعمل جاهداً على إثبات وجوده في معقله، ولا يظهر أنه قادر على بلوغ الحاصل في الدوائر الأخرى، وفق المتابعين للشأن الانتخابي في عكار.

لذلك، يبدو «المستقبل» متريّثاً في عكار. فهو وإن كان يدرك أن أموره ليست على ما يرام بالسياسة والخدمات والتنظيم، الا أنه يضمن الفوز بما بين أربعة الى خمسة مقاعد بحسب مدير «مركز بيروت للأبحاث والمعلومات»، عبدو سعد، الذي يؤكد أن تيار المستقبل ما زال الناخب الأول في عكار، يليه التيار الوطني الحر، الأمر الذي يمكّن لائحة «عكار القوية» التي تتألف من التيار الوطني الحر الى جانب قوى سياسية أخرى من الفوز بمقعدين. أما لائحة «القرار لعكار» التي يرأسها وجيه البعريني، فعليها العمل بقوة لتأمين الفوز بمقعد واحد في أحسن الأحوال، بحسب سعد.

حال التيار الوطني الحر ليست أفضل حالاً من تيار المستقبل. فالماكينة الانتخابية الخاصة بالتيار البرتقالي غائبة كلياً، وكل مرشح يتّكل على نفسه، والجمهور بحاجة إلى رافعة من المنتظر أن تتأمن عند الاعلان الرسمي للائحة بحضور رئيس التيار الوزير جبران باسيل في 21 من الشهر الحالي.

كذلك الواقع بالنسبة إلى الماكينة الانتخابية للائحة «القرار لعكار»، التي يعمد مرشحوها الى تنظيم لقاءات دورية كان آخرها في منزل النائب السابق مخايل الضاهر في القبيات، لتأكيد أهمية الاستحقاق ووطنية خياراتهم.

وعليه، فإن الجمود سيد الموقف بانتظار عودة أحمد الحريري في 19 من الشهر الحالي، حيث من المفترض أن يقيم لمدة ثلاثة أيام يستكمل فيها جولته على بلدات الدريب الأعلى، وتحديداً وادي خالد وجبل أكروم، إضافة الى القبيات وغيرها من البلدات التي ينتمي اليها المرشحان محمد سليمان وهادي حبيش.

«زيارات الحريري المتكررة لعكار هي بهدف ترتيب البيت الداخلي والوقوف على خاطر بعض العاتبين والناقمين»، بحسب ما يؤكد أحد مسؤولي الماكينة الانتخابية لـ«المستقبل». لافتاً الى «أن المطلوب إطلاق ماكينات التيار والعمل بشكل جدي على الأرض، وهذا لا يكون سوى بتوافر المال». في هذا السياق، علمت «الأخبار» أن أوضاع الماكينة الانتخابية لـ«المستقبل» سيئة للغاية بسبب شحّ الأموال. وللغاية، طلب الحريري من المرشحين الاتكال على أنفسهم وتأمين كل مرشح أقله ألفي مندوب. كذلك عمد كل مرشح الى وضع ماكينة انتخابية خاصة به، في حين فوّض التيار منسّق عام المستقبل خالد طه شؤون الماكينة اللوجيستية. وعندما تبيّن أن الأمور سيئة للغاية، سلّم الحريريون عضو المكتب السياسي سامر حدارة قيادة الماكينة الشعبية. كما عمدوا الى تحريك مكتب المساعدات المرضية بعض الشيء، في محاولة لإرضاء الناخبين إلى حين توافر المال الذي من المتوقع أن يفرج عنه قبل أيام من موعد الاستحقاق الانتخابي، وتحديداً مع زيارة الرئيس سعد الحريري المرتقبة لعكار مطلع شهر أيار.

انتخابات 2018

بهية تتباهى: أنا وضعت الفيتو على أسود والقوات

تجهد النائبة بهية الحريري في مخاطبة الوجدان الصيداوي واستثارته لمصلحتها، بعد تحفيز الناخبين بالنفعية والمذهبية، ابتدعت أخيراً خطاب المعركة الوجودية: «نكون او لا نكون»، شاكية محاولات محاصرتها والغائها، وصولاً إلى «تسكير البيت السياسي لآل «الحريري في صيدا

قررت الحريري النزول هذه المرة إلى الناخبين بدل استدعائهم (مروان طحطح)

آمال خليل

في انتخابات عام 2005، حُيِّدت صيدا عن المعارك الوجودية التي ضربت لبنان عقب اغتيال الرئيس رفيق الحريري. بالتزكية، تقاسمت «أخت الشهيد» بهية الحريري المقعدين النيابيين للمدينة مع خصمها أسامة سعد.

إذ ذاك، لم يكن الناس على تماس مباشر مع رفيق الحريري. بهية الحريري كانت الوجه الظاهر للمساعدات والتوظيفات وصندوق الإعاشة، وحتى أشغال شركة «أوجيه لبنان». لم يطل عهدها كوسيطة بين المانح والممنوح. في عام 1992، لم تعد فقط «شقيقة الرئيس». اكملت بالسياسة زعامتها التي صارت رسمية بالنيابة.

لم تكتف المعلّمة الصيداوية المجبولة بالحرمان والكدح باستقطاب الناس بدواء أو وظيفة أو صندوق تموين. تغلغلت في تفاصيل المدينة ثقافياً واجتماعياً وبيئياً ودينياً، مستفيدة من انضواء البلدية والأجهزة الأمنية ومؤسسات الدولة تحت العباءة الحريرية. امتلكت ذاكرة حفظ الوجوه والأسماء والأحداث. إلا أن تلك الذاكرة لم تتخط نشأة متعبة في مدينة يسعى أثرياء إلى حكمها باستثناء معروف سعد. يربط البعض ذلك بتمترسها في منزلها في الهالية، ثم في مجدليون، ودعوة العائلات واصحاب الحاجة، وحتى المسؤولين إليها. في الاستحقاقات الانتخابية البلدية والنيابية، ينشط سنترال مجدليون: «البست تدعوكم إلى لقاء أو وليمة على شرفكم». هكذا، كان يفد الناخبون إليها، خصوصاً في أيام العز، عندما كانت تملك إمكانات كافية للتوظيف وصرف المساعدات العينية والمادية وتيسير الأمور.

في انتخابات 2009، ظهر الوجه القاسي للأخت الحزينة. رفعت منسوب مواقفها الحادة تماشياً مع موجة «مظلومية أهل السنّة»، مستغلة أحداث 7 أيار وتوافر المال السعودي. حققت بهية أحادية تمثيلية مع الرئيس فؤاد السنيورة، استكملت بالانتخابات البلدية في 2010 و2016.

المقارنة بين حملة الحريري الانتخابية الحالية وحملتها السابقة، تُظهر تواضعاً وشعبوية مستجدين لم يعهدهما الجمهور الحريري من قبل. للمرة الأولى، ظهرت «البست» على اللوحات الإعلانية. وبدلاً من استدعاء الناخبين، نزلت إليهم، لا بل باتت تتصل بنفسها أحياناً لتحديد المواعيد، ولا سيما بالمعتكفين والزعلانين والمصروفين من مؤسسات الحريري والمنقطعة مساعداتهم. بدت باكراً بجولاتها الانتخابية وزياراتها للبيوت والأحياء في صيدا حيث تلتقي بهم على فنجان قهوة بعد أن صارت ولائم مجدليون من الماضي. تنهك نفسها يومياً بعشرات الزيارات للموالين وبعض الخصوم على السواء. فماذا تقول لهم؟

> لا تملك الحريري حالياً لتحفيز الناخبين سوى الاعتماد على رصيدها الشخصي

شعارات الحملات الفوقية سابقاً مثل «صيدا لأهلها»، و«زي ما هيي»، تحولت إلى «التكامل الأهلي». في الخطاب الانتخابي، تعتمد الحريري نبرة مستكينة تليق بثوب الحزن الذي يلازمها. «مددت يدي للجميع، لكنهم يريدون محاصرتي ومعاقبتي على نهج رفيق الحريري الذي حافظت عليه في صيدا». في الجلسات الخاصة، قالت إن التيار الوطني الحر «غدر بها وعقد اتفاقاً مع عبد الرحمن البزري من تحت الطاولة ثم ضغط على صلاح جبران بالانسحاب من اللائحة في اللحظات الأخيرة». وتفاخرت أمام الصيداويين بأنها وضعت بنفسها الفيتو على ترشيح زياد أسود أو التحالف مع «القوات اللبنانية».

تنتظر الحريري من الصيداويين ردّ الجميل لها. «إسقاطي نيابياً يعني سيطرة حزب الله والسوريين على المدينة من خلال أبرز منافسيها أسامة سعد وعبد الرحمن البزري». والسقوط بالنسبة إلى «الست» ليس خسارة، وهي مسألة غير واردة استناداً إلى قاعدتها المتينة. الهزيمة تعني ألا تقدر على الفوز بحاصلين انتخابيين، وأن يتبين أنها غير قادرة على استقطاب أي جمهور مسيحي تمثيلي، وتخشى أن يتقلص الفارق في الأصوات بينها وبين أسامة سعد.

في جولاتها الأخيرة، لم تعد تهتم بزميلها المرشح حسن شمس الدين. والمساعدون يقولون للناخبين: «المهم أن يذهب الصوت للست». حتى شمس الدين نفسه صار يخشى أن تكون أصواته التفضيلية ضئيلة جداً. وهو يخشى أن يضبط مشجعاً ماكينته الشخصية على تحصيل أصوات له من الصحن الحريري.

لا تملك الحريري حالياً لتحفيز الناخبين سوى الاعتماد على رصيدها الشخصي في العقود الماضية و«مونتها» على بلدية صيدا وبعض الأجهزة الأمنية والرسمية. وفي هذا الإطار، لا تنسى استرضاء الجزّينيين بعد طول جفاء. تُعدّ مع شركائها المسجيين في لائحة «التكامل الأهلي» في دائرة صيدا – جزين، لاحتفال انتخابي في أحد مطاعم عروس الشلال.

أرسلان يمهد لزيارة الحريري

قبل حوالى 24 ساعة من وصول رئيس الحكومة سعد الحريري إلى الجنوب، وصلت «مفرزة» رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان إلى حاصبيا. في القلعة الشهابية، تجمع مناصرو «الديموقراطي» حول أميرهم لاستعراض عمل الماكينة التي تنشط في دائرة الجنوب الثالثة لصالح القيادي في الحزب وسام شروف المرشح عن المقعد الدرزي ضمن لائحة «الجنوب يستحق». اللائحة المدعومة من تيار المستقبل والوطني الحر استجلبت الحريري للمرة الأولى إلى المنطقة التي زارها أمس برفقة مرشحه عن المقعد السنّي عماد الخطيب، قبل أن يجول برفقة أرسلان في القلعة الشهابية في حاصبيا، وعلى مشايخ خلوات البياضة والقرى السنية في العرقوب.

ولأن «الجنوب يستحق»، تعقّب زيارة الحريري زيارة للوزير جبران باسيل بصفته رئيساً لـ«الوطني الحر» على نية افتتاح مكتب للتيار في جديدة مرجعيون، علماً بأن هذا المكتب قد افتتح منذ عامين بجوار مكتب حزب الكتائب. زيارة باسيل للمنطقة تأتي على وقع أزمات داخلية، أبرزها استقالة أعضاء هيئة قضاء مرجعيون وحاصبيا والنبطية، وعلى رأسهم المنسّق غسان نهرا، والاعتراضات التي برزت ضد الهيئة الجديدة المعينة.

مهلاً أيها المعجلون على القتل والتدمير

إدمون صعب

منذ ايام والمنطقة منشغلة بأجواء الحرب فيها، وقد انطلق كل من فك الحرف بالأجنبية وقرأ مقالة او تحليلا مترجما احيانا ـ بسبب عدم إجادته اي لغة اجنبية ـ في مجلة او صحيفة أميركية في إظهار عبقريته في التنبّؤ بما سيفرزه العقل الأميركي على قياس «عقل» الرئيس ترامب وبهوراته، وهو الذي اعتقد للحظة ما ان أميركا لا تزال زعيمة العالم، وان لا منازع لها، في حين أفصح الدكتور زبيغنيو بريجنسكي، احد كبار اساتذة الاستراتيجيا في العالم والذي رافق الرؤساء الاميركيين، وخصوصاً الرئيس جيمي كارتر شريكه في إقحام الاسلاميين في أفغانستان في الحرب ضد الروس هناك، والتي لا يزال العالم يعاني تبعاتها ـ تنظيم «قاعدة» من هنا، ودولة إسلامية من هناك ـ أفصح هذا المخطِّط الجهنمي عن نظرية نصح بها الأميركيين، بعد إسقاط الأتراك طائرة حربية روسية فوق الاراضي السورية، ان يكون موقفهم «حربجياً» في دعم تركيا ولكن من دون ان يؤدي ذلك الى حرب في المنطقة تتواجه فيها اساطيلها وطراداتها وطائراتها مع ما يقابلها من صواريخ روسية وإيرانية من شأنها تحويل كل المواقع والقطع الحربية في المنطقة إلى هدف «مشروع» للصواريخ.

سياسة تدمير الدول

ان أميركا الحالية، في نظر بريجنسكي، دولة ضعيفة عسكرياً وفي غنى عن حرب لا يريدها الشعب الأميركي. وأودّ ان أشير هنا الى ما رواه روبرت غيتس، وزير الدفاع الأميركي، في مذكراته «الواجب» أنه كرئيس لجامعة دعي الى تولي منصب وزير الدفاع في عهد الرئيس أوباما، وقد قبل المنصب من اجل إخراج الجيش الأميركي من المستنقع العراقي وإعادة الجنود الى اهاليهم. وهو أفشى سرّ قبوله المنصب برواية قصيرة مؤداها، أنه عندما عُرض عليه الانتقال من الجامعة الى البنتاغون استمهل العارضين 24 ساعة للإجابة، فتوجه الى أحد المطاعم لتناول العشاء وحيداً والتأمل في العرض. وبينما هو في المطعم مستغرق في التفكير، دنت منه سيدة جليلة وقالت له إنها قرأت في احدى الصحف انه مرشح لمنصب وزير الدفاع، لذلك سمحت لنفسها بأن تتوجه اليه لتطلب منه قبول المنصب من اجل إعادة اولادها الجنود الثلاثة من العراق أحياء، وأنها في المقابل ستصلي له حتى ينجح في مهمته. وسرّ غيتس بأنه قبل المنصب من اجل تلبية طلب الأمهات الأميركيات اللواتي كنّ ينتظرن عودة أبنائهن احياء من العراق.

تشدد استراتيجي لا حرب مجنونة

وبالرجوع الى بريجنسكي الذي نظر الى خطورة إقدام الادارة الاميركية الضعيفة عسكرياً، حيال القوتين الروسية والصينية اللتين كسرتا الاحادية في شقيها السياسي والعسكري، على عمل متهور، نصحها بما سمّاه «التشدد الاستراتيجي»، اي التظاهر بالقوة دون التهور، وهذا ما ضمنه كتابه «رؤية استراتيجية». والذين التقوا امس في البيت الأبيض ـ ونصفهم بل اكثر هم تلاميذ بريجنسكي ـ للبحث في الخيارات المتاحة في سوريا حيث تتواجه أميركا مع قوتين لا يمكن تجاوزهما في اي خيار يتخذ، أياً تكن طبيعته، وأعني بهما روسيا وإيران في الدرجة الاولى واللتين تعتبران في موقع القادر على اصطياد الاميركيين بحراً وبراً وجواً ـ هؤلاء حفظوا الدرس جيداً. وقالوا لترامب المستعجل ضرب سوريا وروسيا وإيران «كرامبول» بالصواريخ «الذكية»، قالوا له: مهلاً، لا تكرر ما اراده ديك تشيني نائب الرئيس بوش في حرب تموز 2006، وهو المتهم بأنه وراء خطة تسريح الجيش العراقي، على ما كشف دونالد رامسفيلد وزير الدفاع آنذاك في مذكراته، وتدمير ذلك البلد إرضاءً لإسرائيل، عندما اقترح في اجتماع لمجلس الامن القومي اثناء تلك الحرب في يوم أحسّت فيه تل ابيب بعد «مجزرة الميركافا» في وادي الحجير بدنو هزيمتها، أن تطلب أميركا من اسرائيل إنهاء «حزب الله». فتصدت له وزيرة الخارجية آنذاك كوندوليزا رايس قائلة: «هذا يعني أنك تريد قتل أميركا». وقد أوردت ذلك في مذكراتها «لا شرف أسمى»!

لذلك نرجو المخططين والمحللين، وحتى المنجمين، انتظار ما سيؤول اليه «التشدد الاستراتيجي» الأميركي حيال مسألة قد تتحول حرباً يرفضها الشعب الأميركي بغالبيته الساحقة، بشهادة واحد من اهم القادة العسكريين الاميركيين، الكولونيل اندرو باسيفيتش ـ أستاذ التاريخ والعلاقات الدولية في جامعة بوسطن وحامل دكتوراه في التاريخ من جامعة برنستون ويدرّس حاليا في جونز هوبكنز، وهو من القادة الذين شاركوا في الحرب في فيتنام ـ وقد ندّد بسياسات اللجوء الى السلاح عند اول تحد او اهتزاز، من دون ان يكون هناك امل في الفوز بأي منها، وخصوصا في «الشرق الأوسط الاكبر» حيث دمر الأميركيون، من أفغانستان حتى العراق، بلداناً كانت عامرة وقتلوا مئات الألوف من رجالها ونسائها وأطفالها، فضلاً عن تشريد الملايين من ابنائها كما في سوريا حيث انخرط البنتاغون منذ عام 2012 في دعم «القاعدة» والاخوان وسائر الإرهابيين، استناداً الى وثيقة سرية كشف عنها مدير الاستخبارات العسكرية مايكل فلنت، قبل قدومه مع ترامب الى البيت الأبيض ثم خروجه منه، وفيها ان أميركا كانت تخطط مع الإرهابيين لإقامة إمارة في الشرق السوري تضعف على الأسد للتنحي. وقد اثار رفع السرية عن الوثيقة ضجة كبيرة في واشنطن، وجرى تطويق فلنت اعلامياً ولم يبق سوى «الجزيرة» ليفضح السياسة الاميركية عبرها. وقد عرضت الوثيقة عام 2014 وتحدثت عنها فوق اكثر من منبر.

يقول باسيفيتش: «منذ الحرب العالمية الثانية لم يقتل اي جندي اميركي، ولكن منذ انتهاء الحرب الباردة فتحت أميركا حروبا جديدة من اجل الشرق الأوسط الأكبر. وبدل ان تأمل الناس بسلام واستقرار، حصل النقيض: حرب دائمة او حروب مفتوحة لا نهاية لها، فكانت النتيجة: لم ننتصر، ولا نحن في طريق الانتصار».

وتساءل: «ماذا كان الهدف من الاستعمال المفرط للقوة؟»، وأجاب: «اعادة السلام الى المناطق المضطربة، ونشر الديموقراطية، ونجدة المتضررين واغاثتهم، وحماية الأبرياء»، ليستنتج: «ان أياً من هذه الأهداف لم يتحقق».

وثمة اجماع بين الخبراء على الا تكرر أميركا حروبها الخاسرة وتكتفي بالتشدد المفضي الى التفاوض لا الى المواجهة، وخصوصا ان هناك في البيت الأبيض من لم ينس عبارة الرئيس اوباما في حديثه مع الصحافي مايكل بلومبرغ انه تعرّض لـ«فخ» من وزير الخارجية ومسؤول في مجلس الامن من اجل ضرب سوريا على خلفية سلاح كيميائي لم تثبت مسؤولية دمشق عنه.

فمهلا علينا من نار الحروب التي قد لا يسلم منها احد، بمن فيهم الذين يحمّون أكفهم اليوم، هنا وهناك وهنالك، للتصفيق لضرب سوريا، فيما العدو يقتل بالرصاص الحي الأطفال والرجال والنساء في غزة من دون ان يرف جفن لأحد من الذين يتسابقون لتدمير ما بقي فيها من عمران.

أخبار

طربيه مرشحة إلى مركز متوسطي

ريما طربيه، هي مسؤولة العلاقات مع البرلمان الأوروبي وفرنسا لرئيس الحكومة سعد الحريري. تشغل منصب نائبة رئيس «مؤسسة بحر لبنان» للتنمية المستدامة. دكتورة علم الجغرافيا، مُتزوجة من دايفيد مرواني، التونسي ـ اليهودي، الذي كتب عنه المُرشح إلى الانتخابات النيابية عمر واكيم أنّه «معروف بنشاطه ضمن حركة الشباب اليهود، ومن المرتبطين بالمجلس التمثيلي ليهود فرنسا، كريف، ذي التوجهات الليكودية». وأضاف واكيم أنّ مرواني «يعمل مُتنقلاً بين تل أبيب وباريس». الخبر ليس هنا، بل في أنّ وزارة الخارجية اللبنانية أرسلت طلب ترشيح طربيه إلى مركز نائب الأمين العام للاتحاد من أجل المتوسط. إرسال الترشيح أتى بناءً «على طلب رئاسة الحكومة، التي أصرّت على ترشيح طربيه». وتقول مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار» إنّ وزير الخارجية جبران باسيل أبلغ رئيس الحكومة أنّ حظوظها «شبه معدومة، لأنّ من المفترض أن يؤول المنصب إلى مصر». إلا أنّه «بعد إصرار الحريري على خيار طربيه، وافق باسيل وجرى إرسال الطلب».

«أمن الدولة»... جهاز أمني أم مكتب سياسي؟

أصدرت المديرية العام لأمن الدولة، أمس، بياناً ردّاً على التقرير الذي نشرته صحيفة «الجمهورية» (أمس أيضاً)، بعنوان «أين عون والحريري من تجاوزات أمن الدولة؟». واللافت في بيان أمن الدولة أنه تضمّن كلاماً سياسياً يشبه ما تصدره الاحزاب في ختام اجتماعات مكاتبها السياسية. في البيان فقرة تقول: «المقال أورد «عبارتين هما «عودة النظام الأمني» و«تحويل لبنان إلى جمهورية الموز»، في إشارة منه إلى أمن الدولة. بينما في الواقع أنّ الحالتين لم يتعزز وجودهما في الشارع اللبناني إلّا عندما تبوّأ مالك الصحيفة المناصب السياسية قبل سنوات، وتم قمع شباب لبنان في 7 آب 2001 أمام قصر العدل، وضربهم بسبب انتماءاتهم وأفكارهم التغييرية».

(الوكالة الوطنية)

كذلك وردت في البيان «نصيحة» وجهتها المديرية العامة إلى مالك صحيفة «الجمهورية» (الوزير السابق الياس المر) بأن «يقلق بشأن التحقيقات الشهيرة بقضية بنك المدينة، وفضيحة ملف أراضي بلدة المتين المسلوبة والتي أُعيدت إلى أصحابها لاحقاً في زمن العدالة». وأخيراً، ذكر البيان أنّ «من حقّ الصحيفة الترويج لمُرشحها، ولكن لا يحقّ لها أن تُضلل الرأي العام بوقائع مغلوطة في سبيل تلميع صورة بعض القلقين على زعزعة زعاماتهم الإقطاعية. هذا ومن حق اللبنانيين اختيار المرشح الأنسب لهم ليمثلهم في الندوة البرلمانية». بيان «المديرية العامة لأمن الدولة» سياسيّ لا صلة له بالأمن ولا بأي توجّه عدلي للدولة اللبنانية. وربما بات على أحد ما في هذه الجمهورية أن يُذكّر المديرية بأنها جهاز أمني يتحرك بناءً على قرارات السلطة القضائية، ويجمع المعلومات لمصلحة السلطة السياسية. ولا يندرج من ضمن مهماته، تقييم مراحل سياسية في التاريخ اللبناني، ولا «إدانة» عمل مسؤولين سياسيين، سواء كانوا وزراء أو نواب أو مرشحين، ولا توصيف الشخصيات والقوى السياسية. ولا ضير من تنبيه «أمن الدولة» إلى عدم التنطّع لمواجهة «الإقطاع» أو غيره من الظواهر السياسية، فهذه واحد من واجبات وحقوق الناخبين وليس عمل الأجهزة الأمنية الموظفة لخدمة الناس، لا لأداء أدوار سياسية وانتخابية. كان الأجدر بـ«أمن الدولة» أن يستتر في ظلّ «المعصية» التي يُشتبه في كونه «ابتُلي بها» قبل أشهر قليلة، ولم تنتهِ ذيولها بعد.

(الأخبار)

إشكالات انتخابية

وقع إشكال مُسلّح أمس بين مناصرين لتيار المستقبل ومرافقين للمُرشح عن المقعد الدرزي في دائرة بيروت الثانية رجا الزهيري، في حيّ العرب في البربير، ما دفع بالزهيري إلى الاختباء في منزل المُرشح على لائحته الدكتور محمد خير صالح القاضي. فتدخلت القوى الأمنية، وأخرجت الزهيري من المنطقة، وهو يتعرض للشتائم والضرب.

على الأثر، أعلن الوزير نهاد المشنوق أنّ «الأمن خطٌ أحمر على المرشحين ومرافقيهم. ولا أحد فوق القانون». من جهته، أصدر تيار المستقبل بياناً أكد فيه أنّ «ردّة فعل الشُبّان في المنطقة، التي جاءت بعد استفزاز مقصود تخلّله إطلاق الرصاص، لا تستقيم مع توجهات القيادة، والمسؤولية الملقاة عليها في حماية العملية الانتخابية والأنشطة المواكبة لها». وعبّر «المستقبل» عن أسفه للحادث «ويعتذر عن كافة المشاهد التي رافقته».

من جهة أخرى، أصدر حزب التوحيد العربي بياناً قال فيه: «أتحفتنا قيادة الجيش بإصدار مذكرات توقيف بحق مجموعة من شبابنا على أثر إشكال منطقة المناصف الذي بدأ بمحاولة تمزيق صور من قبل مجموعة من الزعران. ثم استتبع باطلاق النار على منزل الرفيق أيمن طربيه، وذنبه الوحيد أنه وضع صورة على منزله. لذا، إذا كان بعض من في الجيش يريد تقديم أوراق اعتماد الى قوى الامر الواقع والميليشيات، فإننا نحذره بأن المشهد سينتهي بكارثة ديمقراطية، لأن من يريد ضبط الامور عليه التشدد مع الفريقين وليس مع فريق واحد، وسيكون لرئيس حزب التوحيد العربي الوزير وئام وهاب كلام مفصّل في هذا الأمر».

تحقيق

ضعيف حضورها على محرّك البحث «غوغل». تختصرها صور فوتوغرافية تنبشها صفحة البلدية عبر «فايسبوك». تلوح في البال عاميّة، وسكانها فلاحين بقامات منتصبة. تروق لنا مولد الاخوين رحباني ومشرب إرثهما الطويل. نستحضرها بصوت فيروز صادحاً بتراتيل الآلام من كنيسة مار الياس. تاريخ بلدة فيه شيء من تاريخ البلاد. فسيفساء مصغّرة عن لبنان بتناقضاته وأحواله

أنطلياس

حنّا السكران مرّ من هنا

أيلده الغصين

«مـا بـقي غير الاسـمـنـت»، يقول مختار أنطلياس للدورة الرابعة توالياً أنطوان الرمـوز، متلـهّفاً إلى قرية الخمسينيات. الغرفة الأرضيّة التي وُلد فيها، جعلها مكتباً يستقبل فيه السكان الجدد لإنجاز أوراقهم. على الحائط عُلّقت نسخة من ميثاق عاميّة انطلياس الذي وقّعه كلٌّ من «جمهور الدروز في جبل لبنان، ونصاره، ومتولّه وإسلام» كما ورد حرفياً فيه بتاريخ 7 حزيران 1840، وفيه أقسموا اليمين على مذبح كنيسة مار الياس بعدم خيانة بعضهم، وشهّدوا القديس وأعلنوه خصماً لمن يخلف.

بـين إمـضاء وآخـر، يـتـذكّر كيف «كانت انطلياس قرية تعتمد على الـزراعـة وتـربـية دود الـقـز». كثر الوافدون إليها خلال الحرب الأهليّة. اشـتـروا الأراضـي وبـدأوا البنيان، فتراجعت مساحات الليمون إلى أن اختفت. غُرّر بالمالكين القدامى، بـاعـوا متـر الأرض بـ25 ليـرة أو 50 و75 ليرة «بالكتير». «بالدّجل والغيرة من بعضهم باعوا. اليوم تـتـراوح قيمة المتر في الشقة بين 1200 و1600 دولار»، أمـا متر الأرض «فربّك عليم». أساساً، لم تبقَ أرض للبيع «سكّرت». الباقي من بساتين الليمون تحوّل شارعاً للمطاعم. «كل شيء تغيّر. آخر بستان قشطة أزيل قبل 3 سنوات وأقيم مكانه مطعم وسوبر ماركت».

بلدة من «نازحين»

باكورة «النـازحـين» الى انطلياس كـانـوا من نـابـيه، من عـائـلات أبـو كـرم وسلامة والرموز. ومن بصاليم عـائـلات بـو حـبـيب، نـهـرا، مـزهـر وسـلـيـمـان. من الفريكه آل غصوب وحـداد. مـن بـيـت شـبـاب جـاء آل مكرزل. من دير الحرف أتت عائلة أبـو جـودة، ومـن عـيـنـطـورة عـائـلـتـا عـازار والـحـاج. وغـيـرهـا كـثـير. كـان هـؤلاء، قـبـل أن يـسـكـنـوا الـبـلـدة، يـقـصـدونـهـا لـلـعـمـل قـبـل الـعـودة الـى قـراهـم المـتـنـيـة لـيـلاً. لـم يـكـن سـاحـلـهـا مـسـكـونـاً قـبـل 150 عـامـاً، إلاّ مـن الأمـراء وأديـرة الـرهـبـان. وقـتـذاك، كـان سـكـان قـرى المـتـن يـنـزلـون إلـيـهـا لـلـعـمـل فـي الـنـهـار ويـأوون إلـى قـراهـم لـيـلاً. ولا يـبـيـتـون قـرب الـسـواحـل خـوفـاً مـن المـلاريـا والأوبـئـة وغـزوات الـقـراصـنـة والـحـشـرات الـتـي تـتـجـمـع قـرب المـاء. وهـذا مـا يـفـسّـر تـشـيـيـد قـرى المـتـن لـجـهـة الـشـرق تـفـاديـاً لإطـلالـتـهـا عـلـى الـبـحـر بـهـدف حـمـايـتـهـا.

عـام 1914 رسـت بـواخـر تـحـمـل الـلاجـئـيـن الأرمـن فـي بـرج حـمـود وصـور وانـطـلـيـاس، وبـدأ فـي الـثـلاثـيـنـيـات إعـمـار كـاثـولـيـكـوسـيّـة الأرمـن الأرثـوذكـس كـأحـد أهـم مـجـامـع الأرمـن فـي الـعـالـم. الإشـارة إلـى هـذا الـنـزوح ضـرورة لـفـهـم الـتـوزّع الـديـمـوغـرافـي لـسـكـان انـطـلـيـاس الـحـالـيـيـن. إذ شـكّـل الـتـجـمّـع المـنـفـرد لـلـعـائـلات الـوافـدة مـن كـل قـريـة نـواةً لـحـيّ طـبـعـتـه بـانـتـمـائـهـا المـذهـبـي. أبـرز أحـيـائـهـا حـارة الـقـبـيـزي، حـارة الـغـوارنـة، الـفـوار، حـي الـبـحـر أو المـنـطـقـة الـبـحـريـة، الـسـاحـة الـتـي تـضـم كـنـيـسـة مـار الـيـاس، ومـنـطـقـة الأوديـون حـيـث أنـشـئ المـسـرح فـي الـسـبـعـيـنـيـات. أمـا شـارع طـرابـلـس الـقـديـم، أي الـطـريـق الـداخـلـي، فـوُصـل مـديـنـة بـيـروت بـعـاصـمـة الـشـمـال قـبـل إنـشـاء الأوتـوسـتـراد فـي الـخـمـسـيـنـيـات، وكـانـت تـعـبـره الأحـصـنـة وعـربـات الـخـيـل.

لـطـالـمـا مـيّـز حـضـور الـرهـبـان انـطـلـيـاس. سـكـنـوهـا وأسـسـوا لأديـرة وكـنـائـس تـطـبـع الـيـوم خـريـطـة

تعلو النهر ثلاثة جسور تاريخية يعود كل منها إلى نظام حكم مرّ على المنطقة (مروان طحطح)

عاصي ومنصور: كان الزمان وكان

الإتيان على تاريخ انطلياس من دون التوقّف عند الأخوين الراحلين منصور وعاصي الرحباني يُحسب نُقصاناً. وفق كتاب الشاعر هنري زغيب «الأخوين رحباني: طريق النحل». وما نقله الصحافي الياس الحداد في كتابه «ذاكرة انطلياس: الزمن الجميل في 1000 معلومة»، تعود أصول حنا عاصي الرحباني، والد عاصي ومنصور والياس، إلى الشوير. وُلد في مصر إثر هروب أهله من البطش العثماني، وعاد فتى إلى بيروت ليسكن في حيّ الرميل في بيروت ويعمل لدى نسيب له كان صائغاً للذهب. كان حنا من «قبضايات» ذلك الزمان، وحُكم عليه بالاعدام بعد إطلاق نار بينه وبين جنود عثمانيين، ففرّ من ولاية بيروت العثمانية إلى ولاية جبل لبنان. اختار السكن في حارة القبيزي في انطلياس، وانتقى منطقة الفوّار وشغّل أحد مقاهيها، مقهى فوّار انطلياس أو كازينو الفوار حالياً، الذي سيشهد لاحقاً أولى وآخر سهرات السيّدة فيروز في مقهى.

جعل حنا من مقهى الفوار ملتقى القبضايات وتشدّد في الحفاظ على الآداب ووضع لهذا الغرض لافتتين على الباب بالعربيّة والفرنسيّة. عمرت المقهى سهرات قراءة الشعر وسماع الطرب، وكان حنا عازفاً ماهراً على البزق. في الأربعين من عمره تزوّج من سعدى صعب، وأنجبا عاصي (4 أيار 1923) ومنصور (17 آذار 1925).

درس الأخوان رحباني في مدارس انطلياس، وسنة واحدة في بكفيا. باع والدهما مقهى الفوار عام 1933 واستثمر «مقهى المنيبيع» في شويّا صيفاً، ومطعماً صغيراً ودكاناً في ساحة أنطلياس شتاء. عام 1938 أصدر عاصي مجلّته الأولى «الحرشاية» أسبوعياً، وكان يحرّرها وحده بالمحكية والفصحى، ويدور في نهاية الأسبوع يقرأ منها في سهرات الضيعة بصوت ونبرة مسرحيّين. بعده أصدر منصور مجلّته «الأغاني» من النوع نفسه. أي الأدب والشعر والمسرح. في خريف ذلك العام، حلّ الأب والمؤلف الموسيقي بولس الأشقر على دير مار الياس فكانت نقطة التحوّل في حياة الأخوين رحباني، إذ انضما إلى جوقة شكّلها الأشقر وتتلمذا على يده. راحا لاحقاً يمثلان مقاطع مسرحية بالمحكيّة كتبها صديقهما يوسف أبو جودة ويؤديانها مع رفاقهما على مسرح نادي انطلياس. ثم لحّنا أول أوبرا نثريّة «النعمان الثالث ملك الحيرة» لأستاذهما فريد أبو فاضل ومثّلاها. أطلق عليهما أهالي الضيعة لقب «فرقة بيت الرحباني»، وكانا يصطحبان شقيقهما الأصغر الياس ليعزفه على الطبلة ويقدّم المونولوغات الطريفة. كما استعانا بشقيقتهما الكبرى سلوى لتأدية الحانهما وأطلقا عليها اسماً فنياً هو «نجوى».

تدبّر الأخوان، ودائماً بحسب كتاب الحداد، أمرهما بالعمل بعد أن غمر الطوفان مقهى المنيبيع وكسد العمل في دكان انطلياس. الأكبر أصبح شرطي بلدية والأصغر دخل الأمن العام الفرنسي. وبسبب وظيفة الأمن التي تشترط عدم ممارسة أي عمل آخر كان منصور يضع نظارات سوداء للتخفي أثناء الحفلات. في 1945 دخل الأخوان رحباني الإذاعة اللبنانية، وفي مطلع الخمسينات التقى عاصي بنهاد حداد (فيروز) فتاة الكورس في الإذاعة. بعد 1955 تزوجا لينطلق مشوارهما الفني.

يذكر الحداد في «ذاكرة انطلياس» أن فيروز غنّت لأول وآخر مرّة في مقهى سنة 1954 مع عاصي ومنصور في حضور نحو 60 شخصاً. حمل الرحبانيّان انطلياس معهما في أعمالهما، وفي ما كتباه ولحناه ورسماه من شخوص. في أغنية «كان الزمان وكان» ذكرا حنا السكران، وهو الطرابلسي الذي لجأ إلى انطلياس هرباً من عائلته وتستّر باسم حنّا وكان دائماً في حال سك. أما أغنية «تراب عينطورة» (ستي من فوق لو فيي زورا) فكانت عن جدّتهما من عينطورة المتن.

تصدم المفارقات من يريد التقصّي عن انطلياس. كما الكهوف وسواها من المعالم المطمورة كذلك حدث لمنزل الرحابنة المُستأجر. إذ أُزيل وعمد صاحبه إلى إنشاء مبنى عملاق مكانه. يقول المختار انطوان الرموز انه «في عهد الرئيس أمين الجميل وضعوا حجر الأساس لتحويل البيت إلى متحف وبعد أشهر هدموا المنزل. الناس تحبهم وما صنعوه للبنان لم يصنعه أحد. إنهم آخر العظماء».

أهله. ستجد في أنطلياس الكثير. ساحل قضمه العمران. بساتين ليمون وقشطة وأفوكادو وموز زال آخرها قبل سنوات. آثار مهملة. طواحين تصارع الاندثار. جسور عتيقة يُحنيها مسخ الترميم. نهرٌ لا ينضب تآكله التلوث. صروح دينيّة تعلو وتتوسّع. بيوت أوهى الزمن حجارتها وقرميدها، وشارع حديث يزدحم بالمطاعم

(مروان طحطح)

البلدة. كنيسة مار مخائيل للروم الأرثوذكس. سيدة الساحل للروم الكاثوليك. بطريركية كيليكيا للأرمن الأرثوذوكس. مطرانية انطلياس المارونية ودير مار الياس الذي يعود الى القرن الثامن عشر، والكنيسة الأثرية والكاتدرائية للشفيع نفسه الذي يحظى بمكانة خاصة لدى السكان وتقام في عيده احتفالات شعبية تستمر لأيام. إلى كابيلات عديدة. وقد ساهمت هذه الرهبنات، بما فيها الرهبنة الحلبيّة، بتمليك السكان ممن عملوا معها في زراعة الأرض.

لا مجال لفهم تاريخ انطلياس من دون زيارة إيلي يمّين. صاحب أطروحات أربع بينها واحدة عن «انطلياس وأماكنها ــ دراسة في

> **شكّل التجمّع المنفرد للعائلات الوافدة من كل قرية نواةً لحيّ طبعته بانتمائها المذهبي**

أرضها وأسمائها» أجراها على مدى 10 سنوات، وتمكّن خلالها من الغوص في أصول تسميات الأماكن الـ47 الأبرز في البلدة. بحماسة ظاهرة وبصوت هادئ، يمرّ يمّين على أسماء شغلت جزءاً من حياته. منطقة «الفطم» تعود تسميتها الى موقعها فوق النهر. بما يشبه عملية فطم الرضيع الذي ترفعه والدته إلى صدرها، كان أهل انطلياس يرفعون المياه من النهر بالسلال عبر الدواب لريّ الجلول. «سَقَل» هي المنطقة الواقعة قبالة مستشفى السيدة ومار مخائيل. صيفاً هي المكان الأبرد في انطلياس بفضل موقعها في لحف الجبل والإفادة شتاءً لأنها محميّة من الهواء البارد. تسميتها تعود إلى أيام صناعة سقالات لشجر التوت وتربية دود القز وصناعة الحرير. أما النقاش التي لطالما كانت وانطلياس ضيعةً واحدة، فـ«تُنسب الى رجل كان ينقش العملة ويزوّرها أيام الدولة العثمانية. وقد أمسك به العثمانيون وقطعوا يديه وبقي يعيش في المكان».

انطلياس ومار الياس

ثمة فرضيات عديدة لتسمية انطلياس. المختلة الشعبيّة تربط الإسم بمار الياس أو النبي إيليا. تقول الحكاية إن النبي الذي فرّ من الاضطهاد اليهوديّ، لجأ إلى سهل البقاع. ولمّا لحق به الجيش الى بر الياس هرب الى قب الياس. هناك حوصر، فحفر الصخر واختفى داخل الجبل. وعبر المغاور الجوفية الممتدة من جبل ترشيش حتى انطلياس، تمكّن من الوصول الى نبع الفوار والخروج منه، فساله الناس: «أنت الياس؟»، ليُشتقّ الاسم من العبارة.

يمّين يميّز بين الروايات الشعبية وتلك المتأتية عن البحث الأكاديمي. الأقرب إلى التصديق، بحسب يمّين، أن «الفينيقيين والكنعانيين أشادوا معبدين لعبادة الإلهة المحاربة عنات، شقيقة الإله البَعْل عليان (ألّيان) وزوجته وفقاً للأساطير. عبادة الإلهين، الأنثى والذكر، كانت تفرض وجود إله ثالث، ارتكازاً الى الإيمان الثلاثي العقيدة. من هنا جاء الإله مَوْت (نهر الموت) ليكتمل بحضوره في الأسطورة ما يُعرف بصراع الآلهة. الأخير أقدم على طعن عَليان وقتله، فحزنت عنات وقتلت مَوت. لاحقاً عرفت عنات شهرة واسعة وتعاطفاً مع مصابها بفقد شقيقها، خصوصاً لدى الفراعنة، فتداولوا اسمها «أنْتا» وفق لغتهم. تجيد أسطورة الشقيقين الإلهين تمثل بدمج اسميهما أنتا وإليان فنتج عن ذلك أنتاليا، وأضيف إليه حرف السين لدى الإغريق فصار «أنطاليا». وقد منح الفينيقيون والكنعانيون الاسم نفسه لمنطقة أنطاليا التركية التي تشبه طبيعتها طبيعة انطلياس لجهة الخليج والهضاب والكهوف والسهل الزراعي».

يشير يمّين الى فرضية ثالثة، «فعندما وصل الإغريق من مقدونيا فُتنوا بلبنان وعبدوا الشمس فيه ولاحظوا مسارها من شروقها إلى غروبها، فشيّدوا ثلاثة معابد للتعبّد بنورها. واحد على سفح السلسلة الشرقية (برالياس) أسموه بارهيليوس لعبادة الشروق، والثاني في قب الياس لعبادة قبة ظهور الشمس وقت القيظ أسموه قابهيليوس. وثالث في انطلياس قبالة المغيب لعبادة الغروب سمّوه انطيهيليوس ومنه اتخذت البلدة اسمها الحالي. هذا المعبد يقع تحت ساحة انطلياس، ولا يـزال من آثـاره عـمـود من الغرانيت ظاهر للعيان».

كسار عقيل والمفارقات الصادمة

عاش الإنسان الأول في انطلياس قبل أكثر من 30 ألف سنة، وفق مـا وثّـقـت الـبـعـثـات الأجـنـبـيـة المتخصصة في منطقة كسار عقيل والفوار، أي منطقة المغاور في وادي البلدة، قبل أن تأتي الكسارات على تلك الكهوف منتصف القرن الماضي. أما سهل انطلياس فتشكّل من الترسّبات التي كوّنته ليصل بين بيروت التي كانت جزيرة وباقي مناطق الساحل لجهة الشمال.

قـبـل الـقـرن الـعـشـريـن، كـانـت انطلياس أرضاً زراعية، يسكنها الرهبان والأمراء اللمعيون الذين بقي لهم منزل قربه طاحون. بينهم الأمير سليم أبي اللمع وابنه المير جـورج أبـي الـلـمـع الـذي امـتـلـك امـتـيـاز شركة الـكـهـربـاء قـبـل أن تشتريه الدولة. تحجب الأعشاب مدافن اللمعيين الى جانب كنيسة مـار الـيـاس بـلـوحـات رخـامـهـا الأبـيـض وتـغـزو بـابـهـا الـحـديـدي. وكـان لانـطـلـيـاس بـلـديـة مـتـرامـيـة الـثـالـث رسـتـم بـاشـا مـاريـانـي (إيـطـالـي الأصـل) سـنـة 1883 وقـد رمّـم حـديـثـاً مـن دون المـحـافـظـة عـلـى طـابـعـه الـتـاريـخـي. أمـا الجسر الثالث، جسر الجمهورية، فيمرّ فوقه طريق الفائت بدأت تظهر القرى المجاورة وتستقل عنها.

يشقّ انطلياس ووادياه نهر لا ينضب يتآكله التلوث، ويعود، وفق الأسطورة الكنعانية الفينيقية، الى 7 آلاف سنة. تعلو النهر ثلاثة جسور تاريخية، يعود كل منها إلى نظام حكم مرّ على المنطقة. جسر الإمارة شيّده القائمقام اللمعي اسماعيل أبـي الـلـمـع عـام 1848 مكان جسر الأمير بشير الثاني الكبير (شيّده عام 1812) الذي أزالته الفيضان، وجسر المتصرفية (قرب كنيسة مار الياس) شيّده المتصرف الـثـالـث رسـتـم بـاشـا مـاريـانـي (إيـطـالـي الأصـل) سـنـة 1883 وقـد رمّـم حـديـثـاً مـن دون المـحـافـظـة عـلـى طـابـعـه الـتـاريـخـي. أمـا الجسر الثالث، جسر الجمهورية، فيمرّ فوقه طريق

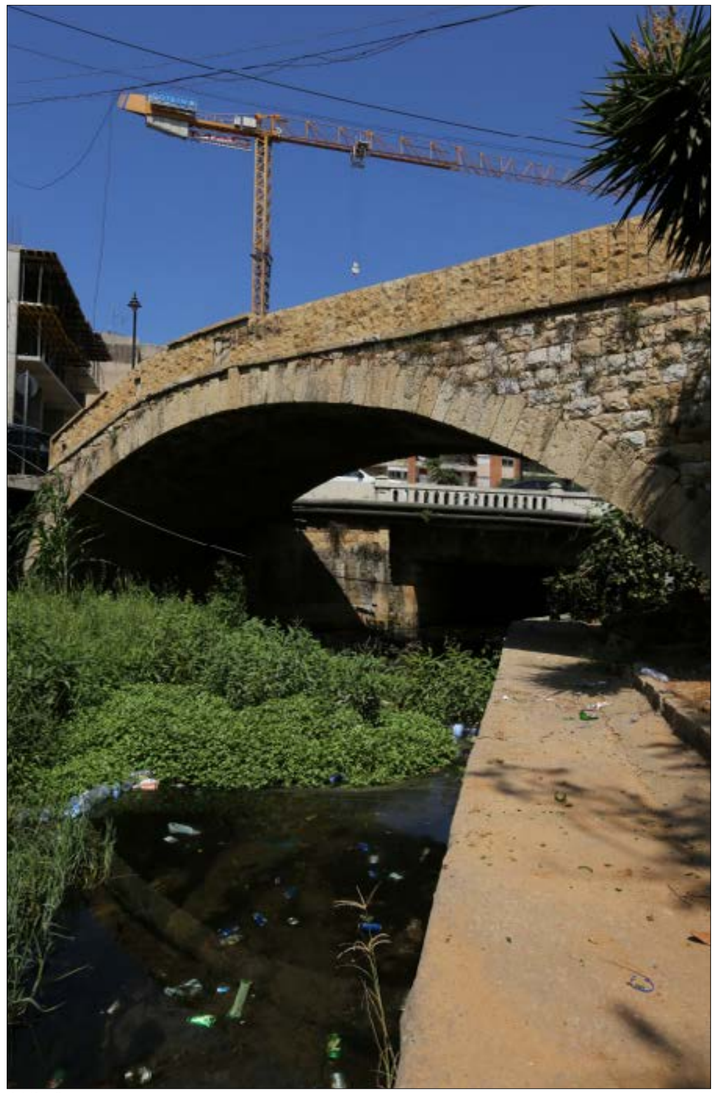
الرهبان اول من سكن البلدة وانسسوا لاديرة وكنائس تطيم اليوم خريطتها (مروان طحطح)

انطلياس الداخلي وسط الساحة مخـفـيـاً مـعـالـم الـجـسـر الـعـتـيـق، وقد شيّده وزير النافعة ابرهيم بيك الأحدب عام 1927. إضافة الـى الـجـسـور، تـمـتـاز انطلياس بطواحينها ومنها: طاحونة السلطنة، الدير، الآب سبيريدون (طُمرت)، النعصة الحديثة، أم حسن المعروفة بالطاحونة الجديدة، أبو حسن، الوادي قرب جسر الإمارة وهي الطاحونة الأهم، الأميرة زينب المعروفة اليوم بطاحونة حنا حليم طعمة. قبل الاستقلال كانت انطلياس أول بلدية على ساحل المتن، تمتد من نهر الموت الى نهر الكلب. اليوم يبلغ عدد ناخبيها المسجّلين 5 آلاف، ومجموع سكانها 50 ألفاً، وتشكّل مع النقّاش بلديّة من 15 عضواً.

ذكرى الحرب

أم الميت تنام في الليل... أم المفقود تبقى مستيقظة

في الذكرى الـ43 للحرب الأهلية، أطلقت لجنة أهالي المفقودين والمخطوفين في لبنان، أمس، حملة «لائحة المفقودين في كل لبنان». لتُذكّر المعنيين المشغولين بالاستحقاق الانتخابي بملف المفقودين «المَخفي»، مُطالبة بإقرار اقتراح قانون إنشاء الهيئة الوطنية المستقلة للكشف عن مصير المفقودين في أول جلسة يعقدها المجلس النيابي الجديد

زينب إسماعيل

المكان لم يكن مُزدحماً. ككلّ عام، حضر بعض أهالي مفقودي الحرب الأهلية إلى حديقة جبران خليل جبران مقابل مبنى الإسكوا، حيث «خيمة انتظار الأهالي»، أو على الأقل، حضر من بقي منهم قادراً على المجيء، ولم يمنعه الموت أو التقدم في العمر من المشاركة في ذكرى 13 نيسان. هناك، أطلقت لجنة أهالي المفقودين والمخطوفين في لبنان حملة «لائحة المفقودين في كل لبنان»، في مؤتمر صحافي عُقد في المكان، حيث سُلّمت «العريضة الوطنية للمفقودين».

هذه العريضة أطلقتها اللجنة في العام الماضي، وهي تحمل تواقيع مجموعة «من حقنا نعرف»، التي تضم عدداً كبيراً من اللبنانيين واللبنانيات المطالبين بإقفال ملف المفقودين والمختفين قسراً، وفقاً لحلّ علمي ومؤسساتي، يتمثّل بجمع العيّنات البيولوجية من الأهالي وحفظها، من جهة، وإنشاء هيئة وطنية مستقلة مهمتها الكشف عن مصير المفقودين والمختفين قسراً، من جهة أخرى.

بحسب اللجنة، تضمّنت العريضة «تصويتاً شعبياً وآخر من كُتل نيابية»، وقد بلغ عدد الموقعين على العريضة 5187 شخصاً، 1294 منهم وقعوا إلكترونياً، أما الباقون فقد وقعوا على العريضة الورقية. وبحسب أحد المسؤولين عن العريضة، «إن عدداً قليلاً من أهالي المفقودين لم يوقعوا على العريضة باعتبارهم أصحاب القضية، فضلاً عن العديد من التواقيع التي لم يتمكن المسؤولون من احتسابها لتعذّر تسلّمها في الوقت المناسب». إلى ذلك، حملت العريضة تواقيع معظم الأحزاب والتيارات اللبنانية السياسية والنواب والوزراء، فضلاً عن إعلاميين وأدباء وأكاديميين وبعض هيئات المجتمع المدني.

تقول رئيسة اللجنة، وداد حلواني، إن العريضة حصلت على ما يُشبه

> **حلواني: لن نعطي صوتاً واحداً لمن ادار ويدير ظهره لقضيتنا**

«التصويت الشعبي والنيابي» لحلّ قضية المفقودين، بما في ذلك الحلول المقترحة، وعلى رأسها تشكيل لجنة وطنية مُستقلّة، لافتةً إلى أن قانون إنشاء الهيئة الوطنية المستقلة للكشف عن مصير المفقودين أقرّته لجنة حقوق الإنسان ولجنة الإدارة والعدل، «والجميع يعرف أن الكتل النيابية كافة ممثلة في هاتين اللجنتين النيابيتين. من هنا، نحن أمام وثيقة في غاية الأهمية».

وأضافت حلواني: «لن نعطي صوتاً واحداً لمَن دار ويدير ظهره لقضيتنا، ولن نصوّت كلائحة وكلجنة وكأفراد، إلا للوائح التي تتبنى في برامجها الانتخابية قضية المفقودين بشكل واضح لا لبس فيه».

تحاول اللجنة استغلال مناسبة الاستحقاق الانتخابي عبر تبنّيها، ضمن سياق الحملة التي أطلقتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر المتعلقة بالكشف عن مصير المفقودين، ترشيح (رمزياً) ستّة مفقودين عن مقعد المفقودين. وضمن هذا السياق نفسه، صُفّت إلى جانب منبر اللجنة عدة لوحات تُبرز أسماء مفقودين ما زالت أسماؤهم واردة في لوائح الشطب للانتخابات النيابية، في دوائر زحلة وبعلبك الهرمل وكسروان جبيل، بالإضافة إلى دائرة البترون ـ الكورة ـ زغرتا ـ بشري.

بحسب حلواني، إن لقاء اللجنة مع رئيس الجمهورية أخيراً نتج منه اتفاق ببندين: الأول هو التنسيق مع رئيس مجلس الوزراء، من أجل اتخاذ التدابير العملية للبدء بجمع العيّنات البيولوجية اللازمة من أهالي المفقودين والمختفين قسراً، تمهيداً للتعرف إلى هوياتهم «أحياءً كانوا أو أمواتاً»، مباشرة بعد الانتخابات النيابية، بالإضافة إلى التنسيق مع رئيس مجلس النواب بهدف العمل على وضع قانون حقوق ذوي المفقودين خلال أول جلسة تعقد في مجلس النواب، وتحديده عن التجاذبات السياسية في البلاد.

لم تنسَ حلواني ذكر غازي عاد، رئيس هيئة دعم أهالي المعتقلين في السجون السورية، الذي مات بعد نضال طويل في سبيل قضية أمن بها، فكان «الحاضر الغائب» بينهم.

ضمن مشهد تجمّع أهالي المخطوفين، وقفت إحدى الأمهات بعيداً من الناس، وحدها، وقد علقت صورة ابنها وابنتها المفقودين في رقبتها، وقالت: «أم الميت تنام في الليل، لكن أم المفقود تبقى مستيقظة».

أقرت لجنتا حقوق الإنسان والإدارة والعدل قانون إنشاء الهيئة الوطنية المستقلة للكشف عن مصير المفقودين (مروان بو حيدر)

تقرير

بلدية الغبيري تستردّ أرضها من «الغولف» بالورود

افتتحت بلدية الغبيري معرضها الأول للزهور، الأسبوع الماضي، في مركز البلدية للمعارض «Ghobex»، بالقرب من نادي الغولف. المعرض بدا لطيفاً، ولا سيما أن البلدية تنظّمه للمرة الأولى. إلا أنه ليس هو الحدث هنا. فما هو أكثر «لطفاً» من وجود تلك الورود هو الأرض التي أُقيم عليها المعرض، والتي استردتها البلدية كجزء من أملاكها العامّة، بعد إشغالها لسنوات طويلة من نادي الغولف

زينب اسماعيل

يُفاجأ العابر بالقرب من نادي الغولف بمشهد الزهور الملوّنة. هذا المشهد الذي بدا للبعض غير مألوف، خصوصاً أن تلك الزهور رُصفت في الباحة التي كانت حتى وقتٍ قريب موقفاً لسيارات لاعبي الغولف وموظّفي النادي. لكن، الوصول إلى هذا المشهد دونه قصة، وهي قصة العقار 3908 الذي تعود ملكيته لبلدية الغبيري، والذي كان يشغله نادي الغولف لسنوات طويلة مضت، قبل أن تتمكّن البلدية من فرض شروطها على إدارته واستردادها حقها في ملكية العقار من جهة وتحصيلها من الإدارة الرسوم البلدية المُستحقة.

فعلى الرغم من استفادة النادي من عقد "شبه مجاني" مع الدولة اللبنانية، واستغلاله ملكاً عاماً بمساحة 225 ألف متر مربع لقاء بدل سنوي يبلغ 1100 ليرة فقط لا غير، كانت إدارته، ومنذ تأسيسها، تعمد إلى "التهرّب" من دفع الرسوم البلدية، فضلاً عن "وضع يدها" على العقار المذكور والمقدّرة مساحته بنحو 5200 متر مربع واستخدامه كموقف لركن سيارات روّاد النادي.

الخميس الماضي، احتضن مركز بلدية الغبيري للمعارض "ghobex" النشاط الأول عن الزهور. وكان اللافت في هذا النشاط أنه أفسح المجال أمام الناس للدخول إليه مجاناً. وهذه الخطوة التي تعدّ، بحسب أحد المهندسين المهتمين بالمشروع حسين ابراهيم، "فرصة لتحفيز الناس وتشجيعهم على زيارة هكذا معارض، تفتقر إليها العاصمة، فضلاً عن إفساح المجال أمام المشاركة المجانية للباعة في المعرض، حيث يتمتع كل منهم بزاوية يعرض فيها إنتاجه الزراعي بهدف التخفيف مما نسميه كلفة الوسطاء".

> **تسعى البلدية إلى تكريس العقار كفسحة مُتاحة للعموم**

هذه المحاولات «تحقق بلا شك المعادلة التالية: أن يبيع العارضون منتوجاتهم بأسعار أقل تشجّع الناس على الشراء تالياً».

إلّا أن "النيّة" الأساسية التي تنطلق منها البلدية، بحسب ما تنقل مصادرها، تكمن في سعيها الى تكريس هذه الفسحة كحيّز بلدي مُتاح للعموم، وإبعاد سمة "ملكية" النادي له.

يُشار إلى أن بلدية الغبيري استعادت العقار منتصف عام 2017، بعد «معركة» طويلة ومفاوضات برعاية «وزير الرياضة محمد فنيش والداخلية السابق زياد بارود. وقد استمرت هذه المفاوضات بين بلدية الغبيري وإدارة نادي الغولف لسنوات، انتهت بتسليم الأخيرة العقار ودفعها الرسوم البلدية (لقاء كامل المساحة التي تشغلها في منطقة الأوزاعي) التي تهرّبت مراراً من دفعها، برغم الإنذارات المتكررة التي وجهتها البلدية. كل ذلك، عدا عن المنشآت التي بنتها على هذه المساحة من دون الحصول على تراخيص.

وخلال تلك المفاوضات، لجأت إدارة النادي ـ التي تتخطى قيمة أرباحها الخمسة ملايين دولار أميركي سنوياً ـ إلى استخدام حجج غير واقعية، كقولها بأن موقف السيارات استحدث في العقار، بموافقة من مجلس الوزراء. لكنها، بقيت مجرّد ادعاءات بعدما فشلت في تقديم أي مستند يثبت صحة ما تقوله. ما اضطر بلدية الغبيري، يومها، إلى استخدام حقها في حجز أملاك النادي بعد تخلّفه عن دفع المتوجب عليه، لتكون هذه الخطوة السبب المباشر في مسيرة استعادة العقار. وإلى الآن، دفعت إدارة النادي بدلات عن عام 2016، وهي بصدد دفع بدلات عام 2017 قبل نهاية الشهر الجاري، بحسب ما يؤكد المكتب الإعلامي للبلدية.

تبلغ مساحة العقار 3908 نحو 5200 متر مربع وكانت تستخدمه إدارة النادي كموقف للسيارات (مروان طحطح)

مفكرة

مرصد حقوق العمال
النساء يركزن على الإجازات أكثر من الأجر

نسبة تحركات القطاع العام بلغت 49٪ مقابل 4,2٪ للقطاع الخاص (هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

الدور المفقود للاتحاد العمالي العام احتل حيزاً واسعاً من مؤتمر المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين لإطلاق التقرير السادس بشأن التحركات والانتهاكات والتشريعات خلال عام 2017. الأكثر بروزاً على لائحة التحركات والمطالب كان، بحسب عضو الهيئة الإدارية للمرصد حنان يونس، انحسار الاحتجاجات المطلبية للاتحاد مقابل تراجع الحماية الاجتماعية لكل اللبنانيين وسط التضييق المستمر على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

يونس عزت عدم تسجيل 50% من العاملين في لبنان في الصندوق إلى عدم إصدار مراسيم تنفيذية لتشغيل فروعه كافة وعدم ملء الشواغر وضعف جهاز التفتيش وعدم وجود عدد كاف من الموظفين للاحقة المؤسسات والشركات المتخلفة عن التسديد ودفع الاشتراكات. الضمان يواجه اليوم، كما قالت، معركة تفليسه حيث تسعى السلطة إلى نهب أمواله المقدرة بـ15 مليار دولار تمهيداً لإعلان إفلاسه وخصخصته.

بحسب يونس، غاب الاتحاد غاب أيضاً عن الحد الأدنى للأجور، ورغم مرور 6 سنوات على التعديل الأخير، «لم يفكر أن يستغل إقرار قانون سلسلة الرتب والرواتب لإطلاق موجة جديدة من التحركات في القطاع الخاص لحماية القدرة الشرائية». وسألت ما إذا كانت مطالبة رئيسه بشارة الأسمر برفع الحد الأدنى في هذه الأيام تندرج في إطار التوظيف السياسي في الانتخابات النيابية وستنتهي بانتهائها.

كذلك أثارت قضية مجالس العمل التحكيمية وكيف أن العمال يبقون أمامها لسنوات طويلة ما يتيح لأرباب العمل الضغط عليهم وإجبارهم على قبول ما هو أقل من حقوقهم كي لا يضطروا إلى انتظار صدور الحكم. واعتبرت أن أزمة المجالس ليست مرتبطة بعدم اهتمام الاتحاد بالجانب القانوني والضامن لحقوق العمال، بل «إن الاتحاد هو جزء من المشكلة إذ أن أغلبية ممثلي العمال في هذه المجالس من الذين ينتدبهم الاتحاد يعوزهم الكثير من المعرفة والكفاءة النقابية والقانونية».

وكان المرصد قد طوّر نموذج تقريره السنوي لهذا العام، فلحظ للمرة الأولى التشريعات والاستشارات إلى جانب الاحتجاجات. ورأى معدو التقرير أن عام 2017 سجّل عودة بطيئة للتشريعات بعد تغييب طويل لدور مجلس النواب رغم تمديد ولايته، ومن أبرز هذه التشريعات: قانون الإيجارات الذي يقوم على تحرير تدريجي للعقود من دون رؤية إسكانية، وقانون الضرائب الرقم 66 الذي رفع العبء الضريبي على أصحاب الدخل المحدود، وفرض للمرة الأولى ضرائب على عقود البيع العقاري، وقانون السلسلة الذي أقر بعد صراع طويل خاضته هيئة التنسيق النقابية.

وفي رصد الانتهاكات، تلقى المرصد 169 استشارة، تتعلق 43,7% منها بالصرف التعسفي. ولاحظ تدني طلب الاستشارة من الإناث، اذ بلغت نسبة طالبات الاستشارة 36% فقط، تركز اهتمامهن على ساعات العمل والإجازات، ولم يعطين أهمية للأجر والضمانات الاجتماعية.

وعلى صعيد القطاعات، سجّل القطاع التجاري أعلى نسبة انتهاكات (37%) تلاه قطاع الإعلام (12%). ورغم أن قطاع منظمات المجتمع المدني مدافع عن الحقوق كما يفترض، فقد احتل المرتبة الرابعة بنسبة 10,6%.

إلى ذلك، واصل المجتمع اللبناني، بحسب التقرير، انكماشه عن التحرك في مواجهة الأوضاع الاقتصادية، فسجل عام 2017 ادنى نسبة تحركات خلال الاعوام الماضية، وشهد لبنان 71 تحركاً فقط. واستحوذ القطاع العام على أعلى نسبة تحركات (49%)، وتركزت الاحتجاجات في المؤسسات العامة لاسيما قطاعي الاستشفاء والطاقة. أما تحركات القطاع الخاص فوصلت إلى 4,2% فقط من مجمل التحركات. وبلغت نسبة التحركات في القطاع الصناعي 7%.

مؤتمر لإعادة إعمار سوريا والعراق

من نقابة المهندسين في بيروت، أعلن «اتحاد المهندسين العرب» و«الشركة الدولية للمعارض» تنظيم مؤتمر «إعادة إعمار المدن وترميم الآثار المتضررة جراء الأعمال العسكرية في العراق وسوريا»، في 9 و10 تشرين الأول المقبل. فعاليات المؤتمر تدور في مركز بغداد الدولي الذي يستضيف في الوقت عينه النسخة الثانية من «معرض بروجكت العراق للبناء والإعمار 2018»، و«معرض العراق للكهرباء والطاقة 2018»، وبمشاركة دولية.

ويغطي المعرض كل احتياجات سوق البناء والإعمار في العراق من تقنيات ومعدات ومواد البناء والكهرباء والطاقة. وينتظر أن يستقطب أهل الاختصاص من المهندسين والمعماريين والمقاولين والتجار وأصحاب المشاريع والمسؤولين الحكوميين. نقيب المهندسين في بيروت المهندس جاد تابت أكد في مؤتمر صحافي مشترك مع اتحاد المهندسين العرب رغبة النقابة والمهندسين اللبنانيين في المشاركة الفعالة في المؤتمر. وبينما أعلن الأمين العام لاتحاد المهندسين العرب المهندس الدكتور عادل إبراهيم الحديثي دعم الاتحاد الكامل للمؤتمر، أثنى رئيس مجلس إدارة «الشركة الدولية للمعارض» البر غطاس عون على أهمية الشراكة مع الاتحاد، «وهو منظمة مهنية عريقة من أهدافها رفع شأن مهنة الهندسة في الدول العربية والمحافظة على التراث الهندسي العربي وإبراز معالمه في تقدم الحضارة الإنسانية».

وتخلل اللقاء توقيع اتفاقية تعاون لتنظيم المؤتمر بين «اتحاد المهندسين العرب» و«الشركة الدولية للمعارض».

care
Defending Dignity. Fighting Poverty.

CALL FOR LOCAL TENDER

Tender Reference : 201803/CILB0003

Tender subject

Communal project [Upgrade and rehabilitation of buildings and common areas in Tripoli.

Interested vendors are invited to obtain the bid documentation by contacting the CARE office in Beirut, Lebanon at: the following address:
Furn el Shebbak – Sami El Solh Ave, Serhal Building – 4th floor, Beirut – Lebanon
Tel: +961 (0)1 381 775 / 757

The bid documentation is available only in English but contractors must submit offers in English [Documents to be translated to English by authorized translator if any].

Offers in response to this bid will be accepted until May 2, 2018.

منبر

إلى الصناديق

شهد لبنان أحداثاً سياسية وتاريخية كبرى، عبّر فيها أهل بعلبك ـ الهرمل عن التزامهم وانغماسهم العميقين بقضايا المنطقة والاقليم. كان ذلك مطلع القرن الماضي تحرراً من جور السلطة العثمانية، وتمسكاً بالهوية العربية الجامعة.

سنة 1925 طاردت القوات الفرنسية التي احتلت لبنان، الثائر الجنوبي أدهم خنجر، من الجنوب اللبناني الى بيت سلطان باشا الأطرش في جبل العرب في سوريا، ولما تمكنت منه، أحرق سلطان باشا منزله بصرخة مدوية «المنزل الذي لا يحمي نزيله الذيران أحق به». كانت صرخة جبل العرب تلقى صداها، ثورةً في دمشق، بقيادة عبد الرحمن الشهبندر وابراهيم هنانو، وفي الساحل السوري بقيادة صالح العلي، وفي البقاع بقيادة توفيق هولو حيدر.

يومها، لم يقل أهل هذه المنطقة العزيزة ما لنا ولسوريا، بل قالوا هل نبتعد عن سوريا، في وقت يقترب منها الخطر؟

وبسبب من هذا الوعي بالانتماء ووحدة المصير، زخرت المنطقة بالمناضلين والشهداء من كل العائلات والعشائر ممن ذادوا عن حياض المنطقة والأمة.

ولعل أبلغ تعبير عن التصاق أهلنا بقضايا الأمة استشهاد النقيب في الجيش اللبناني محمد زغيب في معركة المالكية في فلسطين سنة 1948. ومنذ الاحتلال الاسرائيلي للجنوب، تتواصل قوافل المجاهدين من القوى الوطنية، وتالياً من حركتي أمل والمقاومة الإسلامية باتجاه الجنوب المحتل في استمرار لذلك الانتماء الأصيل، وتعبيداً للدرب الذي اختطه الأوائل.

سنة 1958، لا ينسى أهلنا كيف كانت بلدة عرسال المجاهدة خلال الوحدة المصرية السورية، ممراً للسلاح الآتي من سوريا الى ثوار لبنان في وجه مؤامرة كميل شمعون منعاً لإلحاق لبنان بركب الأحلاف الغربية. عرسال بلدة المناضلين والشهداء على طريق فلسطين، أُريدَ لها في الآونة الأخيرة أن تغير بوصلتها وجلدها، لكنها بقيت عصية على التطويع الداعشي، فصبرت الى أن جاء رجال المقاومة والجيش اللبناني يفكون أسرها ويعيدونها الى الحرية، ويعيدون أهلها إلى أراضيهم ومزارعهم ومصدر عيشهم.

هل انحسر عصر الأحلاف الغربية عن بلادنا؟ أم أن المؤامرة ما زالت على نهجها بوتيرة متزايدة؟ وهل البقاعيون معنيون بما يجري الآن من تهديدات وتحديات؟

حين وضع البقاعيون صور جمال عبد الناصر في قلوبهم قبل بيوتهم، اعتبروا أنفسهم جزءاً من معركة المواجهة على مستوى الأمة، وحين يرفعون اليوم صور السيد حسن نصرالله في كل بيت وشارع ومفترق طريق، فلأن سماحته وجد طريقه إلى قلوبهم، كأهل انتماء والتزام، ولأنهم وجدوا فيه البوصلة الصحيحة والصادقة على مفترق طرق الأمة.

ما يوضح طبيعة هذه الإنتخابات وطبيعة هذه الاصطفافات هو ما يقوم به الفريق الآخر من ممارسات ومواقف وتصريحات، تجلت بزيارة السفراء والقناصل إلى المنطقة لأغراض معروفة، جعلت المتردد يقول: الى الصناديق.

هاني سليمان

الكرة العربية

الأهلي في مصر والهلال في السعودية

الدوريات تحسم قبل المونديال

حسم الأهلي لقب البطولة، بينما يحتك الزمالك المركز الثالث بفارق «كبير» عن المتصدر (أرشيف)

مع اقتراب موعد نهائيات كأس العالم، وتسارع وتيرة المباريات التحضيريّة وصلت الدوريات العربية ـ خاصةً في البلدان المتأهلة إلى المونديال ـ إلى مراحلها النهائيّة. لم يتبدل المشهد في معظم الدوريات. في مصر يبقى نادي الأهلي هو المتصدر وصاحب «الكعب الأعلى» على بقيّة الأندية. وكذلك الأمر في الكويت مع نادي الكويت، إضافة إلى السعودية وأندية الأهلي والهلال والنصر، في ظل ابتعاد «الزعيم» الاتحاد إلى المركز التاسع

حسين سقور

كما هي عادته منذ قدومه إلى رئاسة نادي الزمالك، يواصل المستشار مرتضى منصور هوايته المفضلة بإقالة المدربين. أخيراً أعلن منصور تعيين خالد جلال لاعب الفريق الأسبق مديراً فنياً لفريق كرة القدم، خلفاً لإيهاب جلال المقال يوم الخميس من منصبه. وجاء تعيين خالد جلال بعد ترشيح من إسماعيل يوسف عضو مجلس الإدارة والمشرف العام على فريق كرة القدم، والذي كان مجلس الإدارة قد كلفه بتولي شؤون الفريق لحين استقدام مدرب جديد. الإقالة والتعيين وكل الأحداث، تأتي في «الوقت الضائع»، بعد أن حسم الأهلي لقب البطولة، بينما يحتل الزمالك المركز الثالث بفارق «كبير» عن المتصدر، بلغ 25 نقطة. وقد مُني الزمالك بثلاث هزائم متتالية وتسع منذ بداية الموسم. آخر هزيمة كانت أمام «الإتحاد السكندري» بنتيجة (2-1) ضمن المرحلة الحادية والثلاثين للدوري المصري. وهبط نادي النصر رسمياً إلى دوري الدرجة الثانية بخسارته أمام مضيفه المصري بنتيجة (2-1) ضمن منافسات الجولة ذاتها من الدوري المصري.

وكما الأهلي المصري، كذلك فعل الهلال السعودي، حسم لقب الدوري للمرّة الثانية تواليا، بعدما حقق فوزاً كبيراً خلال المرحلة السادسة والعشرين والأخيرة من عمر الدوري السعودي، على حساب ضيفه الفتح بأربعة أهداف لواحد، وتوّج بلقب البطولة. وهذه هي المرّة الخامسة عشرة التي يتوّج فيها الهلال بلقب الدوري، على الرغم من الموسم الغير جيّد الذي قدمه، خاصة بعد خروجه من كأس الملك ودوري أبطال آسيا، وإقالة مدربه الأرجنتيني رامون دياز وتكليف مواطنه خوان براون مكانه. واحتل نادي الأهلي المركز الثاني بفارق نقطة واحدة عن الهلال البطل. وفي المباريات الأخرى من الجولة الأخيرة، تغلب النصر صاحب المركز الثالث على القابع في المركز الثاني عشر بهدفين لهدف. ومن جهته أنهى الاتحاد التاسع في الترتيب أسوأ مواسمه في الدوري، بخسارته أمام مضيفه الرائد صاحب المركز الثالث عشر بثلاثة أهداف لهدف. وانتهت مباراة الفيصلي السادس والشباب العاشر بالتعادل الايجابي (2-2)، وتعادل الباطن صاحب المركز الحادي عشر مع الفيحاء الثامن بهدف لهدف. وهكذا، كما في مصر، سيحدث في السعودية، وسينصب اهتمام المشجعين في البلدين، على متابعة فيما يواجه النصر نادي السالميّة، ويستضيف كاظمة نادي الجهراء، فيما تجمع مباراة الجولة القادسية والكويت. ولا يزال الدوري الكويتي يعاني من تراجع المستوى مقارنة بالمواسم السابقة، بسبب العقوبات التي فُرضت على الرياضة الكويتية خلال السنتين الماضيتين. أمّا في الإمارات فقد أكمل كل من العين وشباب الأهلي عقد الأندية المتأهلة إلى نصف نهائي كأس الامارات لكرة القدم بعد فوز الأوّل على الفجيرة القابع في دوري الدرجة الثانية ويدرّبه الأسطورة الأرجنتينيّة ديبغو أرماندو مارادونا بنتيجة (4-2)، والثاني على الشارقة بهدف دون رد في ربع النهائي. وكان كل من الوحدة والوصل قد وصلا إلى المربع الذهبي بفوزهما على الجزيرة بنتيجة ثلاثة أهداف نظيفة، وذبا الفجيرة بهدف نظيف. ورغم أنه منشغل بتحضيرات الأرجنتين للمونديال، حيث ينتظر الجميع توقعاته وتصريحاته المثيرة للجدل، رشّح مارادونا نادي العين للفوز بكأس الإمارات.

> رغم انشغاله بتحضيرات الأرجنتين للمونديال رشّح مارادونا نادي العين للفوز بكأس الإمارات

تحضيرات منتخبيهما الوطنيين للرحلة إلى روسيا.

وفي مكان آخر، حسم الكويت الكويتي من جهته لقب الدوري باكراً هذا الموسم، مع وصوله إلى 45 نقطة من 19 مباراة، مقابل 30 لكل من القادسية الثاني والسالمية الثالث في سلّم الترتيب. وفي المرحلة ما قبل الأخيرة من عمر الدوري الكويتي يلعب التضامن الذي هبط رسمياً إلى الدرجة الثانية مع العربي،

منتخب قطر في «كوبا اميركا»!

أعلن الاتّحاد القطري لكرة القدم تلقّيه دعوة رسمية من اتحاد أميركا الجنوبية (كونميبول) للمشاركة في كوبا أميركا 2019 في البرازيل وذلك على هامش اجتماع الجمعية العمومية للأخير في بوينس ايرس، منتصف الأسبوع. وأكد الاتحاد القطري في بيان أن «اتحاد اميركا الجنوبية وجه دعوة رسمية للاتحاد القطري لكرة القدم ليكون مشاركاً في بطولة كوبا أميركا في نسختها المقبلة والتي ستقام في البرازيل خلال الفترة من 14 حزيران/ يونيو وحتى 7 تموز/يوليو عام 2019»، مشيراً إلى مشاركة 16 منتخباً من ثلاث قارات مختلفة. وكان الاتحاد القطري تلقى دعوة سابقة للمشاركة في بطولة كوبا أميركا عام 2011 إلا أنه تعذر عليه المشاركة نظراً لارتباطاته القارية. ولم يكشف الاتحاد القطري عن رغبته بالمشاركة في البطولة القاريّة من عدمه.

ضربة كبيرة للمنتخب التونسي: المساكني خارج المونديال

ضربة كبيرة تلقاها المنتخب التونسي على أعتاب نهائيات كأس العالم، بعد إصابة النجم يوسف المساكني. وأكد رئيس الجهاز الطبي في نادي الدحيل، بطل الدوري القطري لكرة القدم، عدم قدرة التونسي يوسف المساكني قائد الفريق ومنتخب بلاده، على اللحاق بمباريات كأس العالم 2018 في روسيا، لكونه سيخضع بعد أسبوعين لجراحة في الولايات المتحدة، ستبعده لأشهر عدة عن الملاعب. وأصيب المساكني (27 عاماً) بقطع في الرباط الصليبي لركبته اليمنى خلال مواجهة ضد فريق السيليّة في ختام مباريات الدوري القطري، رغم أن فريقه كان قد حسم لقب الدوري. وقال الطبيب فيصل مؤدب في تصريحات نشرها الموقع الرسمي للنادي «المساكني تعرض لقطع كامل في الرباط الصليبي وسيخضع لعمليّة جراحيّة في الولايات المتحدة الأميركيّة بعد أسبوعين من الآن، وسيغيب عن الملاعب لمدة لا تقل عن 6 أشهر بعد العملية، وقبل خضوعه للجراحة سيخضع اللاعب لعلاج طبيعي لتحضيره للعملية الجراحية».

وأضاف لا توجد أية إمكانية طبية تسمح للاعب بالمشاركة في المونديال أو تعجّل بعودته فاللاعب سيكون في حاجة لفترة علاج طبيعي وتدريبات تأهيليّة تستمر 6 أشهر على الأقل حتى يستعيد عافيته ويعود للملاعب من جديد».

وحسم مؤدب بذلك التقارير التي ترددت أخيراً، ولا سيما في الاعلام التونسي، عن إمكانية تعافي المساكني في وقت يخوله الالتحاق بالمنتخب خلال المونديال الذي يقام بين 14 حزيران/ يونيو و15 تموز/يوليو. ويشكّل غياب المساكني، بعد إصابته المجانية، نكسة للمنتخب التونسي الذي يستعد لمشاركته الخامسة له في كأس العالم بعد أعوام 1978 و1998 و2002 و2006، إذ يعد من أبرز الأسماء في تشكيلة المدرب الوطني نبيل معلول، وكان من ضمن 28 لاعباً استدعاهم للمباراتين الوديتين التحضيريتين في نهاية آذار/مارس الماضي ضد ايران وكوستاريكا وفازت تونس في المباراتين بهدف لصفر. ولم يشارك المساكني حينها في الوديتين بسبب تعرضه قبل الموعد لتقلص عضلي في مباراة لناديه خلال الدوري القطري، تطلبت منه الراحة لأكثر من 10 أيام.

NBA

هيوستن مرشح مبكر للقب

«صاروخ» اسمه جايمس هاردن

القصة بدأت في كلية «سيرينغ فيلد» في ولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة الاميركية. حين قرر الكندي د. جيمس ناي سميث، مدرب التربية البدنية أن يخترع لعبة جديدة تحافظ على رشاقة ولياقة طلابه ويمكن أن تلعب صيفاً وشتاءً. سلة خوخ ذات فتحة من جهة واحدة ثبتت على ارتفاع 3 أمتار. ولكن المشكلة كانت أنه عند تسجيل كل نقطة يتعيّن جلب الكرة «البيتة» من السلة المغلقة. فقام بثقبها من الجهة السفلية أيضاً. لكن الرجل الذي استوحى اللّعبة من لعبة «دال اون اي روك» (Duck on A Rock). لم يكن يعرف بأنها ستصبح بكُرتها البرتقالية واحدةً من أكثر الرياضات شهرةً في العالم. اليوم، تنطلق مباريات الأدوار الإقصائية «البلاي اوف» في الدوري الأشهر لكرة السلة في العالم، الـ«ن بي اي»، 16 فريقاً من المنطقتين الشرقية والغربية يتنافسون

حسن عطية

لا شك في أن ليبرون جيمس هو واحد من الأفضل في تاريخ اللّعبة. لكن الموسم الحالي حمل الكثير من المفاجآت أولها «صاحب اللحية»، جايمس هاردن وزملاؤه في هيوستن روكتس اللّذان تفوقوا على الجميع في المنطقة الغربية. 65 انتصاراً في 82 مباراة وأطول سلسلة انتصارات (17 فوزاً تواليا). أرقام تاريخية حققها الفريق هذا الموسم بحثاً عن اللّقب الثالث بعد 1994 و1995. السرّ في قوة روكتس الثلاثي الذي يملكه الفريق. خبرة كريس بول والروح الشابة لكلينت كابيلا صاحب أعلى معدل متابعات، و«صاروخ هيوستن» هاردن، صاحب أفضل معدل تهديفي. الكلمات سريعاً ما تنفذ عند محاولة وصف هاردن. ذلك لأنه نادراً ما يفشل في تقديم أفضل ما لديه هذا الموسم، وقدرته على الوصول إلى خط الرمية الحرة الذي لا يعلى عليها. وإذا لم يفز فريقه باللّقب هذا الموسم فستكون تلك أبرز المفاجآت.

تبقى في المنطقة الغربية، تراجع حامل اللّقب غولدن ستيت في شكل مفاجئ وحلّ ثانياً. السبب في هذا التراجع لا يحتاج إلى الكثير من التحليل ففي كرة السلة دائماً هناك من يحمل الفريق على كتفيه على رغم أنها لعبة جماعيّة. لكن إصابة ستيفين كوري الذي كلّما تراجعت أرقامه تراجع الفريق. في موسم 2015 فاز الفريق باللّقب، يومها كان معدل التسجيل لكوري مرتفعاً (30,1 سلة في المباراة) الموسم الذي تلاه حلّ الفريق وصيفاً، والسبب كان تراجع كوري وكيفن دورانت الذي لا يقدم موسماً جيداً هو الآخر. 10 هزائم في 17 مباراة الأخيرة وأختتم ووريورز الموسم بخسارة «مذلة» بنتيجة 119-79 على يد يوتا جاز. كتيبة المدرب تيري ستوتس بورتلاند تريل بلايزرز حلّت ثالثة في المجموعة نفسها، فريق شابّ وطموح قدّم كرة جماعية مع تألق نجمه داميان ليليارد بسجل جيد (26,9 سلة في المباراة)، رقمٌ كان قريباً جداً من «الملك» ليبرون.

نتجه شرقاً البداية دائماً بـ «الملك» ليبرون جيمس. تألق محطماً الأرقام كما هو المعتاد، إلّا أن كليفلاند حلّ الرابع في المنطقة الشرقية، والفريق ليس بفاعليّة المواسم السابقة، إذ حقق 50 انتصاراً فقط في 82 مباراة. ضمّ الرباعي الجديد جورج هيل ورودني هود وجوردان كلاركسون ولاري نانس ضمن عملية «إعادة هيكلة» والتخلي عن ستة لاعبين آخرين، خطوة «مجنونة» ينظر إليها على نطاق واسع أنها تعزيزٌ لسطوة جيمس على فريق بداياته. وتخلى كليفلاند عن إيزايا توماس وتشانينغ فراي لمصلحة لوس أنجليس ليكرز مقابل الحصول على كلاركسون ونانس، وأعاد دواين وايد إلى ميامي هيت، وجلب هود (يوتا جاز) وهيل (ساكرامنتو كينغز). المشكلة هي التغيرات فلا يمكن تبديل كل هذا الكم من اللاعبين في موسم واحد والبحث عن اللّقب. السبب خلف تأهل كليفلاند كافاليرز «ميسي» كرة السلة الأميركية: «الرقم 23» ليبرون.

> تألق ليبرون جيمس محطماً الأرقام كالمعتاد إلّا أن كليفلاند حلّ الرابع في المنطقة الشرقية

تألق بوسطن سيلتكس وفيلادلفيا سيكسرز جاء نتيجة تراجع كليفلاند. فالأول غائب عن التتويج منذ 10 سنوات لكنه حلّ ثانياً ومعدلات لاعبيه ليست مرتفعة مقارنة بأرقام لاعبين آخرين. كيري أيرفينغ أفضل صانع في الفريق بمعدل (5,1 سلة في المباراة). جول إمبيد (24 سنة) في موسمه الثاني في الـ«ان بي أي» وبين سيمون (22 سنة) موسمه الأول، لاعبان شابان في تشكيلة السيكسرز الذي جاء ثالثاً في الترتيب يبشران بمستقبل سيكون حافلاً.

الأول بلغ معدله التهديفي 22,9 سلة في المباراة و 11 متابعة، أما سيمون فسجل 8,2 كأفضل صانع في الفريق. تورنتو رابتورز تصدر المجموعة الغربية، على الصعيد الفردي أرقام متواضعة للاعبيه لكن على الصعيد الجماعي الفريق هو الأفضل إذ سجل 59 انتصاراً وخسر في 23.

يبدو أن بطولة هذا الموسم تتجه لتسجيل اسم جديد في سجل الأبطال (أ ف ب)

هاردن هو صاحب أفضل معدل تهديفي (أ ف ب)

رقم قياسي من الأجانب

62 لاعباً أجنبياً من 33 دولة مختلفة هو رقم قياسي سيكون حاضراً في المباريات الإقصائية «البلاي أوف» هذا العام. وفي إعلان لرابطة الأندية جاء أن الـ16 فريقاً المشاركة في الأدوار النهائية تضم في صفوفها على الأقل لاعباً أجنبياً. ويعتبر فريقا يوتا جاز وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز الأكثر تمثيلاً للأجانب (7 لكل منهما) مقابل ستة لاعبين في صفوف أندية بوسطن سلتيكس، تورونتو رابتورز، وسان أنتونيو سبيرز. أما الرقم القياسي السابق فكان 60 لاعباً، خاضوا أدوار البلاي أوف عام 2007.

أندريه إنغرام يحقق حلمه

أصبح أندريه إنغرام (32 سنة) حديث الجميع في أميركا. فبعد أن خاض معظم مسيرته في دوري الرديف، انتقل إلى لوس أنجليس ليكرز قبل نهاية الموسم بمباراتين. وفي مباراة هيوستن روكتس التي خسرها ليكرز (105- 99) كان إنغرام نجم السهرة وخطف الأضواء من كريس بول وجيمس هاردن. إنغرام الذي غزا الشيب شعره، لعب بروح شابة وباندفاع المحترفين خلال 29 دقيقة لعبها فقط. واستحق هذه المكانة إذ سجل أرقاماً رائعة منهياً المباراة بـ19 نقطة و3 متابعات وتمريرة حاسمة وسرقة وحيدة للكرة و3 اعتراضات. ولاقت مشاركة انغرام التاريخية ردود أفعال واسعة لدى عشاق كرة السلة وانهال الجميع عليه بالمديح.

مقابلة

حاورها
رياض عميرات

تألقت قبل انطلاق البطولات الرسمية، تحديداً في بطولات الجامعات مع الجامعة العربية والجامعة اللبنانية ومع الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا. سارية الصايغ، رفضت عروضاً كثيرة لاحتراف كرة القدم خارج لبنان، لكي تتابع تحصيلها العلمي. كان والدها لاعباً، ويعرف «مشقة» احتراف كرة القدم في لبنان. نصحها بالاهتمام بدراستها. ولكن، كما يرد في فيلم كامبانيلا الشهير، حين يتحدث عن المباراة: الشغف هو الشغف. وللحديث عن كرة القدم والشغف، كان هذا اللقاء

سارية الصايغ

- أصبح معروفاً أن كرة القدم ليست للرجال فقط
- «ستارز أكاديمي»... راجع
- لدينا في لبنان عدد كبير من المواهب النسائية

في 2008 ابتعدت 7 اشهر عن الملاعب للإصابة (مروان بو حيدر)

■ مرّت كرة القدم النسائية في لبنان بمراحل كثيرة. شهدت صعوداً في الآونة الأخيرة، كما يعتبر المتابعون. كيف ترى سارية الصايغ كرة القدم النسائية اليوم؟ ما الذي تغيّر؟

كرة القدم النسائية باتت تحظى باهتمام اعلامي واتحادي أكبر. أعتقد أن هذا ما جعل اللعبة في تطور مستمر في السنوات القليلة الماضية. لا يتوقف الأمر على لبنان وحسب، اللعبة بدأت تنمو في الخارج أيضاً. وهذا يعني أنه يتوجب علينا في لبنان أن نواكب التطور. سابقاً، وأقصد الفترات الأولى، كانت «الروح المعنوية عالية». اللاعبات كن يعطين كل ما لديهن لفرقهن، فالشغف ومحبة اللعبة كان هو الهدف، كان الأمر بمثابة تحدٍ للقول إن كرة القدم ليست للرجال فقط، وأنه من حق المرأة أن تلعب أيضاً. معظم لاعبات اليوم يهملن التمارين والنظام الصحي، معظمهن منشغلات بوسائل التواصل الاجتماعي!

■ مررت بمراحل كثيرة، حتى وصل مستواك إلى ما نعرفه. كما ذكرت أيضاً، ترافق ذلك مع ازدياد شغفك باللعبة. ما هي أفضل مراحل سارية كلاعبة؟

أفضل الفترات كانت في البدايات. في 1997 تقريباً، كان عمري 12 عاماً فقط، ولكني كنت ألعب مع لاعبات هن بمعظمهن من طالبات الجامعات. يمكن القول إن الفترات كلها جميلة، حتى جاءت الإصابة في 2008.

■ في إجابة على سؤال سابق، ذكرت أن كرة القدم النسائية في تطور مستمر، وأن لبنان يجب أن يواكب هذا التطور. كيف ترى سارية الصايغ مستقبل اللعبة؟

التطور الفكري عند اللبنانيين وانفتاحهم يلعب دوراً إيجابياً في وصول اللعبة إلى كل منزل. يبدو أن الجميع اقتنع بفكرة أن تكون الفتاة لاعبة كرة قدم، وقد باتت جميع الأكاديميات تسعى لإنشاء فرق للفتيات لتطويرهن وتحسينهن. دعني أشير إلى أن بطولات المدارس تطورت كثيراً، لا سيما لجهة «كمية المواهب»، وبات مدربو الأندية ينتظرون موسم المدارس للتوقيع مع المواهب الصاعدة، وهذه نقطة إيجابية، لكن بشرط معرفة كيفية تطويرهن وإيصالهن للنضج الكروي فكرياً وفنياً وهذا ما نفتقده في لبنان. يجب ألا ننسى، أن معظم العاملات في اللعبة دائما ما يسعين إلى تطوير أنفسهن والحصول على الشهادات التدريبية والإدارية للاستفادة منها في اللعبة.

■ عامل أساسي ومؤشر لتقدم اللعبة أو تراجعها، هو عامل المنتخب الوطني، خصوصاً في الفئات العمرية الصغيرة. ماذا تتوقعين للمنتخب اللبناني النسوي تحت 15 وتحت 19 عاماً؟

المنتخبان يمتلكان عناصر مميزة وقادرة على تقديم مستويات مشرّفة. لكن بالطبع يجب على الجميع معرفة أن الفئات العمرية هي مرحلة بناء. يجب رفع الضغط عن اللاعبات وتحفيزهن للظهور بصورة جيدة وليس حثهن على الفوز وحسب. للمناسبة، أنا ضدّ تعيين أي شخص يشغل منصباً في أي ناد للعمل مع المنتخبات (وهذا يحدث الآن مع فريقها)، الاتحاد يتحمل المسؤولية عن هذا الأمر برأيها.

■ بعد فترة «ذهبية» كان الإخفاق في الموسم الأخير. غير أنك تبدين واثقة من تحسن الفريق. ما هي خطط «ستارز أكاديمي» المستقبلية، لا سيما النتائج الأخيرة؟

في الموسم الحالي خرج ستارز خالي الوفاض للمرة الأولى منذ تأسيسه، ولن أسمح بتكرار ما حصل، على العلم أن لاعباتي كن بطلات في أرض الملعب. لقد خسرنا الدوري بسبب سوء الحظ، والكأس بسبب أخطاء فردية، سنسعى إلى معالجتها في السنوات المقبلة. عموماً ثمة رضى عن مستوى اللاعبات، يكفيني أنهن أظهرن كل ما لديهن للفوز باللقب. بالعامية يمكن أن نقول: «كل طلعة في مقابلها نزلة»، سننهض من كبوتنا في المواسم المقبلة.

■ بمعزل عن الكون اللعبة في تحسن، إلا أنها لا تحظى بالدعم المادي اللازم حتى الآن. ولا تملك الشعبية الكافية بعد، لكي تفتح فيها سوق الإعلانات نافذة. كيف تتخطون في «ستارز أكاديمي» المشاكل المالية التي تعاني منها اللعبة؟

لا أخفي سراً إن قلت إننا نعاني في تأمين رعاة للفريق، خصوصاً أننا نسير بخطى فريق احترافي يسعى إلى تأمين موازنته عبر التسويق و«السبونسرز» (الرعاية). حتى نصل إلى ذلك الوقت، هناك مساعدات يجب الاعتراف بها. مثلاً تساهم بلدية زوق مصبح في تأمين موازنة ضخمة. يطمئننا هذا في الفريق إلى أننا على السكة الصحيحة. على رغم الهوة والفرق الكبير في القدرات المالية، إلا أننا استطعنا منافسة الزوق في موسمين متتاليين. استحققنا اللقب في الموسم الماضي، واستحقوه هذه السنة. أعتقد أن المنافسة ستكون على أشدها في الموسم المقبل.

> **نعاني في تأمين رعاة خصوصاً أننا نسير بخطى فريق احترافي يسعى إلى تأمين موازنته عبر التسويق**

■ واكبت لاعبات كثيرات خلال مسيرتك. وللأسف معظمهن ليس معروفاً للجمهور اللبناني الذي يعاني من نقص في الأساس في متابعة اللعبة. من هي أفضل لاعبة لعبت إلى جانبها؟

بلا تردد أجيب ريم شلهوب وسارة بكري. حققنا معاً عدداً كبيراً من الألقاب: 18 لقباً مع الصداقة وستارز أكاديمي، ونحن نسعى للوصول إلى الرقم 19 من خلال بطولة لبنان لكرة الصالات. أما أفضل اللاعبات حالياً فمعظم لاعبات ستارز هن من الأفضل في لبنان في مراكزهن. وقد أظهرن تطوراً كبيراً في السنوات القليلة الماضية. أتمنى أن يبقين في سعيهن هذا للتطور والتحسن لمصلحة الفريق والمنتخب، لا سيما آية الجردي، صمام أمان للفريق وأسيل طفيلي، المايسترو، التي سيكون لها شأن كبير في الإدارة الرياضية وفي اللعبة، بسبب اجتهادها وتخصصها في الإدارة الرياضية. لكن حنين تميم هي سارية الصايغ الجديدة. تذكرني بنفسي حينما كنت في سنها، وهي تتميز بشخصية قيادية وبمحبة وإخلاص للفريق، على رغم هذا هو عامها الثاني فقط مع ستارز، ناهيك عن مستواها الفني المميز. أكثر الأخبار المفرحة هذا الموسم كانت عودة يارا حصري إلى ستارز بعد موسم انتقلت فيه إلى أكاديمية الفتاة، وعودة لارا بهلوان بعد ابتعادها عن الملاعب بسبب الإصابة.

■ ما الذي ينقص كرة القدم النسائية اليوم؟

أتمنى أن يهتم الاتحاد باللعبة، أو فلنقل يزيدون من دعمهم لها. هذا عموماً، أما في التفاصيل، فيجب إصدار مذكرة أعمال سنوية تُعرض فيها أعمال اللجنة النسائية من نشاطات وبطولات. يجب أن تصل اللعبة إلى أكبر عدد ممكن من الناس. وهناك ما هو أهم: يجب تثقيف المدربين رياضياً، المدربون تحديداً. من المعيب أن نسمع مدرباً يستهزئ بلاعبته، أو يشتمها أو حتى يتلفظ بعبارات نابية أمامها. اللاعبات الصغيرات مسؤولية الأندية فهن مستقبل اللعبة. هن المستقبل ولكن يتوجب الاهتمام بالتحصيل العلمي بالدرجة الأولى.

(مروان بو حيدر)

بيوغرافي

■ مثلت سارية الصايغ منتخب لبنان في العديد من المناسبات بين عامي 1997 و2013. حيث كانت أصغر لاعبات المنتخب (12 عاماً)، كما مثّلت منتخب كرة الصالات في بطولة غرب آسيا عام 2008.

■ ورثت حب اللعبة عن والدها فؤاد الصايغ الذي يعتبر من أبرز نجوم الجبل عبر التاريخ. ما زالت أهدافه راسخة في ذهون «الراسينغاويين القدامى»، حيث لعب أجمل سنواته كلاعب.

■ لعبت لنادي الصداقة وأحرزت معه لقب بطولة لبنان في 6 مناسبات وكأس لبنان 5 مرات، قبل تأسيسها لفريق ستارز أكاديمي، الذي أحرزت معه ثلاث بطولات دوري وبطولتين في كأس لبنان وكأس سوبر واحد.

■ توجت مع الصداقة في لقب بطولة المحافظة التي استضافتها سوريا عام 2010. سجّلت هدفاً وحيداً كان في مرمى المحافظة السوري. كذلك، أحرزت مع الصداقة، أيضاً، برونزية بطولة رمضان التي استضافتها العاصمة الإماراتية أبو ظبي عام 2008. ولم تمثل منتخب لبنان للصالات في استحقاقه الذي خاضه عام 2012 لأسباب لا تعرفها حتى اليوم.

■ عانت من إصابة في كاحلها أبعدتها عن الملاعب بين عامي 2008 و2010. وتعرضت في نصف نهائي الموسم الماضي من بطولة كرة الصالات بقطع في الرباط الصليبي، وابتعدت عن الملاعب لسبعة أشهر.

■ لعبت مع منتخب لبنان لكرة القدم في أربع مناسبات: 1997 في مصر، 2002 في مصر، 2005 في دبي، 2013 في الأردن لتصفيات كأس آسيا.

■ مثّلت منتخب الصالات في استحقاق وحيد عام 2008.

■ لعبت سارية مع الصداقة في بطولة أبو ظبي عام 2008، وبطولة نادي عمان الأردني عام 2008، وبطولة المحافظة السورية موسم 2010.

■ سافرت مع الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا في 5 مناسبات، إلى الأردن عام 2007، برشلونة عام 2008، باريس عام 2009، مدريد 2010، وميلانو عام 2011.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دمشق ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الاعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 666314 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

عن حزب الله والعدل الاجتماعي ردٌّ على ردّ طراد حمادة

أسعد أبو خليل *

سيرة طراد حمادة تشجّعني على الردّ على مقالته المنشورة في «الأخبار». هذا رجل كرّس سنوات طويلة من حياته لخدمة القضيّة الفلسطينيّة وفي نصرة المظلومين، وفي مواقع نضاليّة مختلفة. حمادة شارك في النضال الفلسطيني منذ شبابه، وتعرّض للاحقة واضطهاد وسجن في عهد أمين الجميّل الظالم. وهو ليس من صنف هؤلاء اللبنانيّين الذين تعلّموا «الرمايّة» على يد المقاومة الفلسطينيّة ثم «رموها» في أوّل فرصة. حافظ على عمق التزامه بتحرير فلسطين على رغم الصعاب والعقبات، في بلد مثل لبنان. وعندما تولّى الوزارة، كان من أوّل أفعاله رفعُ الظلم والتمييز عن الشعب الفلسطيني العامل في لبنان. وقد تعرّفتُ إليه يومها عندما شكرتُه على إنصافه للشعب الفلسطيني من وزارة تمرّست في اضطهاد الفلسطينيّين والفلسطينيّات والتمييز ضدّهم. يكفي أن تقارن بين سيرة حمادة في وزارة العمل وبين سيرة سجعان قزّي، أو بين سيرة ممانعين تعاقبوا على وزارة العمل في حقبة رفيق الحريري من أجل قمع الحركة العمّاليّة وتمرير سياسات الرأسماليّة المتوحّشة. وتقديراً لسيرة رجل احترمه أرحّب بالحوار معه في موضوع حزب الله والعدل الاجتماعي، خصوصاً أن الموضوع بات ملّحاً في الموسم الانتخابي.

يبدأ الزميل موضوعه بالاستشهاد بالتراث الشيعي، وما كان يجب أن يستهل ردّه بذلك. لا يجب أن نُقحم موضوع التراث الديني - لأي دين - في موضوع موقف حزب سياسي من العدل الاجتماعي. لا يستطيع حزب الله أن يكتسي شرعيّةً أخلاقيّة أو سياسيّة لسياساته المحليّة (الدنيويّة) من عقيدته الدينيّة التي له كلّ الحق بالإلزام الصارم بها. تتضمّن العقائد الدينيّة من القيم والمبادئ التي تتيح للمؤمنين تفسيرها باتجاه محافظ أو تقدّمي أو رجعي متخلّف. أي أن الدين أو الطائفة بحدّ ذاتها لا تكفي لاستقاء مواقف عادلة في الحياة. إن الأحزاب السياسيّة، حتى لو كانت عقائدها دينيّة، ليست معصومة ولا يجب أن تتحمّل الأديان أوزار أفعال أو أقوال المتديّنين فيها. هذه في صلب الحجّة التي نسوقها نحن ضد ظاهرة الإسلاموفوبيا الغربيّة. تستطيع أن تفسّر النصوص المقدّسة بطرق مختلفة. وفي عام 1982، عندما تطوّع مؤمنون مهتدون بدينهم - كما تطوّع شيوعيّون وقوميّون سوريّون مهتدون بعقائدهم - لمقاومة إسرائيل عسكريّاً، كان أعلى سلطة دينيّة شيعيّة رسميّة، أي محمد مهدي شمس الدين، يصرّ على ضرورة الالتزام بـ«المقاومة المدنيّة» فقط بوجه عدوان واحتلال إسرائيل. أي أن الشيعيّة وحدها، أو السنّيّة أو المسيحيّة، لا تحصّن بحد ذاتها ضد الجوْر الاجتماعي أو التساهل مع الاحتلال وإلا كانت مجتمعاتنا مليئة بالعدل والإحسان والحريّة. إن الدين يمكن أن يُستخدم من أجل العدل أو من أجل الظلم. كما أن العقائد العلمانيّة يمكن أن تُستخدم من أجل العدل أو الظلم. وأنور السادات حكم واستبدّ باسم «العلم والإيمان»، فكان أن أهان العلم والإيمان معاً. الدين وحده لا يكفي لتحقيق العدل الاجتماعي لأن المنصوص الدينيّة لا تحتوي على برامج محدّدة لمواجهة مخطّطات الغرب من خلال «البنك الدولي» أو «صندوق النقد». البرامج المحدّدة تكون مدنيّة أو تكون مواجهة مخططات الغرب الرأسمالي مجرّد شعارات عامّة تُرفع.

ويضيف حمادة أن العدل هو هدف من أهداف الإسلام وأن المسلمين يسعون إليه. لكن إذا كان ذلك صحيحاً، فلماذا حُرم المسلمون من العدل في تاريخهم الطويل؟ حتماً، إن الحالة الانسانيّة لا تخضع دوماً لتمنيّات عقائد الدين - على افتراض أن المؤمنين (والمؤمنات، وأن كلّ مغيّبات عن تقرير سياسات الحكم) يتفقون على الأولويّات الأخلاقيّة والترتيب البرامجي لسياسات الحكم. أما قوله إن «العدالة الاجتماعيّة محل اهتمام سياسي في سياسة الأحزاب الإسلاميّة ذات الأصول الشيعيّة»، فهذا لا يتوافق مع المجريات المعاصرة. هناك أحزاب «ذات أصول شيعيّة»، في لبنان أو العراق، توافقت مع سياسات رأسمالية متوحّشة وتهاونت مع الاحتلال الأجنبي، أو بل تعاونت معه، كما تساهلت مراجع دينيّة عليا مع الاحتلال الأميركي في العراق. أما تجربة حزب الله - الفتيّة بعض الشيء - فهي محلّ نقاش بيننا ونحن نختلف في تقييم التجربة، كما سيأتي أدناه.

أما القول إن الحزب لا يمكن له أن يفصل بين المقاومة وبين العدل الاجتماعي، فهذا كان مفاد تمنّي مقالتي. لكن مسار تجربة حزب الله لا تتفق مع هذا التقييم. إن الجوْر الاجتماعي والتفاوت في الدخل والجشع الرأسمالي زاد عبر السنوات التي كان الحزب ممثّلاً فيها في الحكم. أما حجّة أن الحزب لم يتمثّل إلا أخيراً أو أنه تمثّل بداية بوزير واحد، ثم بوزيرَيْن فقط، فهذا لا يُقنع. إن التمثيل في الحكم، ولو بوزير واحد - ولو بحقيبة هامشيّة - تعني تحمّل كل مسؤوليات سياسات وممارسات الحكومة من دون استثناء - وإلا فإن الاستقالة هي الردّ على ما يوافق وزير أو حزب عليه. لا يمكن التمثّل بالحكم والتخفّي بعدم الموافقة الصامت أو الهامس، أو بالتحفّظ على قضايا عادت على شعبنا بالوبال. إما المشاركة في الحكم بما تتضمّن من تحمّل أوزار الحكم، أو المعارضة من الخارج والدعوة لسياسات بديلة. إن الحزب كان ممثّلاً في المجلس النيابي في سنوات الحريريّة، وهو لم يكن يعطي الثقة بحكومات الحريري لكنّ الحزب الذي يستطيع أن يعارض بقوّة لا مثيل لها - كما حدث في 7 أيّار ضد مؤامرة من حكومة السنيورة - لم يعارض بقوّة السياسات الحريريّة التي أوصلت لبنان إلى الدرك الذي وصل إليه. إن تسامح حزب الله مع السياسات الحريريّة الكوارثيّة (الاقتصاديّة حتى لا نتحدّث عن مؤامرات ضد المقاومة) في سياساته الخارجيّة، والتي بتنا نعرف عنها الكثير الكثير، ينبع من فصل الحزب (حتى الساعة، أو حتى إعلان حسن نصرالله الأخير بتشكيل لجنة ضد الفساد) بين المقاومة وبين الاقتصاد، والذي لزّمه قانعاً إلى رفيق الحريري على أن يكفّ شرّه عن المقاومة. فكانت النتيجة أن الحريري تآمر ضد المقاومة في السرّ، وتآمر ضد الطبقات الفقيرة والمتوسّطة في العلن وفي وضح النهار.

أما القول إن إنجازات حزب الله من خلال مشاركته في البرلمان باتت «محلّ تقدير وإعجاب لمكاسبه العديدة» فهذا يحتاج

> هل يفيد المقاومة أن يعلّق الحزب محاربة الفساد تحت شعار وحدة الصف؟

لنقاش. إن هذا الحوار بيننا، أي بين كاتبَيْن متمسكيْن بخط المقاومة لحماية لبنان من عدوان واحتلال إسرائيل، دليل على أن الإعجاب بتجربة الحزب في المشاركة البرلمانيّة ليست محلّ إجماع. على العكس، إن النقاش الحالي واهتمام الحزب الخاص بالمنافسة الانتخابيّة في منطقة بعلبك الهرمل - والتي تعرفها أنتَ جيداً - دليل على أن تجربة الحزب في البرلمان لم تعدْ تكفي، مع رصيد الحزب في المقاومة - لتحقيق نتيجة فوز ساحق للحزب، كما كانت الحال في الماضي (هذا من دون التقليل من حجم المؤامرة الخارجيّة ضد الحزب من لدن أطراف لبنانيّة وعربيّة وغربيّة).

صحيح أن الحزب لم يترك المقاومة ليدخل البرلمان، وأن مشاركته في البرلمان لم تكن على حساب المقاومة. في هذه نتفق. إن الحزب أثبت في الصمود والاستبسال التاريخي في حرب تموز أنه لم يدعْ مشاركته في البرلمان والحكومة تشكّل عائقاً أمامه في المقاومة. لكن، أين يقع الفساد في لبنان، والذي هو نتيجة تاريخ من النظام الطائفي المناقض للعمل الديموقراطي (النظري) ونتيجة أيضاً لسياسات حريريّة عمّقت من الفساد في الجسم السياسي والاقتصادي والاجتماعي، الأبواب مشرّعة أمام تسرّب مخطّطات أعداء المقاومة؟ إن الفساد في الدولة، مثلاً، يُسهّل عمليّة تجنيد عملاء للعدوّ الإسرائيلي. والحزب تساهل كثيراً مع فساد الدولة حتى لا نتحدّث عن الفساد في المجتمع. والحالات (القليلة) من نجاح العدوّ أو أميركا في التجنيد في داخل الحزب هو تعبير عن فساد ما نخَر في داخل الحزب، وإن أصاب أفراداً قلّة فيه فقط. إن الفساد ووفرة المال وتدفّق التمويل الخليجي (للسيطرة على مقدّرات منظمّة التحرير الفلسطينيّة لمنع النشاط الفلسطيني في دول الخليج، ولإفساد مقصود للثورة الفلسطينيّة) هو الذي سهّل وزخّم الاختراق الإسرائيلي والغربي، والذي قضى على فعاليّة المقاومة الفلسطينيّة، ووادها في ما بعد.

أما القول إن وجود الحزب في البرلمان دعمَ وجود المقاومة فلا أرى ذلك. إن المقاومة كانت محميّة قبل دخولها إلى البرلمان، ويمكن القول إن الدخول إلى البرلمان أدخل الحزب في شبكة حسابات ومعايير مساومة وتوافق أضرّ بأولويّة المقاومة، وحوّلها إلى موضوع سجالي قابل للأخذ والردّ على طاولة «حوار»، مع أمثال أمين الجميّل وسمير جعجع وغيرهم من رموز المرحلة الإسرائيليّة. كما أن المشاركة في «الحوار» والوزارة والبرلمان لم تمنعْ كل المؤامرات التي حيكت ضد الحزب وسلاحه على مرّ الأعوام. وكان حزب الله مشاركاً في حكومات كانت تُموّل - من جيب الشعب اللبناني - محكمةً إسرائيليّة الصنع والإخراج والتلحين والمرمى، ومن أجل استهداف حزب الله. وحزب الله منعَ مؤامرة 5 أيّار ليس بالنقاش الحكومي أو البرلماني وإنما بالقوّة المسلّحة التي وحدها تحمي سلاح المقاومة. وكل التوافقات على سلاح المقاومة، في الحكومات المتعاقبة من خلال صياغات وتوليفات، باءت بالفشل، وتحوّل شعار «شعب وجيش ومقاومة» إلى مادة لتمييع دور المقاومة وإصبح الجميع مشاركاً في مقاومة لم تقمْ بها إلا أقليّة ضئيلة من الشعب ومن التيّارات السياسيّة. أما المشاركة «بفعاليّة»، كما يصفها الزميل العزيز، في لجان وأعمال المجلس النيابي فهذه تحتاج لتقييم منفصل عن تقييم المقاومة. هذه تتعلّق بنقاشنا عن العمل الاجتماعي لا عن نقاشنا عن المقاومة. ثم لنعترف أن النظام اللبناني هزيلٌ في ديموقراطيّته الطائفيّة، وأن التشريع لا ينبثق عن المجلس بقدر ما أن المجلس يتلقّى أوامر الموافقة والتصويت من العدد القليل من الزعماء الذين يسيّرون الحياة السياسيّة في لبنان، وبالتوافق مع إرادات خارجيّة (غالبها غربي المنشأ). والإشارة إلى عمل كتلة «الوفاء والمقاومة» في المجلس يطرح مرّة أخرى أسئلة حول دور الحزب في التصدّي لمسائل العمل الاجتماعي من خلال العمل التشريعي. هل يستطيع الحزب أن يشير إلى مشاريع قوانين قدّمها من أجل تحسين المستوى المعيشي للفقراء والمحتاجين وللتصدّي لمشاريع «البنك الدولي» و«صندوق النقد» اللذين يزيدان من الفقر الطبقي؟ هل تصدّى الحزب للخصخصة الزاحفة، أم أنه شارك فيها (من خلال مشروع محمد فنيش للكهرباء، والذي نال إعجاب الفريق الحريري)؟ وهل حاول الحزب أن يضع خطّة ضد جشع واحتكار المصارف - وهذه المصارف باتت هي نفسها الأداة الأميركيّة الضاربة ضد حزب الله وفي قلب لبنان؟

يقول الزميل إن مشاركة الحزب لم تؤدّ إلى إحداث شرخ أو انقسام في صفوف جمهور المقاومة. لكن هذا الافتراض تناقضته الوقائع. لقد فرضت مشاركة الحزب في الانتخابات النيابيّة مساومات ولاعبين تدخّل في صلب الحياة السياسيّة اللبنانيّة، مثل التحالف مع أضداد (التحالف الرباعي، مثلاً)، مما أزعج كثيرين في صفوف مؤيّدي الحزب. وتحالف الحزب الضمني مع إيلي حبيقة، مثلاً، لا يزال يثير الامتعاض في صفوف أنصار المقاومة في لبنان، كما أن اللبنانيّة التي كانت تعدّ لأربيل شارون أطباقه كانت من ضمن التحالف الذي ضمّ الحزب ذات يوم. والحزب تحالف في هذه الانتخابات مع رفيق سلاح لبشير الجميّل.

ويدلّل حمادة على تأسيس كتلة 8 آذار ثم الوطنيّة الشيعيّة ويضعها تحت عنوان «بناء الدولة». لا أدري أي دولة تلك التي يحاول الحزب أو غيره أن يبنيها. إن شعار بناء الدولة (وهذا الشعار يتفق عليه يساريّون مثل شربل نحّاس ويمينيّون مثل حزب الكتائب، وما بينهم) يثير القلق، خصوصاً أن لا اتفاق يجمع حول مفهوم الدولة. هناك - مثل السنيورة وصحبه - مَن يفهم الدولة على أنها نموذج لدولة شارل حلو الضعيفة والتي كانت تعتمد على سوء نيّة دول الغرب لحماية لبنان. إن شعار بناء الدولة لا يستقيم من دون اعتناق سياسة مقاومة رسميّة من قبل الدولة المزعمة، لأن الاحتلال والعدوان الإسرائيلي يشكّل أكبر خطر ليس فقط على سيادة لبنان وإنما على وجوده بحد ذاته. قد نطالب ببناء الدولة ذات يوم - لكن بعد إسقاط النظام الحالي برمّته.

والثنائيّة الشيعيّة تطرح تساؤلات مشروعة عن الخيارات السياسيّة لحزب الله. هل يصحّ ما قاله جبران باسيل من أن الحزب علّق معارضته للفساد بسبب سياساته الاستراتيجيّة حول الصراع مع العدوّ؟ وهل يفيد المقاومة أن يعلّق الحزب محاربة الفساد تحت شعار وحدة الصف (الطائفي أو السياسي)؟ وهل أن الثنائيّة الشيعيّة عزّزت من «العمليّة الديموقراطيّة» التي يتحدّث عنها الزميل؟ أم أن الثنائيّة تأسّست على مبدأ «غضّ النظر» عن الفساد في الدولة للحفاظ على وحدة الصف الشيعي؟ وقانون الانتخابات الجديد لا يجب أن يُعتبر انجازاً من إنجازات العمل البرلماني للحزب، لنتفق أن المناقشات حوله جرت - كما كل المناقشات حول الأمور المصيريّة في البلد - خارج قاعة المجلس وبين عدد محدود من الزعماء. والقانون يجمع بين النسبيّة وبين النظام الأكثري الطائفي. والنظام النسبي يفترض تأسيس وتعزيز الحياة الحزبيّة التي يحتاجها لبنان لاستبدال نظام نفوذ الطوائف. لكن ربط النظام النسبي بالصوت التفضيلي الضيّق، وحصر النظام النسبي في نطاق هدف النظام النسبي. إن أوّل من طرح النظام النسبي كان مشروع الحركة

> تأخر الحزب أو أهمل بناء جبهة مقاومة عريضة كان يحتاجها في الماضي

الوطنيّة اللبنانيّة الإصلاحي لكنه جعله على مستوى لبنان كدائرة انتخابيّة واحدة. وهذا هو الهدف من تعزيز الولاء الأوسع من المختارة أو غيرها من عواصم الطوائف. يُسجّل لمصلحة الحزب أنه دفع باتجاه النظام النسبي مع علمه أن ذلك يمكن أن يُخسّره بعضاً من مقاعده، وهذا ما لم يفعله أي من الأحزاب الأخرى، لكن المشروع النهائي خضع للمساومات والتنازلات التي نالفها في النظام اللبناني.

ويذكّر الزميل حمادة أن الحزب عرض التحالف مع الحزب الشيوعي اللبناني لكن الأخير رفض التحالف. وهذا صحيح. بدا الحزب الشيوعي اللبناني مرتبكاً في العلاقة مع حزب الله في هذه الانتخابات. وقد انشقّ قيادي شيوعي عن الحزب في الجنوب ليلتحق بقائمة الحريريّة، مما يطرح أسئلة مشروعة عن التقليد الحزبي للشيوعيّين. والحزب الشيوعي بات أكثر تقبّلاً للتحالف مع «القوّات اللبنانيّة» (التي دخل معها في مفاوضات للتحالف في بعض الدوائر، على ما قرأنا) لكنه رفض رفضاً باتاً فكرة التحالف مع الحزب. لكن هل أن حزب الله في تاريخه أخطأ في تاريخ عمله البرلماني في تحالفاته؟ هل أخطأ الحزب في تعويله لسنوات طويلة على حزب وليد جنبلاط، مع إهماله لفصائل يساريّة مقاومة، مثل الحزب الشيوعي وغيره؟ هل استفاق الحزب متأخراً على وطنيّة اليسار المقاوم، مع علمنا بقصور في اليسار اللبناني الإصلاحي، ومع التمييز بين يسار مقاوم وبين يسار حريري وحتى رجعي يتحالف مع الكتائب و«القوّات» في الشمال وغيرها؟ الحزب تأخر أو أهمل بناء جبهة مقاومة عريضة كان الحزب يحتاجها في الماضي، وهو اليوم يحتاجها أكثر من أي يوم مضى بسبب الهجمة الطائفيّة للنظام الخليجي المتحالف مع العدوّ الإسرائيلي. لم تفِ بالغرض. الحزب، لأنه نشأ سريّاً - والنشأة السريّة كانت من فضائل فعاليّته في المقاومة خلافاً لتجربة الانفلاش القاتل الذي شاب تجربة الحركة الوطنيّة والمقاومة الفلسطينيّة - لم يألفْ العمل الجبهوي. وتجربة 8 آذار باءت بالفشل الذريع كما نشهد في مطالعة القوائم الانتخابيّة.

وأنا لا أشكّ بجديّة عمل حمادة وزيراً لإحقاق الكثير من الأمور، لكنه يتفق معي أن السياسات الاقتصاديّة والاجتماعيّة التي سادت في حكومتيْ السنيورة التي شارك فيها تثبت بالقاطع أن جدوى المشاركة فيهما كان محدوداً جداً. لا يُحكم لبنان ديموقراطيّاً ولا إجماع بين أحزابه وتنظيماته وتيّاراته حول الأمور الوطنيّة والحياتيّة، وعليه فإن التعويل على إمكانيّة التغيير من داخل الحكومة في ظل النظام السياسي القائم وفي ظل السطوة الكبيرة للتحالف الخليجي - الإسرائيلي - الغربي على لبنان يعكس درجة من حسن النيّة غير المبرّرة. وإذا كانت الحكومات تتآمر ضد المقاومة عندما يكون الحزب مُشاركاً فيها، فتصوّر لو أن الحزب يضع مصير المقاومة بحد ذاته في يد المساومة «الديموقراطيّة» للنظام السياسي اللبناني. ولو أن الحزب وقف مبكراً ضد الحريريّة السياسيّة وسياسات النهب والإفقار لكان دور الدول والشركات الغربيّة في لبنان أضعف بكثير، ولكان دور المصارف اللبنانيّة في الاقتصاد اللبناني (والتآمر الأميركي المباشر) أصغر بكثير.

إن العمل على اعتناق سياسات العدل الاجتماعي هو جانب من جوانب حماية المقاومة لأن الأعداء يتسرّبون من ثغرات النقمة الشعبيّة ضد الوضع الاقتصادي وفشل التمثيل النيابي في إحداث تغييرات جذريّة في حياة الناس في البقاع والجنوب. لقد أدرك الحزب - وإن متأخراً - مصلحته الحيويّة في محاربة الفساد وفي معارضة مؤسّسات التسليف الغربيّة. ولقد تحدّث حسن نصرالله أخيراً - وإن متأخراً - عن قرار الحزب بمحاربة الفساد، لكن القرار هذا يحتاج إلى برمجة محدّدة ومفصّلة كي يستطيع المواطن (والمواطنة) الحكم على مسارها. إن تشكيل لجنة من دون تحديد آليّة ومعيار تقييم وإعلان أسماء بذكّر بلجان كثيرة قامت وزالت في رحم الدولة اللبنانيّة. يحتاج الحزب إلى برنامج تفصيلي حول العدالة الاجتماعيّة.

نحن نتفق أن الحزب يتعرّض لحملة عنيفة من خصومه الخارجيّين (وبادوات داخليّة يشارك فيها ذلك الذي استماتَ الحزب لفكّ أسره في الرياض). ونتفق أن الحكومة الأميركيّة مُشاركة كعادتها وبقوّة في هذه الانتخابات وعلى مستوى كل لبنان. كلّ مَن يُقلّل من التدخّل والاهتمام الأميركي في الانتخابات - وفي كل حي وناحية ودسكرة - يجهل تاريخ التدخّل الأميركي في شؤون بلادنا منذ الحرب العالميّة الثانية. إن التدخّل الأميركي في شؤون عالمنا العربي أعمق وأبعد من تدخّل فرنسا وبريطانيا في شؤوننا في سنوات استعمارهم لنا. لا يترك الأميركيّون ناحية من الحياة في منأى عن تدخّلهم المباشر. وهذه الانتخابات هي جولة من جولات حرب المعسكر الأميركي - الإسرائيلي ضد خصوم الصهيونيّة. لكن الحزب سهّل ويُسهّل مهمة أعدائه بإهمالهِ لمحاربة الرأسماليّة في لبنان. الرأسماليّة لا تتوافق مع المقاومة: تعلّمنا ذلك من تجربة المقاومة الفلسطينيّة حيث سيطر الرأسمال الخليجي (والفلسطيني التابع) على مقدّرات منظمّة التحرير وقادها نحو «أوسلو». نجّنا من «أوسلو» لبنانيّة.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

الحضور إلى البرلمان ادخل الحزب في شبكة حسابات ومعايير مساومة وتوافق (هيثم الموسوي)

ترامب: استعراض وتصدير أزمة ومغامرة...

سعد الله مزرعاني *

في المشهد الإقليمي، وفي القلب منه الصراع في سوريا، عدة عناوين رئيسية تشكّل الأساس الذي ينطلق منه وبسببه التصعيد الأميركي الحالي والمتمثل بإعلان الرئيس الأميركي التحضير لتوجيه ضربة إلى مؤسسات عسكرية وأمنية وسياسية سورية في أقرب وقت متاح:

العنوان الأول هو استمرار هزائم، وبالتالي تقلّص إمكانيات ودور قوى المعارضة السورية، بكل أطرافها، بما فيها تلك المصنفة إرهابية و«تكفيرية». الطرف الأكثر فعالية وتسبباً في هذا التراجع الذي يقترب من مستوى تحقيق انتصار شبه كامل لمصلحته، هو التحالف الروسي - الإيراني - السوري (حزب الله ضمناً). بسبب هذا الواقع طُويت، نهائياً، في مجرى صراع ضار دخل منذ شهر سنته الثامنة، فُرص إطاحة نظام الرئيس بشار الأسد. بات الخصوم (قبل الأصدقاء) يقرّون بهذه الحقيقة دون أن يفوتوا أي مناسبة لتعزية أنفسهم بأن بقاء الأسد مؤقت وأن إزاحته ما زالت، من حيث المبدأ، ممكنة في ظروف وشروط يعملون من أجل إيجادها.

العنوان الثاني أن روسيا، الدولة التي أُريدَ لها أن تتهمّش وتتفكّك بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، قد أوشكت، من خلال تدخّلها العسكري في سوريا، قبل حوالى سنتين ونصف السنة، على تحقيق انتصار ذي أبعاد دولية وإقليمية ما أعادها قوة عظمى تُقدم لم يتوقع أحد ذلك، فيما يتراجع، بالانكفاء وبالأزمات والمنافسة، دور واشنطن التي ظلت طيلة حوالى ثلاثة عقود قوة عظمى وحيدة في العالم. ولقد حصد الزعيم الروسي فلاديمير بوتين ثمرة هذا النجاح في الانتخابات الأخيرة في بلاده حيث كرّسته النتائج قائداً بلا منازع، وبنسبة تخطى فيها نفسه قبل أن يتخطى خصومه!

العنوان الثالث هو استمرار ارتباك السياسة الأميركية في مرحلة دونالد ترامب بعد انكفائها في مرحلة باراك أوباما. الاضطراب هذا ليس سببه الوحيد شخصية الرئيس الأميركي وعدم امتلاكه استراتيجيات واضحة بشأن قضايا وأزمات العالم والمنطقة لسياسات وتحالفات إدارته، بل أساساً، بسبب تحديات متزايدة تعاني منها واشنطن. وهي تحديات اقتصادية (الصين أساساً)، وعسكرية (روسيا أساساً)، وسياسية متنوعة تتناول ملفات عديدة على امتداد العالم ولا تقتصر على منطقة دون أخرى (تركيا أساساً). يضاف إلى ذلك متاعب ومصاعب واشنطن بسبب نزعة ومزاج التفرد والفوضى لدى الرئيس الأميركي وميله نحو الاستعراض والخفة في التعامل مع التعيينات والعلاقات والأزمات بما في ذلك داخل إدارته نفسها. وهو مثقل، إلى ذلك، بعبء تهمة تلقي دعم غير مشروع لبلوغه المنصب الرئاسي نفسه. أخطر ما في هذا الدعم ما يُقال أن مصدره كان دولة أجنبية هي روسيا بالذات. ومعروف أن التحقيق بشأن ذلك الدعم المفترض قد بلغ مرحلة دقيقة قد تقود إلى طرح آلية لعزل الرئيس الذي طاولت التحقيقات، قبل أيام، محاميه الخاص ما دفع ترامب إلى التلويح بإقالة المحقق نفسه كما فعل بالنسبة لسلفه. خطوة الإقالة المحتملة تلك يسترد عليه بكلفة سياسية وقانونية ما سيعزز الشكوك بعدم شرعيته وأهليته في الوقت نفسه. ويزيد في الضغط على الرئيس الأميركي أنه قدّم تعهدات لاستعادة هيبة أميركا في المنطقة. وهو تقاضى، سلفاً، من أجل ذلك، مئات المليارات التي سارع إلى توظيفها لمصلحة العدو الصهيوني من خلال الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة للدولة الغاصبة. ويسعى ترامب، من خلال ذلك لأن يشكّل اللوبي الصهيوني، الفاعل جداً في الولايات المتحدة، سياج حماية له من محاولة العزل. وفي امتداد صراع مع قوى لا تشارك جموحه في الحزب «الجمهوري» يواصل ترامب إغراق إدارته بالمزيد من المتطرفين والمغامرين والداعمين للعدو الصهيوني مفسحاً في المجال، في الوقت عينه، لسياسات وتوجهات ذات طبيعة انعزالية على المستوى السياسي والاقتصادي واستعراضية على المستوى العسكري كما يحصل الآن في سوريا بعد الاتهام الموجه لسلطاتها (من دون تحقيق ذي مصداقية) باستخدام الغاز السام، والإعلان، بسرعة قياسية عن ردٍّ عقابي ضد دمشق قد يتحول، في حالة تماديه، إلى حرب مباشرة بين موسكو وواشنطن!

العنوان الرابع، أن واشنطن لا تستطيع من خلال ردها المحتمل أن تغيّر كثيراً في المعادلات السورية الميدانية. متاعب حلفائها في سوريا ومتاعبها مع حلفائها الإقليميين وحتى الدوليين لا تحصى. يكفي ما حصل من توتر وتباعد مع القيادة التركية التي باتت أقرب إلى السياسة الروسية منها إلى السياسة الأميركية. خسائر حلفاء واشنطن في سوريا من النوع الذي لا يسمح باستعادة بعض تلك الخسائر في مواقع مهمة. بضعة آلاف من الخبراء والعسكريين الأميركيين لن يعوضوا إخفاقات واشنطن ببناء قاعدة ديموغرافية وجيوسياسية في سوريا تستطيع أن تنافس البنى المضادة الناشطة الأخرى.

العنوان الخامس أن واشنطن التي تقاضت أثماناً هائلة لبناء توازن مع النفوذ الروسي يعطل قدرته وقدرة حلفائه على تحقيق الانتصار، مطالبة بأن تفعل شيئاً لحلفائها. الاستعراض الذي كان وما يزال يطبع تصرفات ترامب ليس كافياً على الإطلاق. لا بد من حفظ ماء الوجه من خلال عمل هجومي ما. لا بد كذلك من صرف الأنظار عن الأزمة السياسية الكبيرة المتعلقة بتقدم التحقيق بشأن تهمة التواطؤ مع دور روسي لكسب السباق الانتخابي في أواخر عام 2016. هنا يتعقّد المشهد وتصبح واشنطن مطالبة، من قبل المحور السعودي ومن قبل إسرائيل، برد يعيد رسم التوازنات في المشهد السوري وما ينطوي عليه من اختلال لمصلحة النظام السوري وحلفائه. الرئيس الأميركي مهّد لكل ذلك بما لا يُناسب: قرار الانسحاب من سوريا، ولو تأجل تنفيذه تحت ضغوط أمنية وعسكرية بينها ضغوط المعيّنين مؤخراً في مراكز قرار حساسة في الشأنين الأمني والدبلوماسي. العنوان السادس يتصل بواقع أن الوضع العربي الذي كان يفتقر قبل سنوات إلى الحد الأدنى من التماسك والتعاون قد انتقل الآن، بسبب صراع ضار في الإقليم إلى تجاوز الخطوط الحمر في الانقسام والعلاقات. دول الخليج عموماً، تطلّب الحماية وهي عاجزة عن فرض أي شرط على واشنطن يتعدى هذا الأمر. هذه الدول تندفع الآن في بناء علاقات مع العدو الصهيوني نفسه طلباً للدعم والحماية أيضاً في وجه ما تعتبره خطر إيران على وجودها ونفوذها وسلطاتها وثرواتها...

يلتقي ترامب أكثر ما يلتقي في تصدير أزمته إلى الخارج مع رئيس الحكومة الإسرائيلية نتنياهو الذي يعاني، هو الآخر، من اتهامات جدية بالفساد. لكن، لنتنياهو وكل القيادة الصهيونية، أهداف خاصة ومباشرة في سوريا، يقف في مقدّمها القلق من تنامي الدور الإيراني وتحولات الدور الروسي هناك. إسرائيل سعت وقانونية ما سيعزز الشكوك بعدم شرعيته وأهليته في الوقت نفسه. ويزيد في الضغط على الرئيس الأميركي أنه قدّم تعهدات لاستعادة هيبة أميركا في المنطقة. وهو تقاضى، سلفاً، من أجل ذلك، مئات المليارات التي سارع إلى توظيفها لمصلحة العدو الصهيوني من خلال الاعتراف بالقدس المحتلة عاصمة للدولة الغاصبة. ويسعى ترامب، من خلال ذلك لأن يشكّل اللوبي الصهيوني، الفاعل جداً في الولايات المتحدة، سياج حماية له من محاولة العزل. وفي امتداد

* كاتب وسياسي لبناني

فلسطين

«مسيرات العودة» مستمرة: جسر عبور إلى إحياء ذكرى النكبة

حالة الإشغال اليومي، وكذلك التحشيد الأسبوعي يوم الجمعة، متواصلة على حدود غزة. يرى الفلسطينيون أن كل هذا جسر عبور إلى الخامس عشر من أيار، ذكرى النكبة. وأن الواجب حتى هذا التاريخ الاستمرار في المرابطة داخل «مخيمات العودة» الخمسة الأساسية، والتظاهر مع ابتكار أساليب جديدة

مرت الجمعة الثالثة، تحت عنوان «حرق العلم الإسرائيلي»، يوم أمس، ثقيلة على أهل غزة. صحيح أن الحصيلة كانت شهيداً واحداً وأكثر من 900 إصابة متنوعة، وهي أقل من الجمعتين الماضيتين، لكن طبيعة الإصابات ونوع الاستهدافات حملا مؤشراً على تغيّر التعاطي الإسرائيلي مع المسيرات، والذهاب نحو إحداث إصابات وعجز كبير لدى المشاركين في المسيرات السلمية. ورغم أنه سُجّلت حالتان، واحدة اخترق فيها السياج الفاصل جنوب قطاع غزة، وأخرى استطاع فيها الشبان إيصال طائرات ورقية مشتعلة لإحراق أحراج داخل فلسطين المحتلة من شرق القطاع، لكن المشهد العام بقي بين كرّ وفرّ، مع استمرار المتظاهرين باستعمال الدواليب المشتعلة (الكاوتشوك) لحجب الرؤية عن الجنود والقناصة الإسرائيليين.

وأفاد المتحدث باسم وزارة الصحة في غزة، أشرف القدرة، باستشهاد الشاب إسلام حرز الله (28 عاماً) بطلق ناري في البطن شرقي غزة، وإصابة 969 آخرين بجراح واختناق، بينهم 17 من الطواقم الطبية والصحافية. وذكر القدرة أن من بين المصابين 67 طفلاً و20 امرأة، مشيراً إلى أنه وصل إلى المستشفيات 419 إصابة، فيما تعاملت النقاط الطبية في «مخيمات العودة» والطبية، رغم أنهم يلبسون زياً مميزاً عن الشبان، وسجلت إصابة خطرة من 3 إصابات بين الطواقم الصحفية، تعرض لها الصحافي أحمد أبو حسين مراسل إذاعة «صوت الشعب»، وبذلك يرتفع عدد المصابين من الصحافيين منذ الثلاثين من آذار إلى نحو 53 جريحاً بجانب الشهيد ياسر مرتجي.

وبجانب توافد آلاف المواطنين إلى «مخيمات العودة» المنصوبة في خمس مناطق في القطاع، وتبعد نحو 700 متر عن السياج الفاصل مع الأراضي المحتلة، حيث اقاموا صلاة الجمعة ومجموعة فعاليات، اندلعت اشتباكات محدودة في الضفة المحتلة. ومع اختتام الجمعة الثالثة، تصل حصيلة «مسيرات العودة» إلى 35 شهيداً و3100 مصاب، فيما أعلنت «الهيئة الوطنية لمخيم ومسيرة العودة وكسر الحصار» مساء أمس، انتهاء فعاليات جمعة «حرق العلم»، داعيةً إلى الحشد في الجمعة المقبلة التي ستحمل اسم «جمعة الشهداء والأسرى».

وأكدت الهيئة في مؤتمر صحافي «استمرارية الحراك حتى تحقيق العودة»، مشيدة بالحراك المتوازي أمس في مخيمات لبنان والأردن والضفة والداخل المحتل وفي أوروبا وأوستراليا.

تعقيباً على ذلك، قالت حركة «حماس»، إن «الوحدة الوطنية التي تتجسد اليوم في ميدان مسيرة العودة الكبرى ورفع العلم الفلسطيني ومشاركة كل فئات الشعب ووقوفهم صفاً واحداً في مواجهة المحتل تاكيد على أن الثوابت الوطنية توحدنا وكل محاولات تركيع الشعب الفلسطيني باءت بالفشل». وكتب المتحدث باسم «حماس» فوزي برهوم على حسابه في «تويتر»، أن «حرق الجماهير للعلم الإسرائيلي رسالة لكل المطبعين وللعالم أجمع أنه لن يستطيع كائناً من كان منح شرعية للاحتلال على أرض فلسطين وأن الشعب الفلسطيني هو صاحب الأرض والقرار».

35 شهيدا ونحو 3100 إصابة في «مسيرات العودة» الثلاث (أ ف ب)

وبينما لا تزال أزمة الرواتب في غزة مستمرة بشقيها المتعلق أحدهما بـ«حماس» والثاني بالسلطة، نقلت وكالة «قدس برس» أن اجتماعاً سيُعقد غداً السبت بين مسؤول الملف الفلسطيني في جهاز «المخابرات العامة» المصرية، اللواء سامح نبيل، وقادة «حماس» في غزة، وذلك بعد أن قرر رئيس «المخابرات» المصرية، اللواء عباس كامل، إيفاد نبيل إلى غزة في زيارة تستغرق يوماً واحداً فقط، إذ سيغادر في مساء السبت. يأتي ذلك بعدما رفضت «حماس» (راجع عدد الأمس) إيفاد وفد قيادي منها إلى القاهرة، واكتفت بنقل ملاحظات مع وفد من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» اتجه إلى مصر للقاء وفد من «فتح» ومسؤولين مصريين.

في غضون هذا، استمر العمل على معبر رفح خلال الفتح الجزئي له، وذلك لليوم الثاني أمس، بصورة أفضل قليلاً من اليوم الأول (الخميس)، علماً بأن المعبر لم يفتح من بداية العام الجاري سوى ثمانية أيام فقط.

إلى ذلك، استنكر رئيس السلطة محمود عباس، حرق مستوطنين إسرائيليين مسجداً في بلدة عقربا جنوب نابلس، وكتابتهم شعارات عنصرية على جدرانه. وذكّر عباس في بيان للرئاسة الفلسطينية أمس بأنها «ليست المرة الأولى التي يحرق فيها المستو طنون مساجد وكنائس في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وهذا يؤكد أن الجرائم الخطيرة التي يقوم بها المستوطنون الإرهابيون المنفلتون من عقالهم إنما تجري تحت بصر قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي وحمايتها».

(الأخبار)

العراق

الكتل الصغيرة والانتخابات: عوائق الوصول إلى البرلمان

قبل إقرار القانون الانتخابي، في القاسم 1.7. أملت الأحزاب والكيانات الصغيرة بحضور أكبر في البرلمان في انتخابات أيّار 2018. سفن «الصغار» لم تجرّ كما تشتهي رياح «الكبار» الذين «مزّروا» قانوناً يحفظ وجودهم لأربع سنوات جديدة. الأمر الذي برزّ كعائق رئيس في إحداث تغيير في الخارطة السياسية لـ«بلاد الرافدين»

لقطة هشاشة واضحة في طبيعة تركيبة «الائتلافات» (أ ف ب)

بغداد ـ **سعد المحمود**

ثمّة خوفٌ مخيّمٌ على الكتل والأحزاب والكيانات الصغيرة في العراق. فاستعداداتها لخوض الانتخابات البرلمانية في 12 أيّار المقبل تشي بحالةٍ من التخبّط والضياع، خاصّة إذا ما قوربت من عوامل عدّة تؤكّد عدم حدوث أي تغيير (كمّاً/ نوعاً) في الخارطة السياسية، ذلك أن الدورة الانتخابية المرتقبة ليست سوى ميدان «تحديد حجم القوى الكبرى» بوصف العارفين، أكثر مما هي تكريسٌ لدور القوى السياسية الكلاسيكية في المشهد السياسي من جهة، أو ظهور كيانات أو كتل برلمانية بعيدة عن المناخات الطائفية الحاكمة في بلادٍ خبرت معنى الاقتتال الطائفي في الميدان قبل السياسة. أوّل تلك العوامل التي تثير مخاوف «الصغار» هي القاسم الانتخابي، والذي أقرّه البرلمان بعد طول صراع بين الكتل المختلفة. ومع اعتماد قانون «سانت ليغو المعدّل» وبحاصل انتخابي 1,7 بدلاً عن 1,9 الذي اعتمد في الدورة السابقة، فإن تراجع تمثيل «الصغار» بات أمراً شبه مؤكّد، الأمر الذي يُلاحظ في الصور واللافتات الانتخابية، المنتشرة في معظم شوارع مدن العراق وقراه، مع انقراض صور المرشحين المستقلين الذين يخوضون الانتخابات بصورة منفردة.

وتشير النائبة عن «التحالف الوطني» نهلة الهبابي، في حديثها إلى «الأخبار»، إلى أن «تصويت البرلمان على القاسم الانتخابي 1,7 يخدم الكتل الكبيرة، التي تتمتع بقاعدة جماهيرية»، لافتةً إلى أن «مستقبل مرشحي الكتل الصغيرة بات مهدّداً في الدورة المرتقبة». أما عضو «اللجنة القانونية» في مجلس النيابي، سليم شوقي، فقد أكّد لـ«الأخبار» أن القاسم 1,7 أو أيّ نسبة كانت، لن يؤثّر على نتائج الانتخابات، قائلاً: «سواء اعتمدنا نسبة 1,4 (سعت الكتل الصغيرة، بقيادة «التيّار الصدري»، إلى اعتماد هذا القاسم لقدرته على إحداث خروقات بارزة في التركيبة النيابية) أو 1,7 (الحالية) أو 1,9 للقاسم الانتخابي، فإن ذلك لن يؤثر على أيّ كتلة سياسية، صغيرة كانت أو كبيرة». وأضاف أن «المقاعد ستوزّع بحسب عدد الأصوات الفعلية».

ووفق معلومات «الأخبار»، فإن القاسم 1,7 جاء نتيجة مشاورات بين قادة الكتل السياسية الكبرى في البلاد، حيث أسهم «التحالف الوطني» (الذي يضم الكتل النيابية الشيعية) إلى جانب شخص نائب رئيس الجمهورية نوري المالكي، ورئيس مجلس النواب سليم الجبوري، في بلورة هذا المقترح. وفي هذا السياق، ترى رئيسة كتلة «الحركة المدنية الوطنية» شروق العبايجي، أن «قانون 1,7 هو قانون مفتعل وما من وجود له في باقي دول العالم»، لافتةً في حديثها إلى «الأخبار» إلى أن «الكتل الكبيرة صوّتت على القانون وجيّرته لمصلحتها... باعتباره مؤشراً بشكلٍ مباشر على طريقة تقسيم الأصوات، والفائض منها (أي الأصوات) يذهب لصالحها».

ثاني تلك العوامل، هو هشاشة التحالفات الانتخابية، التي ترسم بالرغم من تعدّد قوائم البيوتات الطائفية في البلاد. فبالرغم من مصادقة «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» على التحالفات، ثمّة هشاشة واضحة في طبيعة تركيبة «الائتلافات» ـ التي جاء بعضها نتيجة تأثيرات خارجية ـ، إذ وجد «الصغار» أنفسهم سائرين بشكل طوعي للانضمام إلى «ائتلافات الكبار»، أملاً بنيل مقعدٍ واحد ـ على مستوى العراق، وليس المحافظات. نظراً إلى قوّة الماكينات الانتخابية للأحزاب الكبيرة بالدرجة الأولى، والحصول على بعض أصوات ناخبيها إثر تجيير بعض أصواتهم. ويقود هذا الحديث إلى ضرورة الإشارة إلى أمرين أساسيين؛ الأوّل، ضعف مصادر التمويل لهذه الكتل (أكان تمويلاً ذاتياً أم خارجياً). هذه النقطة، تحديداً، صارت «شمّاعةً» لتلك الكتل. وعند سؤال عددٍ من كوادرها المختلفة، عن أسباب إخفاقاتهم في تعزيز التواصل مع الناس، فإن الردّ يأتي سريعاً «ماكو فلوس» (لا يوجد مال لدينا). أما الأمر الثاني، فيمكن اختصاره بـ«فتوّة» تلك القوى، مقارنةً بالقوى الكبرى في البلاد. فالعمل السياسي عند بعض قادة تلك الأحزاب جاء نتيجة الترف الاقتصاديّ المعيش إلى جانب طموح بتبوّء مركز رسمي، ما يعزّز حضور هؤلاء في العملية الاقتصادية، وإما نتيجة انشقاق عن الكتل الكبيرة بدعمٍ وتوجيهٍ خارجيّ.

> **وجد «الصغار» أنفسهم سائرين بشكلٍ طوعي للانضمام إلى «ائتلافات الكبار»**

أما العامل الثالث، فيكمن في رؤية الحكم السائدة لدى الأحزاب الكبيرة، أو الكلاسيكية المتصدّرة للمشهد السياسي. وإن كان الساسة العراقيون يؤكّدون ضرورة التنوّع والتعدّد، إلا أنهم «يلتقون» على هذا الطرح، بالقول إن «البلاد لا تحكم من التكتوقراط المستقل، أو من أحزاب صغيرة... فالكتل الكبيرة مسؤوليتها التصدي للحكم، أما تلك الصغيرة فعليها اللحاق بها»، يقول مصدرٌ سياسيٌ بارز، متسائلاً في حديثه إلى «الأخبار»، «كيف لمجموعة/ ات صغيرة أن تحكم الجميع؟ ألا يقود ذلك إلى تعطيل عمل مؤسسات الدولة، إذا لم تلقَ تجاوباً منّا».

> قبل إقرار القانون الانتخابي، في القاسم 1.7. أملت الأحزاب والكيانات الصغيرة بحضور أكبر في البرلمان في انتخابات أيّار 2018. سفن «الصغار» لم تجرّ كما تشتهي رياح «الكبار» الذين «مزّروا» قانوناً يحفظ وجودهم لأربع سنوات جديدة. الأمر الذي برزّ كعائق رئيس في إحداث تغيير في الخارطة السياسية لـ«بلاد الرافدين»

سوريا

شطر الرقة «المُحرَّر»: فساد وسوء إدارة

تحررت محافظة الرقة ولم تتحرر. ليست معادلة مستحيلة الحل، فهي عانت من الفساد والمحسوبيات والتجاهل الرسمي لها منذ أن غدت محافظة قبل ستة عقود. ثم من النهب والظلم والقهر خلال السنوات الأخيرة، لتعود اليوم إلى الفساد والتجاهل والمحسوبيات من دون أن تجد من يلتفت إلى أهلها ويسألهم عن حالهم

فراس الهكار

إن أبرز ما عانته محافظة الرقة عند سقوطها في أيدي فصائل المعارضة المسلحة «جبهة النصرة» هو سوء الإدارة وغياب خطط العمل والتنسيق، لذا لم تمض سوى أشهر حتى سرقت جميع مقدراتها واقتسمت الفصائل «الغنائم» في ما بينها، قبل أن تترك المحافظة لقمة سائغة لتتغلب «داعش». وظلّت المحافظة لسنوات خارج سيطرة الحكومة، وعانى أهلها ما عانوه على أيدي مختلف الفصائل، بدءاً بـ«الجيش الحر» وليس انتهاءً بـ«داعش». واستبشر بعضهم خيراً بعودة شطر المحافظة على الضفة الجنوبية لنهر الفرات إلى سيطرة الحكومة السورية، بعد أربع سنوات من القهر والجوع والظلم والحرمان، إلا أنهم فوجئوا بأن شيئاً لم يتغيّر، بل ساءت الأمور أكثر على صعيد الخدمات.

لا فصائلية

ساد عُرف في سوريا خلال الأزمة التي تشهدها البلاد منذ سبع سنوات، يقضي بأن كل منطقة تعود إلى سيطرة الحكومة تُجرى فيها «مُصالحات» وتسويات تضمن للناس العودة إلى حياتهم الطبيعية من دون أي خوف من انتقام أو شرّ مُبيّت، وتُعيد بناء الثقة بين المواطن والدولة. إلا أن ذلك لم يحدث في مناطق سيطرة الحكومة في الرقة، على عكس المناطق التي سيطرت عليها «قوات سوريا الديموقراطية»، حيث ما انفكّت الأخيرة تطلق سراح عشرات الشبان من أبناء الرقة الذين كانوا يقاتلون ضمن صفوف «داعش»، وسوّت أوضاع الذين (لم تتلطّخ أيديهم بالدماء).

نزح سكان قرى ضفة الفرات اليمنى مع اقتراب الجيش السوري وقوات العشائر إلى الضفة اليسرى، حيث تسيطر «قسد»، وساقوا معهم قطعانهم ومواشيهم، واستقروا في تلك المناطق في بيوت مستأجرة في ريف الرقة. عاد كبار السن بعد أن بسط الجيش سيطرته، وبقي من لم يغادر إلى تركيا في مناطق «قسد» خشية من انتقام، ولم يجد الأهالي حتى اللحظة من يُطمئنهم أو يضمن لهم عودة بقية أفراد عوائلهم إلى بيوتهم آمنين. طالب أهالي الرقة بإحداث هيئة مصالحة وطنية «موثوقة»، إلا أن أحداً لم يستجب لمطلبهم، وما زالوا ينتظرون هذه الهيئة، ما يجعل الحياة في تلك المناطق مضطربة وغير مستقرة، حتى إن بعض الذين عادوا إلى منازلهم لتفقدها والاطمئنان على ما بقي فيها بعد ما تعرضت له من عمليات سرقة وتعفيش، تركوا مواشيهم في مناطق «قسد».

إدارة عن بُعد

أعيد افتتاح دوائر ومؤسسات الرقة الرسمية في مدينة حماة لتسيير شؤون المدنيين، واستقر مسؤولو الرقة في العاصمة دمشق وبقية المحافظات الآمنة، واستأجروا بيوتاً باهظة الإيجار ليس بوسع أيّ نازح أن يستأجر مثلها، يصل إيجار الرقة كغرباء عنها وليسوا منها ومسؤولين عنها أمام الحكومة التي عيّنتهم، ولا تعنيهم المحافظة وأهلها بشيء سوى أنها مصدر ثراء. يتذمر الأهالي من ذلك سراً ويخافون الإفصاح أو الاعتراض خشية الانتقام، والتهمة جاهزة لأي صوت مختلف: «داعشي» و«معارض». يُسيّر هؤلاء «المسؤولون» الحكوميون شؤون المحافظة المنكوبة عن بُعد، بينما كي يتدبروا مصاريفهم.

> **اكتشف أهل المحافظة أن الحكومة لم تُعدّ خططاً مُسبقة لمرحلة ما بعد «داعش»**

تنتعش مناطق «قسد». الإدارة الفاعلة ودعم الاحتلال الأميركي للمناطق الأخرى من الرقة جعلا أغلب الأهالي يُفضّلون العيش في تلك المناطق.

مليارات على الورق

ظنّ أغلب أهالي الرقة أن حقبة الفساد والمحسوبيات وبيع «الوطنيات» قد ولّت، وأنهم سيجدون أنفسهم أمام واقع جديد يختلف عمّا ألفوه وعايشوه طيلة عقود، إلا أنّ ظنونهم قد خابت. ففي بلدة دبسي عفنان، وهي أول بلدة دخلها الجيش السوري، طُلب من جميع الأهالي جمع التبرعات من أجل تجهيز بعض المراكز الأمنية، التي كانت الهدف الأول في خطط «إعادة الإعمار»، وحظيت بالاهتمام الأكبر بدلاً من المدارس والمراكز الصحية ومحطات المياه والكهرباء ومقاسم الهاتف.

أقيم منذ أيام مؤتمر فرع الرقة لحزب البعث في مدينة حماة بحضور عضوي قيادة قطرية، وفوجئ لأهل المحافظة. ولا يزال العميد حسن جلالي محافظاً للرقة حسب المرسوم الرئاسي الذي صدر بتعيينه في عام 2012. ورغم اعتقاله من قبل «جبهة النصرة» في عام 2013 وعدم معرفة مصيره، لم يصدر أيّ مرسوم بتعيين محافظ جديد للمحافظة المنكوبة، فأوكلت الحكومة مهمة إدارتها إلى نائب رئيس المكتب التنفيذي، عبد خالد الحمود، وهو رئيس بلدية سابق كان قد أعفي من منصبه في عام 2002، بعد إدانته بقضايا فساد وبيع أراض تملكها الدولة في البلدية لتلفزيونية على القنوات المحلية، تُشيد بالإعمار والمنجزات.

بلا محافظ

تولّى هاربون من الرقة شؤون المحافظة في مدينة حماة بعد سيطرة «داعش»، ووصل أغلبهم إلى مناصب لم يكونوا ليحلموا بها يوماً وليسوا أهلاً لها، وأعادت الحكومة إلى الواجهة مسؤولين سابقين كانت قد أعفتهم قبل سنوات بعد إدانتهم بتهم فساد مالي، ما شكّل صفعة لأهل المحافظة. ولا يزال العميد حسن جلالي محافظاً للرقة حسب المرسوم الرئاسي الذي صدر بتعيينه في عام 2012. ورغم اعتقاله من قبل «جبهة النصرة» في عام 2013 وعدم معرفة مصيره، لم يصدر أيّ مرسوم بتعيين محافظ جديد للمحافظة المنكوبة، فأوكلت الحكومة مهمة إدارتها إلى نائب رئيس المكتب التنفيذي، عبد خالد الحمود، وهو رئيس بلدية سابق كان قد أعفي من منصبه في عام 2002، بعد إدانته بقضايا فساد وبيع أراض تملكها الدولة في البلدية التي كان يديرها في ريف الرقة.

خيّب ذلك آمال أبناء الرقة ممّن توقعوا أن التغيير قادم على يد الحكومة السورية، وأنها ستولي الرقة اهتماماً مختلفاً بسبب ما عانته خلال السنوات، فوجدوا أنفسهم يقعون تحت نير الفساد مرّة أخرى؛ فليس المُحافظ بالوكالة وحده من أرباب السوابق، بل أغلب الذين تسلّموا إدارات ومناصب في الحزب والمؤسسات الرسمية هم إما من أصحاب السوابق أو من أقارب المسؤولين الذين وزّعوا المناصب في ما بينهم وفق درجة القرابة والمصالح، بدءاً من مجلس المحافظة والمكتب التنفيذي وأعضاء مجلس الشعب، وليس انتهاءً بأمناء الشعب الحزبية والنقابات المهنية والمنظمات الشعبية. وفي المقابل، يعتمد الاحتلال الأميركي على أسماء ووجوه جديدة من أصحاب الكفاءات، فيما استبعدت أغلب الأسماء التي عُرفت بفسادها حين كانت الرقة تحت سيطرة الحكومة، ولاحقاً المعارضة.

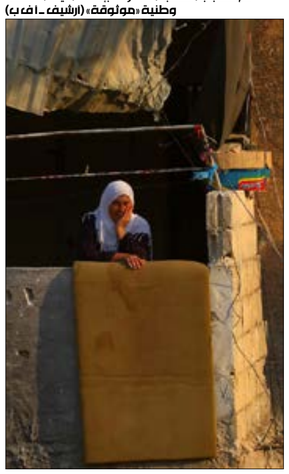
لم تستجب مطالب أهل الرقة بإحداث هيئة مصالحة وطنية «موثوقة» (أرشيف ـ أ ف ب)

اليمن واصلت القوة الصاروخية في الجيش واللجان، أمس، إطلاق صواريخها الباليستية على الأراضي السعودية، في ترجمة لتهديدات سلطات صنعاء بإبقاء المملكة تحت رُهاب «الباليستي» يومياً. يأتي ذلك في وقت رفعت فيه قيادة «التحالف» الحظر المفروض على عودة حكومة أحمد عبيد بن دغر إلى عدن، في ظل خلافات متفاقمة تتهدّد معسكر قواتها على جبهة الساحل

التحدّي «الباليستي» متصاعد: صواريخ يومية حتى «تحقّق الردع»

يَثبت، يوماً بعد يوم، أن التحدي الذي أعلنته «أنصار الله» بوضع السعودية تحت تهديد الصواريخ الباليستية بشكل دائم لا تتقطّعه سوى ساعات من الهدوء، ليس مجرد تهديد، بل هو معادلة استراتيجية جديدة ستترك دونما شكّ تأثيراتها على مسار الصراع. إذ بمجرد أن يدوّي انفجار صاروخ باليستي يومياً في إحدى مناطق المملكة، ويتصاعد دخانه، وتتناقل الخبر وكالات الأنباء العالمية، ويجد المتحدث باسم «التحالف»، تركي المالكي، نفسه مضطراً إلى تكرار معزوفته عن «اعتراض صواريخ جديدة، كذلك، البعثة السعودية لدى الأمم المتحدة، التي بعثت برسالة إلى مجلس الأمن اعتبرت فيها أن «عجز» الأخير عن «التحرك منَح الضوء الأخضر لإيران والحوثيين»، مُتحدِّثة عن «ثغرات في نظام التحقق في اليمن مكّنت إيران من تزويد الحوثيين بالصواريخ».

لكن «العويل» السعودي على وقع الضربات الباليستية لم يُقابَل على الجانب اليمني إلا بجرعة تحدٍّ إضافية، تولّاها قائد «أنصار الله» الذي أكد، في كلمة بمناسبة ذكرى استشهاد مؤسس الحركة حسين الحوثي، أنه «كلما استمر العدوان ونوعي». ورأى أن «التحالف» يتجه نحو «التصعيد على الساحل وعلى الحدود»، داعياً إلى «رفع حالة الجهوزية»، ومشدداً على ضرورة «التحرك المسؤول» في مواجهة ذلك التصعيد. وجاءت دعوة الحوثي في وقت شهدت فيه جبهتا الحدّ الجنوبي والساحل الغربي تصعيداً ملحوظاً، تمثّل أبرز تلك المحاولات في هجوم هو الثاني من نوعه في غضون ساعات على موقع السديس العسكري في منطقة نجران، أسفر بحسب ما أفادت به مصادر «أنصار الله» عن «سقوط قتلى وجرحى في صفوف الجيش السعودي». وفي منطقة عسير، تصدّى مقاتلو الجيش واللجان، وفق ما ذكرت وكالة «سبأ» الرسمية، لـ«زحف فيه معسكر القوات الموالية لـ«التحالف» على جبهة الساحل قبل فترة عن «قيادة مشتركة» مع صالح» من جهة، وإرجاع قيادات «الانتقالي» إلى «حظيرة الطاعة» (لا تستبعد بعض المصادر أن يتم دفع المجلس إلى التحول لحزب سياسي)، بما يمهّد لاجتماعهما سوياً، مجدداً، على هدف مواجهة «أنصار الله».

أحمد عبيد بن دغر أثناء وصوله إلى عدن مساء الخميس (سبأ نيوز)

> صدّ الجيش واللجان عدة هجمات على الحدّ الجنوبي خلال الساعات الماضية

في حربه، فإن قدراتنا العسكرية سوف تكبر وتتطور وتتعاظم»، واعداً بـ«(أننا) سنعمل على تفعيل الطائرات المسيّرة بشكل كبير

وفي محاولة لتخفيف الضغط العسكري هناك، عملت قوات «التحالف» على توسيع خريطة العمليات العسكرية من ثلاث محافظات يمنية إلى سبع محافظات في العام الثاني، ومن ثم إلى 10 محافظات في العام الثالث، حتى بلغ عدد الجبهات المشتعلة 43 جبهة. إلا أن «أنصار الله» واجهت التصعيد بتصعيد مضاد، مُستخدِمةً أكثر من تكتيك عسكري في المواجهة غير المتكافئة في العتاد والعدة، هكذا تمكنت الحركة من التعامل بمرونة مع ذلك الفارق الكبير، مُتنقّلة في مواجهتها الميدانية بين الهجوم والدفاع بحسب ظروف المعركة، فضلاً عن نجاحها في خفض كلفة الحرب البشرية، الناتجة من استخدام «التحالف» قوة الطيران بكثافة في مساندة المقاتلين الموالين له.

> شهد عام 2017 تخرُّج أكثر من 65 دفعة قتالية جديدة

«محرقة التحالف»

في المقابل، كانت القوات الموالية لـ«التحالف» تتكبّد فاتورة باهظة من دون نتيجة تُذكر. فعلى مدى السنوات الثلاث الماضية، بلغ عدد القتلى والجرحى من تلك القوات 73154، وفقاً لإحصائية صادرة عن مركز الإعلام الحربي في صنعاء حصلت «الأخبار» على نسخة منها. وبحسب الإحصائية، اقتُحم خلال الفترة نفسها 3931 موقعاً عسكرياً في مختلف الجبهات، ودُمّرت 13957 دبابة ومدرعة وآلية عسكرية. ونفذ الجيش واللجان 5691 عملية عسكرية، و14251 عملية قنص، ونَصَبا 7913 كميناً عسكرياً، وتمكنا من كسر 4765 عملية زحف، فيما بلغت عمليات التدمير التي قاما بها 4451.

وفي الحدّ الجنوبي للمملكة، نفذ الجيش اليمني واللجان، طبقاً للإحصائية عينها، 3421 عملية عسكرية في العمق السعودي، ودمرا 1746 موقعاً عسكرياً سعودياً، كذلك اقتحما عشرات المعسكرات. وبحسب إحصائية عسكرية أخرى، حصلت واللجان إلى «مصرع 15» مقاتلاً من قوات الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، طبقاً لما نقلت «سبأ» عن مصدر عسكري.

ويأتي هذا التطور في وقت يشهد فيه معسكر القوات الموالية لـ«التحالف» على جبهة الساحل توتراً متزايد، على خلفية الانقسامات بين المقاتلين الموالين لنجل شقيق الرئيس السابق، طارق محمد عبد الله صالح، وبين «المقاومة الجنوبية» و«المقاومة التهامية» التي ترفض القتال تحت لوائه. وعلى الرغم من تلك الخلافات، التي تفيد آخر المعلومات بأنها وصلت إلى مستوى غير مسبوق من الاحتدام (بعدما عمدت الإمارات إلى حجز مساحة كبيرة في مدينة المخا لمقاتلي صالح الذي بلغ عددهم قرابة 1500 ضابط وجندي)، إلا أن قيادة «التحالف» لا تيأس من مساعيها إلى إعادة هيكلة قواتها، أملاً في تشكيل جبهة متماسكة يُمكِنها، من وجهة نظر الرياض وأبو ظبي، تحقيق مكاسب على الأرض، ومن ثم تصريفها سياسياً.

في هذا الإطار، يأتي السماح لحكومة هادي، التي يرأسها أحمد عبيد بن دغر، بالعودة مساء أول من أمس إلى مدينة عدن جنوبي اليمن، بعدما خرجت منها أوائل شباط/ فبراير الماضي إثر الاشتباكات بين قوات «الشرعية» وميليشيات «الحزام الأمني» الموالية لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي». اللافت أن هذه العودة تأتي تزامناً مع استبقاء الإمارات رئيس «الانتقالي»، عيدروس الزبيدي، وعدداً من قياداته في «ضيافتها»، في ما تقرأ فيه مصادر جنوبية محاولة لنزع فتيل التوتر، والسماح لحكومة بن دغر بممارسة نشاطاتها، التي تُمثّل أولها أمس في زيارة محطة الحسوة الكهرو - حرارية. إزاء ذلك، يبدو أن قيادة «التحالف» تشتغل على خطَين متوازيين: أولهما تعزيز قواتها بالعناصر الذين عملت الإمارات على تدريبهم جنوباً طيلة الأشهر الماضية، وهي مرحلة بلغت وفق المؤشرات الآتية من جبهة الساحل مرحلة متقدمة، وثانيهما تشذيب كلّ من بنيتَي «الشرعية» و«الانتقالي»، عبر تعويم الشخصيات التي لا تناوئ آل صالح (كأحمد بن دغر الذي تحدث قبل فترة عن «قيادة مشتركة» مع صالح) من جهة، وإرجاع قيادات «الانتقالي» إلى «حظيرة الطاعة» (لا تستبعد بعض المصادر أن يتم دفع المجلس إلى التحول لحزب سياسي)، بما يمهّد لاجتماعهما سوياً، مجدداً، على هدف مواجهة «أنصار الله».

(الأخبار)

حصاد 3 سنوات من المواجهة: «جيش النخبة» ينقلب على إرث «الهيكلة»

على الرغم من الآثار «المدمّرة» التي خلّفها قرار الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي قبيل استقالته من منصبه، إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية، إلا أن حركة «أنصار الله» وحلفاءها تمكنوا على مدار 3 سنوات من الصمود في مواجهة العدوان من تخطي آثار تلك «الهيكلة»، عبر إطلاقهم عملية إعادة تأهيل واسعة بلغت ذروتها خلال العام الماضي، وخصوصاً على مستوى القوات البرية

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

ثلاثة أعوام من استراتيجية «النَّفَس الطويل» التي يعتمدها الجيش اليمني في مواجهة العدوان على مختلف جبهات القتال، حيث استطاعت القوات اليمنية، مسنودة باللجان الشعبية، إفشال خطط «التحالف» العسكرية، والتصدّي لأسلحته غير التقليدية بأسلحة تقليدية خفيفة ومتوسطة. كان «التحالف» يعتقد أن الانتقال من الحرب غير المباشرة على الجيش اليمني، التي بدأت مع قرارات إعادة الهيكلة التي اتخذها الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي (قبيل استقالته)، سيؤدي إلى تحقق ما لم تتمكن المبادرة الخليجية من تحقيقه. إلا أن عملية التدمير الشامل لقدرات الجيش لم تحقق للسعودية مطمحها، بعدما استطاعت «أنصار الله» مواجهة الدبابة ببندقية الـ«كلاشينكوف»، بفعل القدرات القتالية التي اكتسبتها خلال الحروب الست التي شنها نظام الرئيس السابق، علي عبد الله صالح، على صعدة.

خلال الأشهر الأولى من الحرب، حاولت قيادة «التحالف» تشتيت قوات «أنصار الله»، من طريق فتح سبع جبهات عسكرية في عدد من المحافظات، إلا أن خطة تصعيد الضغوط هذه وُئدت في مهدها، بعدما تصدت لها «أنصار الله» بصلابة في الداخل، وعملت على إرباك «التحالف» بنقل المعركة إلى الحد الجنوبي للسعودية، حتى وجدت الرياض نفسها أواخر العام الأول من العدوان أمام حرب استنزاف مفتوحة في نجران وجيزان وعسير.

لقطة من عملية إطلاق احد الصواريخ الباليستية التي استهدفت السعودية الاربعاء

السنوات الثلاث الماضية، بلغ عدد القتلى والجرحى من تلك القوات وتمكنا من كسر 4765 عملية زحف، فيما بلغت عمليات التدمير التي قاما بها 4451.

وفي الحدّ الجنوبي للمملكة، نفذ الجيش اليمني واللجان، طبقاً للإحصائية عينها، 3421 عملية عسكرية في العمق السعودي، ودمرا 1746 موقعاً عسكرياً سعودياً، كذلك اقتحما عشرات المعسكرات. وبحسب إحصائية عسكرية أخرى، حصلت «الأخبار» على نسخة منها، تجاوز عدد قتلى الجيش السعودي خلال الفترة عينها 13971 قتيلاً، بينما بلغ عدد دبابات «أبرامز» التي دُمِّرت 1259 دبابة، وعدد المدرعات والآليات السعودية الحديثة التي الت إلى المصير نفسه 8197.

«جيش النخبة»

إذا كانت الحرب تسبّب إنهاك الجيوش، فإنها في حالة اليمن أتت مفعولاً عكسياً لمصلحة الجيش اليمني، الذي كان قد تعرّض لعملية تفكيك ناعمة بموجب المبادرة الخليجية، انتهت بتدمير روحه المعنوية، قبل أن يُدمَّر سلاحه بضربات جوية خلال الأشهر الأولى من العدوان، بناءً على إحداثيات أُعدّت خلال فترة «التفكيك» (إعادة الهيكلة) ما بين عامَي 2012 و2014. إلا أن «أنصار الله» تمكنت من إعادة بناء جيش نوعي متطور في التدريب والعدة والعتاد. ودونما إعلان رسمي، كان عام 2017 عام بناء الجيش اليمني بامتياز. ففي غضون سنة واحدة فقط، دُرِّب عشرات الآلاف على مواجهة مختلف المواقف العسكرية، بطرق حديثة تواكب تطورات المعركة وظروفها الجبلية والساحلية والبحرية. ولم تقتصر عملية التدريب والتأهيل تلك على مناطق بعينها، بل شملت مختلف المناطق العسكرية، حيث تخرجت أكثر من 65 دفعة قتالية جديدة خلال عام 2017م، بواقع قوام كل منها ما بين 2000 و3000 مقاتل. وفي كانون الثاني/ يناير من العام نفسه، أعلن تخرُّج سبع دفعات تُقدَّر بالآلاف من المقاتلين في صنعاء وعمران وحجة والمحويت والحديدة. وفي الشهر التالي، تخرجت ثلاث دفعات، وفي آذار/ مارس خمس، وفي أيار/ مايو سبع، فضلاً عن بناء قوات بحرية قادرة على مواجهة المعركة البحرية، وتنفيذ العمليات النوعية.

مطلع العام الحالي، دشنت وزارة الدفاع في صنعاء العام القتالي الجديد بتخريج عدد من الدفعات العسكرية النوعية المتخصصة في مختلف المجالات البحرية والجوية والبرية. ومن بين تلك القوات النوعية «كتائب حماة الساحل»، و«كتائب المذنب» التي تمتلك قدرات قتالية متفوقة، وأُعدّت للمواجهات الساحلية.

هذه العملية التأهيلية امتدت لتشمل الأمن إلى جانب «جيش النخبة» كما يُسمّى شعبياً. فخلال الربع الأول من العام الجاري، دشنت وزارة الداخلية والمجلس السياسي الأعلى و«اللجنة الثورية» التابعة لـ«أنصار الله» تخريج عدد كبير من قوات الأمن المركزي، التي تعرضت هي الأخرى لعملية تدمير مباشرة وغير مباشرة من قبل «التحالف» وشركائه في الداخل.

وفي محاولة لتخفيف الضغط العسكري هناك، عملت قوات «التحالف» على توسيع خريطة العمليات العسكرية من ثلاث محافظات يمنية إلى سبع محافظات في العام الثاني، ومن ثم إلى 10 محافظات في العام الثالث، حتى بلغ عدد الجبهات المشتعلة 43 جبهة. إلا أن «أنصار الله» واجهت التصعيد بتصعيد مضاد، مُستخدِمةً أكثر من تكتيك عسكري في المواجهة غير المتكافئة في العتاد والعدة، هكذا تمكنت الحركة من التعامل بمرونة مع ذلك الفارق الكبير، مُتنقّلة في مواجهتها الميدانية بين الهجوم والدفاع بحسب ظروف المعركة، فضلاً عن نجاحها في خفض كلفة الحرب البشرية، الناتجة من استخدام «التحالف» قوة الطيران بكثافة في مساندة المقاتلين الموالين له.

«محرقة التحالف»

في المقابل، كانت القوات الموالية لـ«التحالف» تتكبّد فاتورة باهظة من دون نتيجة تُذكر. فعلى مدى

> شهد عام 2017 تخرُّج أكثر من 65 دفعة قتالية جديدة

قمة الظهران «مخيم نزوح» للزعماء العرب اليمن وقطر وإيران أبرز الحضور!

الحدث

قمة فشل عربي. تضاف إلى 28 قمة عربية مشابهة. المستفيد الأوحد فيها هو السعودية التي تحاول تكريس «محوريتها» عربياً. في غمرة العجز والتشرذم من حولها. إيران أبرز الحضور على جدول أعمال القمة. وفق ما قرر رباعي مقاطعة قطر نيابة عن بقية الدول الحاضرة/ الغائبة. وفي وقت يتواصل فيه غياب سوريا منذ تعليق عضويتها. وتحوم الضبابية حول مشاركة قطر. تفرض الصواريخ اليمنية حضورها على مكان انعقاد القمة وبياناتها

يريدها المحور السعودي قمة ضد إيران وتركيا وقطر، وتتطلع بعض الدول غير المقررة إلى انتزاع موقف بشأن القدس، لكن القمة العربية الـ29 التي ستعقد غداً في السعودية ستكون «قمة يمنية» بامتياز. واقعٌ فرضه اختيار الظهران، جنوبي مدينة الدمام الواقعة في المنطقة الشرقية للمملكة، بدلاً من العاصمة الرياض أو مدينة جدة، كموقع نائٍ لا تطاله الصواريخ اليمنية المنهمرة بغزارة هذه الأيام، وفق ما أشارت إليه وكالة «أسوشييتد برس» في موازاة تسريبات أخرى.

حركة «النزوح» العربية من الرياض إلى الظهران، ومعها بيان وزراء الخارجية العرب في اجتماعهم المهمَّد للقمة، إضافة إلى تفاقم الشقاق بين «الأشقاء العرب»، عوامل تجتمع لتحسم عدم الحاجة إلى انتظار البيان الختامي لمعرفة مصير قمة لن تغاير سابقاتها فشلاً وعجزاً. تستفيد الرياض من استضافة القمة لتكريس «محوريتها» عربياً، وسط غياب دول كسوريا وقطر، وضعف أخرى، وانهماك بعضها في الحروب والصراعات، وتهديد «أشقاء» بعضهم البعض بالعدوان والتآمر. وهو واقعٌ خَبِرته القمم العربية منذ العام 2013 على الأقل. وهذا ما حاولت الرياض، وحلفها الرباعي، تكريسه عشية القمة، بجملة تصريحات صوّبت النار على سوريا وقطر، واستحضرت كلاً من إيران وتركيا إلى جدول الأعمال.

تصريحات، لولاها، ولولا حرص سعودي استثنائي على أعلى تمثيل للدول العربية، لمرّ خبر القمة في ذيل الاهتمامات السياسية والإعلامية، في غمرة الأحداث الساخنة التي تعيشها المنطقة. يغيب أي جهد في الكواليس الدبلوماسية للإعداد لجدول الأعمال أو البيان الختامي، أو على الأقل مناقشة مبادرات بشأن القضايا الساخنة في سوريا والأراضي المحتلة وليبيا واليمن، سوى للرباعي المقاطع للدوحة. يخلو المسرح للسعودي مرة أخرى، كمهوِّد وحيد في المنظّمة المحتضرة. ويخبو وهج قمة جامعة الدول العربية حتى من ما كان تبقى لها على صعيد الإثارة الإعلامية وصخب الكلمات والمشادات بين الزعماء العرب، ربما لحساب القمم الثنائية في البيت الأبيض.

لا مكان لقطر

وبعد «التفاؤل» بظهور الإعلام القطرية شرقي السعودية، إلى جانب أعلام الدول العربية الأخرى، في التحضيرات، أفصح انخفاض التمثيل القطري في الاجتماعات التمهيدية عن غياب الفرص لاختراق ولو شكلي للأزمة الخليجية. إذ غاب وزير خارجية قطر عن اجتماع وزراء الخارجية العرب. كذلك، لم يحضر وزير المالية اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي على المستوى الوزاري، علماً أن الوزيرين يرافقان أمير البلاد، تميم بن حمد (في زيارته إلى الولايات المتحدة)، الذي بدوره لن يحضر القمة وفق المناخ الذي ساد في الساعات الأخيرة، وسط تكتّم كل من قطر والسعودية على طبيعة التمثيل القطري في القمة، ووجوده من عدمه.

بحسب وزير الخارجية السعودية، عادل الجبير، فإن ملف الأزمة الخليجية مكانه ليس في القمة، إنما «داخل مجلس التعاون الخليجي». أما وزير الخارجية البحريني، خالد بن أحمد آل خليفة، فرفض أمس أي تمثيل قطري في. وفي تغريدة له عشية القمة، هاجم آل خليفة الدوحة قائلاً: «الهجمة

> بدا بيان الاجتماع التحضيري لوزراء الخارجية العرب، هزيلاً ومكروراً، وإن جاء في شقّه السوري أقرب إلى موقف كل من مصر والكويت منه إلى الموقف السعودي المستعد للانخراط في عمل عسكري تقوده واشنطن ضد دمشق. موقف عبّر عنه وزيرا خارجية البلدين، المصري سامح شكري والكويتي صباح خالد الحمد، في لقائهما الثنائي على هامش الاجتماع، والذي شدد على «الحل السلمي في سوريا»، في حين أضاف بيان وزراء الخارجية دمشق الشرقية». وكرر الوزراء العرب اعتبار «القدس الشرقية» عاصمة لدولة فلسطين، داعين إلى دعم الفلسطينيين عبر إرسال 100 مليون دولار شهرياً إلى السلطة الفلسطينية، مكتفين بالإعراب عن رفضهم لقرار الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، نقل سفارة بلاده إلى القدس. وكان لافتاً في مشاريع القرارات التي أعدها وزراء الخارجية للقمة، رفض العملية العسكرية التركية في عفرين السورية باعتبارها «تقوض المساعي الجارية للتوصل لحلول سياسية للأزمة السورية». وفي حين حضر ملف قطر بقوة في كواليس التحضيرات، تصدّر الهجوم على إيران الاهتمام والمساحة الأوسع في مواقف السعودية وحلفائها، والتي جاء أبرزها في كلمة الجبير، وموقف أمين عام جامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط. ورأى الوزير السعودي أن «لا سلام ولا استقرار ما دامت إيران تتدخل في الدول العربية»، معتبراً أن «طهران والإرهاب حليفان بدعمها لميليشيات الحوثي بالصواريخ البالستية». وبرز التركيز على تحشيد القمة ضد طهران في اجتماع الرباعي العربي الذي انضم إليه أبو الغيط. وقرر المجتمعون طرح مشروع قرار في القمة ضد إيران «يناقش أبعاد التدخل الإيراني وتداعياته».

(الأخبار)

الإعلامية القطرية على قمة الظهران، وإساءاتهم المتواصلة إلى اليوم لخادم الحرمين الشريفين، تؤكد أن قطر لا مكان ولا دور لها في القمة»، عادّاً تمثيلها «بأي شكل» لا يخدم «الأمن القومي العربي». الموقف التصعيدي من الوزير البحريني سيتوقف عنده القطريون كرسالة من كل أطراف دول المقاطعة، خصوصاً أنه أتى عقب اجتماع مغلق لوزراء خارجية الأخيرة على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب، أكدوا فيه «تنسيق مواقفهم» كما أوردت وكالة الأنباء السعودية.

فلسطين وسوريا وتركيا

> بدا بيان الاجتماع التحضيري لوزراء الخارجية العرب، هزيلاً ومكروراً، وإن جاء في شقّه السوري أقرب إلى موقف

الجبير: لا مكان لملف الأزمة الخليجية في القمة (أ ف ب)

الحدث

أذاعت وسائل إعلام قطرية، قبل أيام، خبر إصابة خليفة حفتر بـ«جلطة دماغية» نُقل على إثرها إلى العاصمة الأردنية ثم إلى باريس، فيما وزّعت أمس أجهزة مصرية خبر موته على إعلاميين قريبين منها، قبل أن تتراجع بعد دقائق قليلة. هكذا، بين يومي الثلاثاء وأمس، كان أعداء هذا الرجل، كما حلفاؤه، يسرحون في البحث عن مصير حفتر، وعن مرحلة «ما بعده» التي انطلقت عملياً... وكلّ ذلك، قبل أن يعلن غسان سلامة عند منتصف الليل أنّهما «أجريا اتصالاً هاتفياً اليوم»

شائعات الموت يليها النفي

لم يبقَ لحفتر إلا الريح

لفّ الغموض أمس مصير «قائد الجيش الوطني الليبي» المشير خليفة حفتر، الذي بات من المؤكد أنّه في باريس حيث يتلقى علاجه من «جلطة» أصابته، كما تقول مصادر عدة. وعلى الرغم من أنّ هذا الغموض متواصل منذ يوم الثلاثاء، إلا أنّ اللافت أمس، تمثّل في توزيع أجهزة أمنية مصرية خبر «وفاة حفتر» على الإعلاميين المقربين، قبل أن تتراجع بعد نحو نصف ساعة. أحد الإعلاميين المصريين الذين سارعوا إلى نشر الخبر عبر موقع «تويتر»، عاد ليتراجع عنه، فيما اضطرت مواقع صحف مصرية قريبة من النظام إلى نشر تقارير مساءً، تتحدث عن «التفاصيل الكاملة حول حالة حفتر... الذي يجري فحوصات طبية في فرنسا، وسيعود إلى الأراضي الليبية خلال أيام».

حالة الغموض استمرت حتى منتصف الليل، أي في الوقت الذي نشرت فيه بعثة الأمم المتحدة إلى ليبيا خبراً أشار إلى أنّ اتصالاً جرى بين الممثل الخاص للأمين العام غسان سلامة والمشير خليفة حفتر «تطرقا خلاله إلى البحث في الأوضاع العامة في البلاد والتطورات السياسية المستجدة على الساحة الليبية» (راجع الكادر أدناه).

بانتظار المعجزة؟

على امتداد سنوات سطوع نجم خليفة حفتر، تحديداً منذ إعلانه «عمليّة الكرامة» في شرق ليبيا عام 2014، تصرّف الماريشال حفتر على نحو يوحي بأنّه يؤسس لمشروع مستقبليّ شخصيّ، لكن يبدو أنّ الرياح تجري فعلاً كما لم تشتهِ سفنه. فبين القول بإصابته بجلطة دماغيّة، أو أزمة بالرئة، صار مؤكداً أمس أنّ الرجل أصابه داء يمنعه من الظهور، إلا إذا صارت معجزة غيّرت مجرى تلك الرياح. وبخلاف رسائل مُفترضة نقلها عبر عدد من القريبين منه، لم يأتِ فيها التصريح بمكان إقامته أو تفاصيل عن وضعه الصحيّ، لا توجد أخبار أخرى كثيرة.

يوم الأربعاء، وفي مؤتمر صحافيّ، دعا أحمد المسماري، وهو المتحدث باسم القوات التي يقودها حفتر، عموم الليبيّين إلى «عدم الانجرار وراء الشائعات» التي رأى أنّ من يروّجها هم «قطر وتركيا وداعش والإخوان... بعد خسارتهم المعركة الأمنيّة والعسكريّة». ولإظهار فريقه في حال قوّة، لم يكتف المسماري بنفي «الشائعات»، بل سعى إلى تحويل الاهتمام نحو المستجدات العسكريّة، وهي الضلع الذي بَنى عليه حفتر المجد، فتحدّث عن التطورات في مدينة درنة التي بدأت محاولات اختراقها عسكريّاً بعد حشد عسكريّ دام لأسابيع، وبعد حصار مضروب عليها منذ ثلاثة أعوام، برعاية مصرية مباشرة.

في التصريحات، لم يفُت المسماري ذكر مصر، فقال إنّهم على تواصل معها «لأنّ ما يحدث في المنطقة الشرقيّة يؤثر على أمنها». لكن يبدو أنّ هذا الاستحضار للدعم والتنسيق الإقليميّ جزءٌ من سياسة إظهار القوّة، التي تشمل أيضاً ما جاء في صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية أمس، التي سردت نقلاً عن مصادر لم تذكر أسماءها رواية مخالفة للأحداث، مفادها أنّ حفتر لم ينتقل من الأردن إلى باريس للتداوي، بل «زار القاهرة منذ عشرة أيام والتقى فيها بوجوه سياسيّة وعسكريّة عالية المستوى، ثمّ توجّه إلى باريس استجابة لدعوة الرئيس الفرنسيّ إيمانويل ماكرون».

في حديث إلى «الأخبار»، لم يرد الباحث في الشؤون الليبيّة جلال حرشاوي الخوض في نقاش صحة ما حصل لحفتر، بل فضّل تناول آثار الخبر نفسه، قائلاً «حتى لو كانت الشائعات خاطئة، فقد تعرضت صورة محور حفتر لضرر كبير في الأيام الماضية». ويضيف: «يوجد أمر واحد مؤكد، وهو أنّ «القائد» وُلِد عام 1943، وعلى عكس بقيّة القادة العرب الطاعنين في السنّ، يعيش بلد حفتر حرباً... لذلك، أدرك الآن أحد طرفي الصراع الليبيّ أنّ زعيمه كبير السنّ، وهو لا يملك تصوراً واضحاً لما سيحصل بعده، (خاصة أنّ) مسألة الخلافة هذه حسّاسة ومهمّة، لأنّ معسكر حفتر منقسم بشكل عميق».

لعلّ اللافت في الأثناء، أنّه وسط إنكار رسميّ مستمر من قبل سلطات شرق ليبيا، وتأكيد وسائل إعلام فرنسيّة الخبر نقلاً عن مصادر مختلفة، استغلت سلطات غرب البلاد فرصة غياب «الرجل القويّ» لاقتراح إجراء صفقة سياسيّة تحرّك المسار السياسي في البلاد، في وقت تعمل فيه القوى الإقليميّة الداعمة لحفتر على إيجاد بديل له، وفق ما رشح من أخبار. هذا مع العلم بأنّ الصحافي الفرنسي هوغو فنسان نقل عن «مصادر دبلوماسية رفيعة المستوى» أنّ حفتر نُقِل إلى باريس «منذ الخامس من الشهر الجاري»، أي قبل ستة أيام من انتشار الخبر إعلامياً.

«بُقعة ضوء»؟

بمجرد تزعزع حضور خليفة حفتر في ليبيا، بدا كما لو أنّ الخلافات السياسيّة بين فرقاء الشرق والغرب بدأت بالتحلحل. لفهم الأمر يجب قراءته على ضوء موقف الرجل وغرمائه من المصالحة وتوحيد الجهازين السياسيّ والعسكريّ. المسألة باختصار هي أنّ تطوّر مسارات «عمليّة الكرامة» التي أطلقها حفتر لمواجهة «الإرهاب»، كانت (فضلاً عن أنّها خروج على السلطات) تبث شكوكاً لدى الجماعات السياسيّة والعسكريّة في غرب البلاد، خاصّة أنّ الرجل يكنّ عداءً واضحاً لـ«الإخوان المسلمين»، واختار موقعاً له ضمن المحور الإماراتيّ المصري. وفي المدة الأخيرة، في الجلسة السادسة لحوارات توحيد الجيش، التي عُقدت جميعها في القاهرة، بدا واضحاً أنّ المعارضة من الجهة الغربيّة تتركز أساساً حول رفض توليه مقاليد الجيش الموحّد.

> استغلت سلطات غرب البلاد فرصة غياب «الرجل القوي» لاقتراح صفقة

لذلك، مثّل غياب حفتر فرصة جيّدة لاستئناف المشاورات التي بدأت أول من أمس، من خلال توجيه خالد المشري، الذي انتُخِب منذ ستة أيام على رأس «المجلس الأعلى للدولة»، دعوة لرئيس البرلمان (شرق) عقيلة صالح، يحثّه فيها على لقائه «لإنهاء الانقسام وإجراء جلسة حواريّة». وعبّر المشري المنتمي إلى «حزب العدالة والبناء» (الإخوانيّ)، عن استعداد مجلسه لـ«تقديم تنازلات» تفضي إلى «تحقيق العدالة والتداول السلميّ على السلطة».

وفي حين عبّر المتحدث باسم برلمان الشرق عن ترحيبه بالدعوة، تسرّبت أخبار عن «طبخة إقليميّة» تسير في اتجاه الحفاظ على الوضع القائم. في هذا الصدد، قالت قناة «النبأ» الليبيّة، أول من أمس، نقلاً عن مسؤول رفيع المستوى يعمل في وزارة الخارجيّة التابعة لحكومة الشرق (غير معترف بها دوليّاً)، أنّ الإمارات بصدد إجراء مباحثات مع مصر، يحضرها أيضاً عسكريون ووجهاء من قبيلة الفرجان (التي ينتمي إليها حفتر)، لاختيار شخصيّة بديلة تواصل قيادة المسار المتّبع في الشرق. وفيما رجّح المصدر توسيع المباحثات مستقبلاً لتشمل وفوداً أخرى من ليبيا، اعتبر أنّ قائمة البدلاء تشمل شخصيتين، عبد الرزاق الناظوري، وهو رئيس أركان قوات حفتر، وعون الفرجاني مدير مكتبه وابن عمّه. (يُشار إلى أنّ الناظوري نفى أمس أنباء صدور قرار تكليفه بمهام القائد العام للقوات المسلحة خلفاً لحفتر، فيما دعا المتحدث باسمه إلى «عدم الانجراف وراء الشائعات والأخبار الكاذبة التي يقوم بترويجها الخونة وأعداء الوطن»).

بالنسبة إلى جلال حرشاوي، فإنّ كلّ هذه الأخبار عن «التنافسات الداخليّة» التي ما زال الجزء الأكبر منها لم يظهر بعد، قلبت المشهد الليبيّ رأساً على عقب. وهو يقول في حديثه إلى «الأخبار»: «على امتداد السنة الماضية، كان المشهد في القسم الغربيّ يُعتبر إشكاليّاً، فيما المشهد في القسم الشرقيّ شبه محسوم. اليوم، وبشكل مفارق، صار الأمر شبه معكوس، وقد فتحت الشائعات أعيننا على هذه الحقيقة، وهي بالتأكيد صائبة، بصرف النظر عمّا سيحصل لاحقاً».

(الأخبار)

يقول البعض إنّ حفتر نُقِل إلى باريس منذ الخامس من هذا الشهر (أرشيف)

ملخص «الشائعات»

منذ عصر يوم أمس، انتشرت أخبار حول وفاة خليفة حفتر، وقد بدأت بإطلاقها مواقع ليبيّة ناطقة بالانكليزيّة، ووصلت حدّ تأكيد الخبر من طرف النائب في البرلمان المصري مصطفى بكري. بعد سريان الخبر، نُشرت صور على «تويتر» لعشرات الناس يُفترض أنهم في صدد «الاحتفال بالوفاة» في «ميدان الشهداء» بطرابلس. ويبدو أن النطاق الواسع لانتشار «المعلومة» أدى إلى تدخل المبعوث الخاص للأمم المتحدة غسان سلامة. وبالحديث عن المتغيرات «الآتية»، كتب رئيس تحرير «المتوسط» الليبية القريبة من السلطات الشرقية: «لسنا في 2011... تغيرنا وتغيرت الظروف»، فيما كتب أحد الباحثين الغربيين المتابعين عن قرب للملف الليبي: «إذا عاش حفتر، واستعاد القيادة، فهو وحلفاؤه لن ينسوا مظاهرات طرابلس».

قضية

اليسار الجزائري: أزمة التمـثيل والتأثير

كل الأحزاب توافق على الطابع الاجتماعي للدولة الجزائرية (فريديريك شيبر)

الجزائر ــ جعفر خلوفي

يصعبُ تقسيم الساحة السياسية الجزائرية بالاعتماد على قطبية اليسار واليمين حصراً، فالأحزاب هنا تُعرف وفق تصنيف «محليّ الصنع»: التيار الوطني (هذه التسمية لا تعني أن التيارات الأخرى غير وطنية، لكنه مجرد مصطلح دَرج عليه الناس) الذي يضم أحزاب السلطة، وعلى رأسها «جبهة التحرير الوطني» و«التجمع الوطني الديموقراطي»، برفقة أحزاب صغيرة تدور في فلك السلطة، والمعارضة التي تنقسم إلى إسلاميين (ممثلين أساساً في «حركة مجتمع السلم» الإخوانية، و«العدالة والتنمية»)، والديموقراطيين («التجمع من أجل الثقافة والديموقراطية»، «جيل جديد»...)، وليس أخيراً التيار اليساري («حزب العمال»، «حزب العمال الاشتراكي»، «الحركة الديموقراطية الاجتماعية»، «جبهة القوى الاشتراكية»).

في كل هذه التيارات، نجد «لَمسات» يسارية واجتماعية بدرجات متفاوتة، تعود جذورها إلى مبادئ الثورة الجزائرية «المولودةِ من رحم اليسار»، وكذلك إلى طبيعة الدولة الجزائرية المستقلة في العُشريات الأولى للاستقلال. ولمعرفة مدى صعوبة فرز الأحزاب اليسارية في البلاد، يكفي البحث عن أحزاب أو تيارات يمينية (في الشق الاقتصادي)، فكل الأحزاب توافق على الطابع الاجتماعي للدولة الجزائرية، وعلى ضرورة دعم مواد الاستهلاك الأساسية، وتكريس مجانية التعليم والعلاج، وغيرها من المبادئ اليسارية.

حول هذه النقطة، يُلحّ فتحي غراس، وهو المتحدث الرسمي باسم «الحركة الديموقراطية الاجتماعية» (وريث «حزب الطليعة الاشتراكي» ـ باكس) على ضرورة «عدم جعل مفهوم اليسار عنواناً حصرياً لقوى سياسية معينة بعيداً عن رهانات المرحلة ومطامح الشعوب نحو العدالة والديموقراطية». ويقول غراس: «الموقف اليساري ينبع من الموقع الذي نشغله... في الجزائر ترى الحركة الديموقراطية الاجتماعية أن القطيعة مع النمط الاقتصادي القائم على الاستيراد وتهريب رؤوس الأموال إلى الخارج تحت غطاء الفواتير المُضخمة التي تجاوزت 18 مليار دولار سنوياً، بالإضافة إلى الاقتصاد المُوازي الذي يشكل 50% من الاقتصاد الوطني، هي المعايير التي تَتحددُ في ضوئها الهندسة الحزبية في البلاد».

أما فاتح تيتوش، وهو مُناضل سابق في «جبهة القوى الاشتراكية» (أقدم حزب معارض جزائري يساري، لصاحبه الزعيم التاريخي حسين أيت أحمد)، فيقول إن 70% من التيارات الفعالة في الساحة الجزائرية منذ الاستقلال تنتمي بطريقة ما إلى عائلة اليسار الكبيرة «رغم الصعوبة التي نجدها في قول إن جبهة التحرير الوطني حزب يساري، لكن الواقع يقول إنه عضو في الأممية الاشتراكية، وحزبٌ يصوت بنعم على كل سياسات الدعم التي تُقرّها الدولة»، مستدركاً: «مهما اختلفنا في طريقة رؤيتنا لليسار وكيفية تجسيده على أرض الواقع، لا يمكننا القول إن سياسة الدولة ليبرالية».

وعن الإسلاميين، يرى تيتوش أنهم ليسوا من اليمين ولا اليسار، «لأنهم اقتصادياً رأسماليون، لكن لا يمكننا أن نصفهم بالليبراليين، لا في الشق المُجتمعي، ولا حتى الاقتصادي، لكونهم يعتمدون على سياسات اقتصادية توجيهية». طرحٌ يخالفه سابقه غراس الذي شدد على ضرورة ربط المُصطلحات التي نطلقها على أي تيار بأفعاله الراهنة، «فالسيادة والأمن القوميين تهددهما طبقة من الطفيليين (الكمبرادور) التي ترغب في إبقاء البلاد داخل منطق اقتصادي واستهلاكي نيوكولونيالي»، مضيفاً: «الطبقة السياسية في أغلبها حبيسة هذا المنطق الخطير، والدولة الاجتماعية لن تَحمِلهَا إلّا الديموقراطية، ودولة الحقوق والاقتصاد القائم على العمل المنتج، أي المُراكَمة الوطنية».

أما عن الحزب الحاكم، فيرى غراس أن «جهاز الأفلان «جبهة التحرير» يستحوذ على الذاكرة، أي على اسم جبهة التحرير التاريخية، جبهة كل الجزائريين، مثلما يفعل الإسلام السياسي مع الإسلام، وكل هذا على حساب المشروعية الديموقراطية... كانت جبهة التحرير وراء قانون مالية يُكرس عقاب المواطن بإثقال كاهله بالضرائب والسكوت عمّن استفاد من سياسة الدعم بالمليارات، وهي طريقة تسيير ستساهم في تعقيد الأزمة».

بعيداً عن الإشكالية في «أحقية» تمثيل اليسار، يتفق معظم المتابعين للشأن الجزائري أن التيارات الكلاسيكية اليسارية تعيش حالة ضعف وتشرذم بسبب الانقسامات العديدة، ومسار السريّة الطويل الذي طبع عملها. هنا يقول الإعلامي لشموت عمار إنه «لا يوجد شيء اسمه تراجع التيار اليساري، لكون هذا التيار لم يكن يمتلك قاعدة شعبية أو اجتماعية، فلقد كان تياراً نخبوياً مع نشاط مكثف على مستوى بعض المناطق الصناعية». وفي ما يخص فشله في التحول إلى رقم أساسي في الموازنات السياسية في البلد، يرى لشموت أن هناك عدة أسباب، منها أن اليسار الجزائري لم يرتبط بنظيره العربي القومي، بل كانت له ارتباطات أيديولوجية وعضوية مع اليسار الفرنسي، خاصة الجيل الأول (لأسباب تاريخية حينما ساندت تيارات من اليسار الفرنسي الحركة الوطنية الجزائرية ووقفت ضد السياسات الإجرامية لفرنسا).

يقول عمار إن التيار اليساري في الجزائر لم يُجرِ مراجعة ذاتية على مستوى البنية الفكرية والعقائدية أو مُجمل التصورات الفلسفية التي يقوم عليها، بالإضافة إلى عوامل دولية، منها تراجع التيار اليساري بمفهومه التقليدي الماركسي، بعدما لم تعد الصراعات الطبقية محور حراك الجماهير الشعبية، مضيفاً: «حتى ما يحدث في اليونان والبرتغال، هي حركات ضد هيمنة المؤسسات المصرفية الأوروبية وليس صراعاً أيديولوجياً بالمفهوم الكلاسيكي، والدليل ذوبان الجماهير الأوروبية شيئاً فشيئاً داخل التيار اليميني الشعبوي المتطرف».

> اليسار الجزائري لم يرتبط بنظيره العربي القومي، بل باليسار الفرنسي

بالعودة إلى غراس، يرى أن «تراجع الأحزاب اليسارية لا ينفصل عن أزمة البديل اليساري في العالم، وفي الوقت نفسه هو لا يعكس الحيوية المَطلبية للمجتمع والمندرجة تحت عناوين يسارية بامتياز... تداعيات سقوط جدار برلين، وتغول الإسلام السياسي المتواطئ مع الأنظمة والإمبريالية، وهمجية الإرهاب التكفيري الذي عاشته الجزائر في التسعينيات، كلها أسباب ساهمت في إضعاف الصوت الحزبي اليساري».

أما فاتح تيتوش، فرأى أن وضعية اليسار الجزائري عموماً (والتيار اللائكي بصفة خاصة) تأثرت جراء القمع في عهد الرئيس السابق الهواري بومدين (رغم أن بومدين نفسه كان يسارياً، لكن بنظرة ستالينية تفرض فكراً وحزباً واحداً»، وهو ما أجبَر التيارات السياسية على النشاط سراً، وتحويل أولوياتها إلى البحث عن سُبل البقاء، ومحاولة دفع السلطة نحو فتح أبواب التعدد السياسي. لكن تيتوش عابَ على الأحزاب اليسارية عدم لجوئها إلى عمل حقيقي يهدف إلى تكوين النخب الشابة، فضلاً عن غياب آليات اتصال فعالة. كذلك يرى أن أهم عوامل ضعف التيار اللائكي واليساري نجاح السلطة في حشره في وضعية النقيض «المتشدد» الذي يقابل التشدد الإسلامي، ما يجعل السلطة «حلاً وسطاً» يلجأ إليه المواطن الراغب في تفادي «المتشددين».

هكذا، لم ينجُ اليسار الجزائري كغيره من التيارات من الركود الحاد الذي يعيشه الفعل السياسي في البلاد، إلى حدّ طغى فيه الولاء المغلق والسب والشتم على نقاش الأفكار والمدارس السياسية، مع وجود استثناءات لم تستطع فرض نفسها بعد.

تونس

يوسف الشاهد: الواعدُ بـ«سبعِ سِمان»

يَعِدُ رئيس الحكومة يوسف الشاهد، التونسيين بسنوات سِمانٍ بعد سنوات التنمية الاقتصادية العجاف التي عرفتها تونس عقب عام 2011. لتحقيق ذلك، يعرِضُ حزمةً من «الإصلاحات الكبرى» التي يعتزم إطلاقها خلال ما بقي له من زمن في منصبه. وبرغم أنّ هذا الزمن قد يكون عرضةً للانكسار في أي وقت، فإنّ حملة ترويجية وإعلامية متكاملة وُضعت في خدمة «الشُّجاع المصلح» الذي يريد خصومه، وفي مقدمتهم «الاتحاد العام التونسي للشغل»، «النيل منه وإنهاء مسيرته»

يبدو الشاهد مدركاً لصعوبة نجاحه في مواجهة مع «اتحاد الشغل» (أرشيف)

تونس ـ **أمينة الزياني**

يوم الأربعاء الماضي، وقف يوسف الشاهد أمام من يُمكن وصفهم بـ«حكماء قرطاج»، أي المؤتمَنين على العقد السياسي الذي يجمع منذ صيف 2016 الأحزاب الحاكمة والمنظمات المهنية حول «أهداف المرحلة المقبلة»، وانبثقت منه الحكومة الحالية، وأمام نواب البرلمان ومنظمات مهنيّة وخبراء وحضور واسع من مستثمرين ومختصين في الاقتصاد وإعلاميين، للحديث عن «الإصلاحات الكبرى» المرتكزة على سبعة محاور: المنظومة الجبائية، منظومة تمويل الاقتصاد، منظومة الدعم، الوظيفة العمومية والمؤسسات والمنشآت العمومية، الصناديق الاجتماعية، وتحديث الإدارة (راجع الكادر أدناه).

> المسار الذي يتّبعه الشاهد يعكس الارتباط العضوي مع «صندوق النقد»

وفق رؤية الحكومة التونسية، تُعدُّ هذه التغييرات الاقتصادية بمثابة السبيل الأنجع لتحقيق الرخاء الاقتصادي، بيد أنها تُواجَه بالرفض والتحفظ من قبل الشريك الاجتماعي الأول على المستوى الوطني، وهو «اتحاد الشغل» الذي امتنع عن حضور «الندوة الوطنية للإصلاحات الكبرى»، مشيراً إلى أنّها في الأصل «تُشوّش على وثيقة قرطاج» و«لجنة التقييم» المنبثقة من الاجتماعات الأخيرة لمكوناتها، والتي قد يكون من شأن نتائج أعمالها تغيير هذه الحكومة.

جدير بالذكر، أنّ العلاقات بين «اتحاد الشغل» والحكومة الحالية ما انفكت توتراتها تتصاعد، على خلفية رفض المنظمة النقابية التوجه الداعي إلى خصخصة بعض المؤسسات العمومية وبيعها تحت شعار «الإصلاحات»، فيما أعلن الطبوبي قبل أسابيع قليلة أنّ «تونس ليست للبيع»، متوجهاً إلى رئيس الحكومة، بالقول: «أنت اخترت المعركة، ونحن لها».

وفق هذه الخلفية التي تضع الصراع بين الطرفين في خانة الاختلاف بشأن رؤية كل طرف للدولة ولدورها الاجتماعي، ردّ الشاهد في ندوة يوم الأربعاء، قائلاً: «ليس للحكومة مشروع إيديولوجي قائم على التفويت (البيع) في المؤسسات العمومية أو خصخصتها»، مضيفاً أنّ «برنامج إصلاح المؤسسات العمومية يقوم على رؤية كاملة تضمن حقوق العمال والموظفين وتحافظ على مردودية مالية إيجابية لفائدة المجموعة الوطنية». ولم يُبدِ الشاهد أيّ لين في الرد على الطبوبي، الذي لا يزال متمسكاً بمطلب إعفاء رئيس الحكومة من مهماته.

وما قد يعزز موقف «الاتحاد» أنّ المعارضة السياسية توحدت بدورها حول موقف مشكّك في جدية هذه «الإصلاحات» ونجاعتها. وفي حديث إلى «الأخبار»، يرى القيادي في «الجبهة الشعبية» جيلاني الهمامي، أنّ «هذه الإصلاحات ليست خياراً بقدر ما هي تنفيذ لإملاءات المنظمات المانحة بعدما عمّقت حكومات الائتلاف الحاكم الحالي ارتهان البلاد لها».

جبايات... ورئاسيات

يوم الأربعاء، لم تتضمن كلمة رئيس الحكومة، خلال الندوة، إلا رسائل ورود ياً على خصومه، مشدداً على أن «تمسك الحكومة بوثيقة قرطاج أمر مفروغ منه». وبخصوص مسألة «الإصلاح الجبائي»، اعتبر الشاهد الذي باتت نياته لدخول معترك «رئاسيات 2019» تطفو على السطح، أنّ ظاهرة التهرب الجبائي تُعدُّ «من أخطر عمليات الفساد التي تهدد سلامة مناخ الاعمال في البلاد وتشكل خطراً على الموازنات العمومية والحياة السياسية والاجتماعية». وشدد على «ضرورة الإصلاح في إطار رؤية للعدالة الاجتماعية، مبنية على الاستقرار الجبائي وضمن توجه يضمن مساهمة الجميع بشكل منصف، وتدارك الفساد الذي طال منظومة الدعم التي يتمتع بها من لا يستحقها ويصل نزر قليل منها الى الفقراء وتكلّف الدولة 1570 مليون دينار (نحو 500 مليون دولار أميركي)».

إلا أنّ الجيلاني الهمامي (الصورة)، يقول في سياق حديثه إلى «الأخبار»: «لا حلول ترتكز على الجباية واستنزاف دافع الضرائب أو التقليص في الدعم الموجه لسائر التونسيين. خاصة في ظل وضع يتّسم بغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وتضخّم قيمة الدينار».

هذا الصراع الدائر بين الطرفين، يصفه في حديث إلى «الأخبار» الباحث التونسي حمزة المؤدب، بأنّه «لعبة بثلاثة رؤوس، جميعها تتطلع إلى انتخابات 2019» تُحرج الأحزاب السياسية والشركاء الاجتماعيين، خاصة اتحاد الشغل المُصرّ على تغييرها، وذلك من خلال القول إنّ هؤلاء يمنعونها من القيام بهذه الإصلاحات إما بالامتناع عن الدعم أو بالسعي إلى إسقاطها... عصفورين بحجر واحد»، موضحاً أنّ «الحكومة أرادت أن تبعث برسالة إلى الخارج (الشركاء تونس الدوليين وصندوق النقد) بأنها ملتزمة ملف الإصلاحات، وبالتالي أن في المقابل، السقوط المرتفعة للشاهد الذي قال في كلمته إنّ «الإصلاحات (الهيكلية) ليست خياراً، بل ضرورة»، مشيراً إلى أنّ «مصلحة البلاد لا تتحمل تأخيرها أكثر من ذلك». قد لا تصمد، لأسباب من بينها أنّ تمسك حزبه (نداء تونس) به يبدو في بعض الأحيان هشاً، برغم المساندة البادية حالياً من قبل رئيس الجمهورية، وهو زعيم هذا الحزب، فضلاً عن أنّ الرجل لا يملك مسيرة سياسية حافلة. فصاحب الـ43 عاماً دخل غمار السياسة إبّان الثورة التونسية عام 2011 بانضمامه إلى صفوف «الحزب الجمهوري» (أي الحزب الديموقراطي التقدمي سابقاً)، وسرعان ما التحق بـ«نداء تونس» بُعيد تشكيله من قبل الباجي قائد السبسي وثلة من القيادات السياسية. وحين تقلد هذا الحزب مقاليد الحكم كأول كتلة نيابية في البرلمان، وفاز بالرئاسة نهاية عام 2014، لم يكن الشاهد في الصفوف الأولى، بل عرفه التونسيون كـ«كاتب دولة» في حكومة الحبيب الصيد، ثمّ كوزير للشؤون المحلية، فيما قدّمه قائد السبسي في أواخر سنة 2015 كصاحب الحلّ لرأب الصدع الواقع في حينه داخل «النداء». في ذلك الوقت، ترأس «لجنة الثلاثة عشر»، غير أنّه لم يُوفّق في مسعاه، فانقسم الحزب وانبثق منه حزب «مشروع تونس»، ما أفقد «النداء» ثلث نوابه وجعله يتراجع للمرتبة الثانية على المستوى النيابي خلف «حركة النهضة».

أوراق «النيوليبرالية»

ضمن المشهد التونسي الحالي، «دقّت ساعة الحقيقة الاقتصادية، وإمكانية القيام بإصلاحات اقتصادية مكلفة جداً وسط وضع سياسي هش ومسار ديموقراطي قد ينهار إذا ما اضطر الاتحاد إلى النزول للشارع وتحريك قواعده»، يقول المؤدب. وبينما يبدو الشاهد مدركاً لصعوبة نجاحه في مواجهة كهذه مع «الاتحاد»، وفي إطلاق «الإصلاحات» التي يقول الجيلاني الهمامي إنّه «لا مجال للحديث عنها قبل حوار حقيقي لتشخيص الوضع وقراءته والبحث عن حلول تدعم الاقتصاد الوطني وتقوي انتاجيته»، فإنّه يناور ويريد إثبات أنّه «رجل الإصلاحات»، وبالتالي حتى إذا جرى التخلي عنه، فسيستعمل ذلك كورقة لموأصلة طموحه السياسي.

من بين الأوراق التي قد يمتلكها الشاهد في معركته الحالية، نجاحه منذ توليه الحكومة في صوغ صورة «رجل دولة شجاع يُحارب الفساد والفاسدين ويسعى إلى إدخال إصلاحات اقتصادية واجتماعية، ويتحدى أحياناً إرادة السبسي الأب والابن معاً، واتحاد الشغل وخصومه السياسيين»، كما يقول عدد من المتابعين. وهو أيضاً برغم إخفاقات حكومته، قدّم نفسه صديقاً للشباب، إذ خاطبهم عبر المجال الافتراضي وعودهم بنشرة شهرية لعمل حكومته عبر موقع «فايسبوك»، وطوّر سياسته الاتصالية ليبرز صورة المُصلح الشجاع الذي يُصدُّ «إخوته» على رميه في البئر وإنهائه. أكثر من ذلك، حتى لو انكسر الرجل في المعارك الآتية مع رافضي إصلاحاته، فإنّه يكون قد نجح في تكريس صورته كرجل «دولة الحوكمة» وفق كاتالوغات الفكر «النيوليبرالي» المهيمن على المؤسسات الدولية، الذي إذا ما طُبّقت مبادئه شيئاً فشيئاً في تونس، وحُسّن، فإنّه لا يُهمَل «الاقتصاد» فحسب، بل مجمل المجتمع وتصوراته. وبذلك، حتى لو خسر الشاهد معركته الحالية، فإنّه سيكون قريباً أحد وجوه تونس المسرعة نحو مجتمع جديد في ما بعد الثورة.

والواقع أنّ هذه الندوة التي أُنجزت على عجل هي مناورة من الحكومة للبقاء ولرفع كلفة التخلي عنها وتعويضها».

سقوف مرتفعة

ليس الشاهد أوّل رئيس حكومة تونسية يطلب قروضاً من «صندوق النقد»، بل إنّ القرض الحالي المرتبط بـ«إجراء إصلاحات» كان قد جرى التوصل إليه قبل تولية رئاسة الحكومة في صيف 2016 خلفاً لحبيب الصيد، بنحو ثلاثة أشهر. إلا أنّ وصول الشاهد إلى رئاسة الحكومة في ذلك الوقت، أطلق مسار «الإصلاحات» التي «تمسّ اتحاد الشغل مباشرةً»، وفق حمزة المؤدب، وهي تشمل «إصلاح منظومة الدعم التي ستتضرر منها الطبقات الوسطى، إذ إنّ كلّ ما يُروّج له عن توجيه الدعم لمستحقيه يستهدف في جزء منه هذه الطبقة».

برغم أنّ من بين هذه التوجهات «تصحيح» أوضاع صناديق اجتماعية «خاسرة»، كما تقول الحكومة، إلا أنّ مجمل المسار «الإصلاحي» الذي يتبعه الشاهد يعكس بوضوح الارتباط العضوي بين حكومته و«إصلاحات صندوق النقد الهيكلية» الذي قد يُمثّل في ظلّ النظام الاقتصادي العالمي القائم «فرعون» هذا الزمان، وقاتل مفهوم الدولة الاجتماعية بفتاويه عن سبع بقرات عجاف ستأكلُهنّ سبْعُ سمان.

ليس الشاهد من سدرين، وهي رئيسة هذه الهيئة المكلفة بإنصاف ضحايا التعذيب بين 1955 و2013، إنّ الهيئة سلمت للقضاء المختص في ولاية نابل (شمال شرق) ملف قضية تعذيب رشيد الشماخي، «حتى الموت»، في تشرين الاول/اكتوبر 1991، علماً بأنّ بن علي حُكِم في 2012 بالسجن خمس سنوات في قضية تعذيب عُرفت باسم «براكة الساحل».

وأوضحت بن سدرين، في مؤتمر صحافي، أنّ «من بين 33 من مقترفي الانتهاكات ضد الانسانية في هذا الملف، وزراء ومسؤولون سامون سابقون في وزارات الداخلية والصحة والعدل». وأكدت أنّ الوزراء المعنيين الذين لم تكشف عن أسمائهم تم إعلامهم آنذاك بقضية تعذيب رشيد الشماخي حتى الموت، ولكنهم «تستّروا على القضية». ورشيد الشماخي هو سجين «إسلامي» قضى تحت التعذيب في 17 تشرين الاول/اكتوبر 1991.

وفي 2 آذار/مارس الفائت، سلمت الهيئة للقضاء المختص بولاية قابس ملفها الاول المتعلق بقضية كمال المطماطي، «الإسلامي» الذي كان ضحية اختفاء قسري في 7 تشرين الاول/ اكتوبر 1991 في قابس. وأعلنت بن سدرين أنّ المحكمة الابتدائية بقابس ستنظر في القضية في 29 ايار/مايو المقبل والمتورط فيها 14 شخصاً من وزراء سابقين ومسؤولين زمن حكم بن علي. وخلال جلسات الاستماع العلنية التي نظّمتها الهيئة في تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، روت لطيفة، أرملة المطماطي، كيف تم توقيف زوجها في مكان عمله قبل إيداعه السجن وتعذيبه، وظلت تبحث عنه من سجن الى آخر حتى علمت بأنه قُتل. وفي عام 2012، فتح تحقيق في القضية، وأكد شهود عيان أن المطماطي عُذّب حتى الموت خلال 48 ساعة من توقيفه.

وتم إيداع الملفين القضاء المختص، لأنّ الهيئة جمعت «أدلة ملموسة تُبيّن أنّ بن علي قام بنفسه بتزييف القضية استناداً إلى مقترحات من أحد وزرائه»، وفقاً لتصريح بن سدرين. كذلك أكدت أنّ الأدلة «تكشف عن وثائق مكتوبة بخط اليد أو وقّعها مسؤولون سامون في الدولة علموا بالجرائم وشاركوا فيها».

وطلبت الهيئة أن يحضر مرتكبو هذه الانتهاكات أمامها ويعترفوا بأفعالهم ويقدموا اعتذاراتهم للضحايا، وهو ما لم يحصل، ما دفعها الى تقديم الملفات الى القضاء المختص رغبة منها في مكافحة ظاهرة الإفلات من العقاب. وتواصل هيئة الحقيقة والكرامة عملها حتى كانون الاول/ديسمبر المقبل بالرغم من رفض أكثر من ستين نائباً في البرلمان (من 217) تمديد مدة عملها التي تنتهي في الأصل مع نهاية أيار/مايو المقبل.

(أ ف ب)

تقرير

قضية جديدة ضد بن علي ووزرائه

استراحة

كلمات متقاطعة 2845

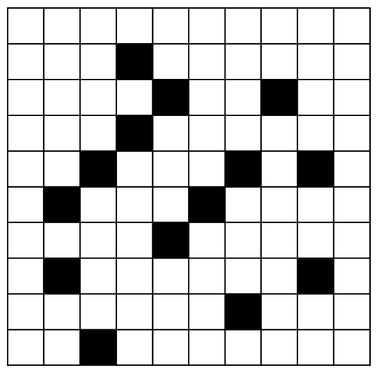

أفقيا

1- احد مجلسيّ برلمان المملكة المتحدة البريطانية – 2- من الأزهار – من أسماء العسل – 3- وشْي – مقياس مساحة – عاصمة آسيوية – 4- إستصغار وإذلال – حرف أبجدي أو مدينة سودانية على بحر الغزال – 5- رسول الله – من الحبوب – 6- مشروب كحولي يوناني مشهور يقابله مشروب العرق اللبناني – دوّن على ورقة – 7- عائلة رسّام ألماني راحل من زعماء المدرسة الواقعيّة – عاصمة أوكرانيا – 8- أعلى قمة جبلية في تركيا كناية عن بركان نائم تغطيه الثلوج – 9- قصعة وطبق – شبكة فنادق عالمية – 10- مغنية لبنانية تلقبّ بشمس الأغنية العربية – نثر الماء في كل اتجاه

عمودياً

1- منطقة في بيروت – 2- صفة في الحصان – للندبة – زار الأماكن المقدسة – 3- أكل الطعام – أشهر رسّامي مدرسة البندقية عمل عند ملوك اوروبا وترك لهم لوحات شخصية – 4- يخلط مع الزعتر لصنع المنقوشة بالزيت – يغطي جلد بعض الحيوانات كالأرنب – 5- دولة آسيوية – عاتبك – 6- حرف نصب – إلهك – نادر بالأجنبية – 7- يستفيض ويتفاخر بالكرم – 8- إسم شهر أيار في بعض البلدان العربية – داري ومنزلي – 9- من الطيور الجميلة – ورى – 10- عائلة رئيس صربي يوغوسلافي راحل إتّهمَ بجرائم ضد الإنسانية من طرف المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا السابقة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عمر البشير – 2- اديسون – جود – 3- دغفل – غول – 4- لش – وفا – بلح – 5- مقبت – زاوية – 6- أرش – كي – نوع – 7- دنا – نهار – 8- لك – ايجه – نمّ – 9- الطوارق – 10- شفيق الوزّان

عمودياً

1- عادل مالك – 2- مدغشقر – كاف – 3- ريف – يسدّ – لي – 4- اسلوت – ناطق – 5- لو – كايوا – 6- بنغازي – جال – 7- نهرو – 8- بجلبونة – قزّ – 9- رو – ليوان – 10- دوحة عرمون

sudoku 2845

	4							9
1				9		6		8
6		8	1	4				
		6	2		5		9	
	8	3		6		5	1	
						4		
	6			3			5	4
			9	7		3		
2		9				7		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2844

8	7	6	1	2	3	4	5	9
1	4	3	5	8	9	2	6	7
5	2	9	4	7	6	3	8	1
4	3	2	9	5	8	1	7	6
7	9	8	6	3	1	5	4	2
6	5	1	7	4	2	9	3	8
9	1	5	8	6	4	7	2	3
3	8	7	2	9	5	6	1	4
2	6	4	3	1	7	8	9	5

مشاهير 2845

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم فيزياء فرنسي (1852-1908) حائز على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1903 بفضل مساهمته العظيمة في اكتشاف النشاط الإشعاعي. هناك فوهات على القمر والمريخ تحمل اسمه

5+5 = 4+2+8+7+6 ■ لباس بحر للسيدات ■ 11+3+10 = عملة ايطالية ■ 9+1 = من الحيوانات

حل الشبكة الماضية: **كمال الرياحي**

إعداد
نعوم مسعود

العالم
تقرير

ابن سلمان ووزيرة الدفاع الإسبانية الناء التوقيع على اتفاقية السفن الحربية (أ ف ب)

أكثر من مليارَي دولار «حصّة» إسبانيا من ابن سلمان

لم يشأ ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، أن يختتم جولته الأوروبية - الأميركية قبل أن يُنيل إسبانيا حصّتها من الأموال المُتنقلة التي تسيل لعاب العواصم والشركات الكبرى. وأنهى ابن سلمان، ليل الخميس - الجمعة، زيارته إلى مدريد بتوقيعه ستة اتفاقات في مجالات الدفاع والنقل الجوي والثقافة والتكنولوجيا والعمل والتنمية الاجتماعية. وفي مقدمة تلك الصفقات يأتي الاتفاق الإطاري بين وزارة الدفاع الإسبانية وشركة «نافانتيا» الإسبانية الحكومية على توريد سفن حربية إلى المملكة بحوالى 1,8 مليار يورو أي ما يعادل 2,2 مليار دولار. وينص الاتفاق، الذي وصفته وكالة الأنباء الإسبانية

> اتّفق ان تبني شركات مقاولات مركز تشييد بحرياً في المملكة

الرسمية بأنه «أكبر طلب تتلقاه نافانتيا من جهة أجنبية»، أيضاً، على أن يدرّب الجيش الإسباني أفراداً من الجيش السعودي، وأن تبني شركاتٌ مقاولات مركز تشييد بحرياً في المملكة، بحسب ما أفاد به مصدر في وزارة الدفاع الإسبانية.

وإلى جانب صفقة السفن الحربية، تم التوقيع على اتفاقية إنشاء مشروع مشترك في مجال تطوير البرمجيات وصيانتها بين الشركة السعودية للصناعات العسكرية وشركة «نافانتيا». وتتطلع الرياض إلى أن يساعد هذا المشروع، الذي يُتوقع أن تفوق إيراداته 8 مليارات دولار، في رفع مساهمة السعوديين في الصناعة العسكرية، كونه سيوفر نحو 1000 فرصة عمل وتدريب، وفقاً لرئيس مجلس إدارة «السعودية للصناعات العسكرية»، أحمد الخطيب. من جهته، بدا رئيس مجلس إدارة «نافانتيا»، إستيبان غارسيا، الذي تعاني شركته عجزاً مالياً كبيراً، مغتبطاً بالاتفاقيتين، اللتين تأتيان على طريق «الشراكة الناجحة، لدعم احتياجات المملكة في مجالَي الأمن القومي والتطوير التقني»، على حدّ تعبيره.

وجاء إبرام هاتين الصفقتين على الرغم من مناشدة تحالف منظمات «أسلحة تحت السيطرة»، الذي يضم «العفو الدولية» و«أوكسفام» و«غرينبيس»، السلطات الإسبانية عدم المضيّ فيهما. وكان التحالف المذكور قد أكد في بيان، أن هذه المبيعات «غير قانونية بموجب القانونين الدولي والإسباني»، منبّهاً إلى «خطر التورط في جرائم ضد القانون الدولي في اليمن»، ومطالباً مدريد بأن «تنضم إلى عدد متزايد من الدول، مثل ألمانيا والسويد والنروج وبلجيكا، التي توقفت عن تصدير السلاح إلى التحالف السعودي». مناشدة لم تلقَ إجابةً لدى السلطات، التي حرصت، في البيان المشترك الصادر أمس عقب الزيارة، على تملّق السعودية، عبر إشادتها بـ«خطة المملكة للإغاثة الإنسانية الشاملة للشعب اليمني»، وإدانتها «استخدام الميليشيات الحوثية الصواريخ البالستية لمهاجمة المدن السعودية»، ودعوتها إيران إلى «الالتزام بالقرارات الدولية المتعلقة بالصواريخ البالستية».

ولم يَفُت مدريد الثناء على فتح السعودية أبوابها أمام «مساهمة إسبانيا في تحقيق رؤية المملكة 2030 من خلال خبراتها الغنية والمتقدمة»، لافتة إلى أنه «تم بحث سبل إيجاد فرص استثمارية إضافية بين البلدين».

وكان ولي العهد السعودي بدأ، الخميس، لقاءاته في إسبانيا باجتماعه بملك البلاد، فيليبي السادس، قبل أن يلتقي وزيرة الدفاع، ماريا دولوريس دي كوسبيدال، لينهي زيارته بالاجتماع برئيس الوزراء، ماريانو راخوي، والذي أعقبه التوقيع على الاتفاقيات الست. وسبقت زيارة ابن سلمان إلى إسبانيا 3 زيارات إلى كل من المملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وفرنسا، تخلّلها توقيع الكثير من الاتفاقيات، التي أبرم العدد الأكبر منها وأضخمُها في أميركا.

(الأخبار)

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى
المرحومة فرزت إبراهيم سليم دحروج
أرملة المرحوم محمد بلطة جي
والدتها المرحومة فاطمة دحروج
بناتها: غادة زوجة عبد اللطيف حدرج، إيمان، حنان، جومانا، لوانا.
أشقاؤها: المحامي فاروق دحروج (الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني)، المرحوم فريز، نبيل. شقيقاتها: فريزة أرملة المرحوم نجيب الصوفي، فريال زوجة شكيب هاشم، سلمى زوجة عبد الرحيم الحموي، عناية زوجة محمد القرعاوي.
تقبل التعازي يوم السبت الموافق فيه 2018/4/14 في قاعة الحريري في مسجد عثمان ذي النورين في رأس النبع، من الساعة الرابعة لغاية الساعة السابعة مساءً للنساء والرجال. وتقبل التعازي يوم الأحد الموافق فيه 2018/4/15 في مسقط رأسها بلدتها القرعون في قاعة مسجد البلدة من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السادسة مساءً للرجال. وتقبل للتعازي للنساء في منزل شقيقتها فريال زوجة شكيب هاشم. الراضون بقضاء الله وقدره: آل دحروج، بلطة جي، الصوفي، هاشم، القرعاوي، الحموي، حدرج وعموم أهالي بلدتها القرعون.

انتقلت إلى رحمة الله تعالى
المرحومة الحاجة
مها حسين الحاج يوسف غدار
زوجة الحاج حسن الحاج احمد نعيم غدار
أولادها: الحاج حسين، الحاج أحمد، الحاج عباس ومالك.
شقيقها: المرحوم الاستاذ كامل .
شقيقاتها: المرحومات سهيلة وزاهية ورباب ونبيلة وزاهرة.
اختها الحاجة فاطمة زوجة محمد جوهر.
يصلى على جثمانها الطاهر وتوارى في الثرى اليوم السبت الواقع في 14 نيسان 2018 الموافق لـ27 رجب 1439 هـ، في بلدتها الغازية الساعة الثانية بعد صلاة الظهر.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزلها في الغازية – حي الرابطة. وسيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة يوم الإثنين 16 نيسان 2018 الساعة الخامسة بعد الظهر للرجال في النادي الحسيني في الغازية وللنساء في منزلها في الغازية طوال النهار.
الأسفون آل غدار وآل حناوي وعموم أهالي بلدة الغازية

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله عزّ وجل ننعى وفاة فقيدنا الغالي المتوفى في (باريس) المرحوم
السيد تيسير شرف الدين
والده المرحوم السيد حسين شرف الدين
والدته المرحومة السيدة زهرة هاشم
زوجته السيدة دينا السيد نجيب شرف الدين
ولداه معن وهيثم
ابنتاه زهرة زوجة السيد كريم ياسين
تالا زوجة السيد موسى كركي
اشقاؤه السادة رشيد، رفيق، منصور، نصير، بشير وطارق
شقيقتاه السيدة نهلا حرم المرحوم راشد فردون
وسهاد
تقبل التعازي اليوم السبت في منزل العائلة في الزرارية
وبمناسبة مرور ثلاثة ايام على وفاته تُتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر نهار الاحد في الخامس عشر من الجاري.
وتقبل التعازي في بيروت نهار الاثنين في السادس عشر من شهر نيسان في قاعة جمعية التخصص والتوجيه من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء.
انا لله وانا اليه راجعون
الاسفون: آل شرف الدين، آل هاشم، آل ياسين، آل كركي، آل فردون وعموم أهالي الزرارية

إنتقلت إلى رحمته تعالى المأسوف على صباها المرحومة
ريما بهجت بزي
والدها: المرحوم الحاج بهجت محمد بزي (أبو وسيم)
والدتها: الحاجة هيام عبد الأمير شراره
زوجها: عماد خليل داغر
ولداها: علي وفرح داغر
أشقاؤها: الصيدلي الدكتور وسيم، المهندس علي، غسان والحاج محمد
شقيقتاها: جمانة زوجة الدكتور جهاد رضا وسوسن زوجة الأستاذ محمد الحاج دياب (بنك الإعتماد)
صلي على جثمانها الطاهر ووريت الثرى يوم الأربعاء 11 نيسان في بلدتها بنت جبيل.
تقبل التعازي في بنت جبيل في منزل والدها طيلة أيام الأسبوع ويقام ذكرى أسبوع على وفاتها نهار الأحد 15 منه عند الساعة العاشرة في مجمع المرحوم الحاج موسى عباس.
وتقبل التعازي في بيروت نهار الأربعاء 18 منه في مبنى جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء بين الساعة الثالثة والسابعة مساءً.
الأسفون آل بزي، داغر، شرارة، الحاج دياب، رضا وعموم أهالي بنت جبيل.

◄ ذكرى ►

تصادف يوم الاحد الواقع بتاريخ 2018/4/15 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم:
الاستاذ حسن نعمه فوعاني
عضو نقابة الناشرين
أولاده: علي - وائل - نور ومحمد.
اشقاؤه: المرحوم الحاج محمد نعمه فوعاني (أبو غانم) - الحاج علي نعمه فوعاني (أبو رائد).
حسين نعمه فوعاني.
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة وذلك في تمام الساعة العاشرة والنصف صباحاً، في حسينية بلدته شقراء.
الأسفون: آل فوعاني - حركة أمل - نقابة الناشرين وعموم أهالي بلدة شقراء

ذِكْرَىٰ ثَالِثٍ
يُصَادِفُ اليَوم، السَبْتَ ذِكْرَىٰ ثَالِثِ
المَرْحُومَةِ العَلَوِيَّة:
الحاجّة رباب الأمين
أمّ محسن
أرمَلَةِ
السَيِّدِ عَلِيّ مُحسِن مَهْدِيّ الأمِيْن
كَرِيْمَةِ
السَيِّدِ حسن مَهْدِيّ الأمِيْن
والِدَةِ السَيِّدَيْنِ مُحسِن (مُنَسِّق بَرَامِجِ فِيْ المُؤَسَّسَةِ العَامَّةِ لِتَشْجِيْعِ الإستِثْمَارَاتِ - إِيْدَال) وَجَلَال.
إِبْنَتُهَا: السَيِّدَةُ سَلَامْ زَوْجَةُ السَيِّدِ عَادِل حَبِيْب الأمِيْن
بِهَذِهِ المُنَاسَبَةِ الأَلِيْمَةِ سَيُتْلَىٰ عَنْ رُوحِهَا الطَاهِرَةِ آيَاتٌ مِنَ الذِكْرِ الحَكِيْمِ وَمَجْلِسُ عَزَاءٍ حُسَيْنِيٌ السَاعَةُ الخَامِسَةُ عَصرًا فِيْ النَادِيْ الحُسَيْنِيِّ فِيْ شَقْرَاء.
الدَعْوَةُ عَامَّةٌ. وَلَكُمُ الأَجْرُ.

ذكرى اسبوع المرحوم
سامي مصباح عرابي
(ابومحمد)
وذلك يوم الأحد 15 نيسان 2018 من الساعة 10 صباحاً
حتى 12 ظهراً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء (سبينس) قرب مدرية امن الدولة.
الأسفون آل عرابي، قبيسي، الحاج سليمان، درغام، رحيّل، شعلان، بيضون وعموم أهالي ساحل المتن الجنوبي وإقليم الخروب وبدنايل.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01 فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للتخلص من التلوث بالمواد النفطية في الاقنية وفي بعض المواقع في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث‌ف/11951 تاريخ 2017/11/17، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/5/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/5/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2018/4/10
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 768

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة – القابيضا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 5 شاحنات قاطرة ونصف مقطورة صهريج لنقل المحروقات الى معمل الحريشة، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء سبعمائة وخمسون الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 3 أيار 2018 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 774

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لتامين المعدات الضرورية اللازمة لتاهيل الانارة داخل معمل الجية الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان-طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/5/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 قبل الظهر.
بيروت في 2018/4/10
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 780

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فادي حسن فنيش وكيل بول طنوس طنوس سند ملكية بدل ضائع للعقار 32/5090 الشياح.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري بالتكليف في بعبدا
يوسف شكر

اعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالعاملة التنفيذية رقم 2014/972
طالب التنفيذ: حسن محمد بدير وكيله المحامي حسن مرعي برو
المشترك: بنك المواد ش.م.ل. وكيله المحامي الاستاذ غابي زهر
المشترك: بنك البحر المتوسط ش.م.ل.
وكيله الاستاذ رامي سميرة
المنفذ عليه: عواطف محمود نسر فرن الشباك - الشارع العريض قرب التقاطع الطابق الاول من العقار رقم 425 فرن الشباك
السند التنفيذي: سند دين المبلغ 28000 د.أ. عدا اللواحق وعدا دين المشترك واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2014/6/11 - تاريخ تسجيله: 2014/4/17
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار رقم 4/425 فرن الشباك:
مدخل وصالون وطعام و3 غرفة ومطبخ وحمامين و4 شرفات وتراس له موقف سيارة رقم 4 طابق اول - حق مختلف خاضع لنظام ملكية الطوابق - يشترك بملكية الحقين المختلفين 1 و3 وما ورد عليهما - تامين كامل العقار رضائي مع حق التحويل حسب شروط العقد الدائن: بنك البحر المتوسط ش.م.ل.
المدين عواطف نسر - قيمة التامين 225,000,000 ل.ل.
المساحة: /120/م2.
التخمين: /276000/د.أ. - الطرح بعد التخفيض 5%: /157320/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة:
وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2018/5/16 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا - قصر عدل بعبدا - المبنى الجديد.
شروط المزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما عليه وخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر على مسؤوليته كما عليه وخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/532
طالب التنفيذ: جمعية التنشئة والعمل / وكيلها المحامي: نور الدين حيدر حسن
المنفذ عليهما: نمر ونزيه حسن الحسن: الشياح - شارع مارون مسك
قرب مدرسة الكرامة الوطنية - يملكهما السند التنفيذي: استنابتان صادرتان عن دائرة تنفيذ المتن تحصيلاً لدين المنفذ البالغ مايتان وخمسون الف دولار اميركي عدا الرسوم واللواحق.
- تاريخ قرار الحجز: 2/17 و 2014/12/12
- تاريخ تسجيله: 2/20 و 2014/12/18
- تاريخ محضر الوصف: 2015/3/21
- تاريخ تسجيله: 2015/7/2
- تاريخ وضع دفتر الشروط: 2015/7/31
- المطروح للبيع: كامل العقار رقم 3215/ الشياح
- أرض غير مبنية - مفرزة عن العقار 557/ولدى الكشف تبين ان هذا العقار قسم منه: عبارة عن ملعب مؤجر لمدرسة الكرامة الوطنية مساحته نحو 172/ متر مربع بداخله كوخ لبيع السكاكر وحمامات ومشارب لطلبة المدرسة وقسم اخر عليه بناء مؤلف من طابق سفلي اول وطابق سفلي ثاني وطابق ارضي وثمانية طوابق علوية سكنية فيه مصعد كهربائي وله ناطور - واجهته مطلية بالورقة السوداء ودرجه من الغرانيت.
- حالة البناء وسط
- مرتفق بالمرور بطريق خاص للعقار 1189 - منتفع بحق المرور على الطريق الخاص رقم 3221 - مرتفق بالمرور بطريق خاصة للعقار 4257 - 4258 - 4260 - 4261 - 4262.
- ارتفاق تخطيط على قسم من هذا العقار بالمرسوم 961/6040
- مخالفات بناء صادر عن التنظيم المدني في بعبدا
- قيد انشاءات جديدة - رسوم شرفية تحسين
- لمن يهمه الامر مراجعة الصحيفة العينية للعقار
- أو الاطلاع على تقرير الخبير ودفتر الشروط
- حدوده: يحده شمالاً: 2844 - 2826 وشرقاً: 4259 وجنوباً: 4259 وغرباً: 3221
مساحته: 2106200 دولار أميركي.
بدل الطرح المقرر بعد التخفيض القانوني: 903280 دولار اميركي فقط تسعمائة وثلاثة الاف ومائتان وثمانون دولاراً أميركياً.
تاريخ ومكان المزايدة: وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء تاريخ 2018/5/30 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا - المبنى الجديد.
شروط المزايدة: فعلى الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة، كما عليه وخلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار بالاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما عليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

إعلان قضائي
بتاريخ 2018/4/4 قرر القاضي المنفرد المدني في بعلبك نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من محمد عيسى حمية بتاريخ 2017/11/1 سجل برقم اساس 2017/894 مدور 2018/235 والذي يطلب فيه اثبات وفاة المرحوم سلمان علي حمية في العام 1919 وحصر ارثه بارملته عطور اسعد فارس وباولاده منها وهم علي وحسين وعيسى ومحمد.
في العام 1929 توفي المرحوم محمد سلمان حمية وانحصر ارثه بوالدته عطور فارس وبارملته سكينة حمية وبابنه منها علي وطلب ثبوت وفاة من ذكر اعلاه وحصر ارثهم النظامي بمن ذكر.
فعلى من لديه اي اعتراض التقدم من قلم المحكمة بمهلة اقصاها عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس قلم المحكمة المدنية
محمد سيف الدين

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب خضر ابراهيم الحافي وكيل المحامي منيح رمضان بوكالته عن تمام صائب بك سلام لمورثته تميمة رضا مردم بك سندات ملكية بدل ضائع للعقار 4533 عرمون وعن حصتها في العقارات 3122، 3506، 2397 عرمون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

دعوة صادرة عن محكمة صور المدنية
تدعو هذه المحكمة السيد حسن أحمد أبو خليل للحضور اليها لاستلام أوراق الدعوى رقم 2018/593 المقامة بوجهك من زينب محمد قعفراني بموضوع الزام بالتسجيل وذلك ضمن اوقات الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ النشر والا يعتبر كل تبليغ لك في القلم قانوناً.
رئيس القلم
ابراهيم حمود

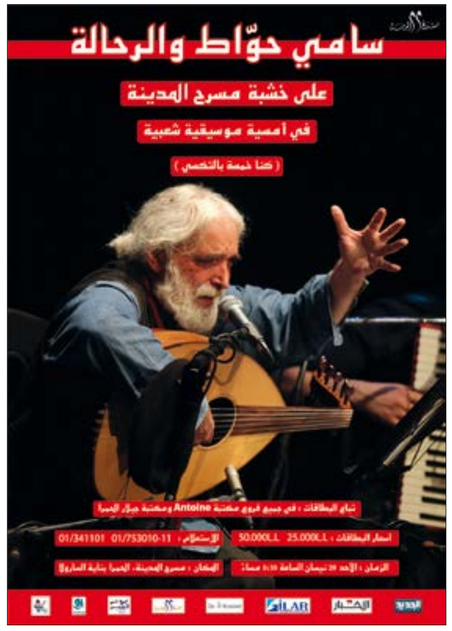

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العمال البنغلادشيون
Hossain
Ershad ali
Md arman hossain
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الإتصال على الرقم 70/331175

غادر العامل الاثيوبي
Tafer alemayehu haile
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً الإتصال على الرقم 76/951298

غادرت العاملة البنغلادشية
Juleka
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/402819

إعـــلان
شركة الشبكة الوطنية للإرسال ش.م.ل
دعوة المساهمين الى حضور الجمعية العمومية العادية السنوية
يتشرف مجلس الإدارة في **شركة الشبكة الوطنية للإرسال ش.م.ل.** بدعوة حضرات السادة المساهمين الى حضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في مركز الشركة في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الواقع فيه الثلاثين من شهر نيسان عام 2018، للنظر في جدول الأعمال التالي:
١. الاستماع إلى تقارير مجلس الإدارة و أمور أخرى.
رئيس مجلس الإدارة

إنتخابات 2018 مع اقتراب ساعة الصفر لتوجّه اللبنانيين إلى صناديق الاقتراع في 6 أيّار (مايو) المقبل، تواصلت «الأخبار» مع مجموعة من الفنانين والإعلاميين والكتّاب والشعراء والمثقفين لتستمزج آراءهم في شأن المشاركة في الاستحقاق المنتظر.
تنوّعت المواقف. غير أنّ غالبيتها انحصرت بين مَنْ أبدى استعداداً أكبر لممارسة «حقّه» والتعبير عن رأيه ولو كان التغيير الجذري حلماً صعب المنال. ومَنْ اعتبر أنّ المسألة ضرورية على رغم الملاحظات الكثيرة على القانون. لمواجهة «مشاريع كبيرة تُحاك للبلد». في مقابل مجموعة رأت أن لا فائدة من أن يكون المرء جزءاً من هذا «الكرنفال»!

إعداد **نادين كنعان** | **زكية الديراني**

أيّها المثقفون اللبنانيون... أين أنتم من اللعبة الانتخابية؟

◄ حسن عبد الله

هناك قضايا كبيرة محلية وإقليمية وعالمية لا بد للمرء أن لا يقابلها بلا مبالاة، مما يعني أنني سأمارس حقّي في الانتخاب. من حق البائسين ألا يفعلوا ذلك، غير أنّني شخصياً أؤيد الانخراط في هذه العملية. أما بالنسبة إلى القانون، فلا يوجد شيء مثالي حتى في أكثر الدول تطوراً وديموقراطية. فكل القوانين تعاني من شوائب وتخضع لمؤثرات وضغوط... باختصار أنا ضدّ السلبية.

◄ حسن داود

لغاية الآن، لا أدري إن كنت سأشارك في العملية الانتخابية أم لا، فأنا لست متابعاً لتفاصيل ما يجري على الأرض اليوم. اعتقد عدم الاكتراث، وقد يكون هذا هو السبب في أنّني لا أعرف الفروقات بين مرشّح وآخر، أو إذا كان مجيء شخصيات من خارج الطبقة السياسية سيحدث تغييراً. في المبدأ، من المؤكد أنّه على الفرد أن ينتخب، لكن الوضع القائم في لبنان منذ زمن يُنبئ بأنّ احتمال التغيير بعيد المنال. لذلك ربّما أقول «مين ما إجا يجي».

◄ شوقي بزيع

إنّها ممارسة ديموقراطية ضرورية وطريقة إيجابية للتغيير ولو كانت الفرص قليلة. بحضرني هنا قول أحد الشعراء العرب المنتمي إلى بلد استبدادي عندما سئل عن حلمه وقال: «أن أضع ولو ورقة بيضاء في صندوق اقتراع». مشاركتنا ضرورية لنقول لهذه السلطة إنّنا نرفضها. أنا مع المجتمع المدني ومع المعارضة بكل أشكالها. ففي ظل القانون الجديد، يجب أن تكون أمام هؤلاء فرصة، خصوصاً إذا كانت المشاركة كثيفة. كثافة الاقتراع تصب لمصلحة السعي من أجل التغيير من دون تعليق آمال كبيرة على القانون الجديد والمشوّه. هذا أفضل من المقاطعة والاستسلام. وكشخص تربّى في كنف الحركة الوطنية ولن يغيّر بوصلته، أرى أنّ البرلمان من المؤسسات التي يجب أن نقاتل ضمنها لبناء مجتمع علماني وديموقراطي.

◄ طارق سويد

بالطبع سأنتخب في 6 أيّار. بغضّ النظر عن التحالفات السياسية الحاصلة اليوم، نحن بحاجة إلى دم جديد في المجلس النيابي. يجب أن نعطي فرصة لأشخاص جدد يشاركون في صنع القرار ويمثّلون الشعب في الندوة البرلمانية. الانتخابات هي فرصة للتعبير والتغيير، والاستحقاق المقبل سيكشف عن تغييرات بتفكير اللبنانيين، وإذا ما أصبح الشعب جاهزاً لرفض الطبقة الحاكمة واختيار الأنسب له، تعبنا من الشحن الطائفي تحت شعار اللاطائفية، كما تعبنا من اللامبالاة. لذلك، على اللبناني أن يختار النوّاب الذين يعملون لمصلحته، وهناك أسماء تستحق التصويت لأنها تحمل كل بوادر التغير.

◄ كلوديا مارشيليان

التصويت حقّ وطني ومدني وإنساني يجب أن يُقدّم على الجميع. سأختار الشخص الذي أؤمن به، على رغم خيبة الأمل ببعض النوّاب الذين انتخبتهم سابقاً، لكن لن أعتكف أبداً بل سأعبّر عن رأيي بحريّة. على اللبنانيين أن يقولوا كلمتهم عبر التصويت للأفضل، لكي نخرج من الإطار السياسي الذي وُضعنا فيه قبل سنوات. ويجب تثقيف الناخب الجديد حول كيفية اختيار المرشّح الأفضل، إضافة إلى رفض الزعامات والتوريث السياسي بدءاً من مجلس النواب. يجب إيصال الشخص المناسب إلى المكان المناسب عبر قلب المعادلة السياسية الحالية، فالمجلس النيابي معطّل منذ سنوات، وهذا مؤسف ويجب الا يُسكت عنه.

◄ معين شريف

التصويت حرّية شخصية، وسأمارس حقّي الديموقراطي. بالنسبة إليّ، الانتخابات أولوية في هذه الفترة لأنّني أعرف البُعد الحقيقي لهذا الحدث السياسي المنتظر. صحيح أنّ الإنماء في المناطق اللبنانية أمر غائب كلياً عن عمل الدولة، لكن إذا خُيّرت بين الدماء والإنماء، فسأختار الأولى طبعاً. لا شيء في الدنيا يوازي الدماء التي سالت لحفظ بلدنا. لدينا الكثير من الملاحظات حول أداء بعض النواب، كما أنّ منطقتَي البقاع والهرمل تعرّضتا للكثير من الإهمال، لكن بعد الانتخابات ستتم مساءلة النواب في شأن ما فعلوا. أولويّتي اليوم هي الوقوف إلى جانب الخط المقاوم الذي دافع وقدّم الأرواح من أجلنا، ولاحقاً نسأل عن الإنماء.

◄ ملحم زين

لن انتخب لأنّني ساكون في جولة فنية أسترالية. لكن حتى لو لم أكن مسافراً، لن أدلي بصوتي لأنّني لست مؤمناً بالطبقة السياسية الحاكمة. قرّرت الامتناع عن التصويت طوال حياتي لأنّ رأيي لن يكون مسموعاً لدى النواب، فساحتفظ به لنفسي. لقد «غسلت يديّ» من الطقم السياسي في بلدي. هناك أشخاص فاسدون، وهناك فئة من الحكّام تحميهم وتسهّل أمورهم. تدهور الخطاب السياسي في هذه الفترة، وصار التخوين أمراً طبيعياً. أتمنى أن نصل إلى مرحلة نستعيض فيها عن تغطية الفاسدين بمحاسبة كلّ السياسيين.

◄ منى أبو حمزة

سأعبّر عن رأيي في الانتخابات المقبلة عبر التصويت لأنّ هذا الأمر طبيعي وحقّ من حقوقي. على اللبنانيين جميعاً أن يعبّروا عن موقفهم تجاه المرشّحين ويقترعوا بكل حرية. للأسف، يطالب المواطنون بالتغيير دائماً لكنّهم لا يستغلّون فرص التغيير عندما تتوافر. التصويت أولى مراحل التعديل، وهو أمر ضروري للناس لتسجيل آرائهم ومواقفهم من المرشحين على اختلاف انتماءاتهم السياسية.

◄ منار صباغ

لا مجال للنقاش في هذا الموضوع، لأنّني إذا لم اقترع، فأنا إنسان سلبي وعلى الهامش. إذا كنت أريد التعبير عن تطلّعاتي وأرغب في أن يكون لآرائي امتداد في مؤسسات الدولة والبرلمان، عليّ التصويت. أؤمن بالمشاركة في العمل السياسي لأنّه أفضل وسيلة للتعبير عن الذات ولو كان التغيير بطيئاً. شعار «نحمي ونبني» الذي يخوض حزب الله السباق الانتخابي من خلاله يمثّلني. صحيح أنّ طموحنا أن يكون القانون قائماً على النسبية الفعلية من دون ثغرات، وصحيح أنّ القانون مفصّل على أساس الطوائف والمذاهب ونفوذ الشخصيات، لكن لا بد أن نعمل شيئاً.

◄ سامي حوّاط

لن انتخب، ولن أُسقط ورقة بيضاء في الصندوق. قناعتي الذاتية أن «هيدا كلّه حكي». في ظل الأوضاع الحالية، لم يعد هناك معنى لأي شيء، طالما أنّ الطبقة السياسية الحالية تنظر إلى الناس على أنّهم «لا بقدموا ولا باخروا»! لست يائساً إطلاقاً، بل على العكس فأنا أواصل عملي في شكل طبيعي، غير أنّني لا أرى خيارات أفضل من الموجود... ليس هناك مَنْ أو ما يقنعني ويشجّعني على تغيير رأيي.

◄ زياد سحاب

حتى هذه اللحظة، لن أشارك في انتخابات 6 أيّار. لو كان لحركة «مواطنون ومواطنات في دولة» مرشّحة في المتن حيث أقترع، كنت سأغيّر رأيي، فهم أكثر ناس أثق بهم. للأسف، التحالفات «مسخرة»، فجميع المرشّحين يعيشون حالة رعب من القانون الجديد.

◄ زاهي وهبي

إذا كنت في لبنان سأنتخب، لأنّه للمرّة الأولى هناك إمكانية أن يحدث الصوت نوعاً من الفرق. أنا مؤمن بأن الانتخابات في لبنان ليست معركة انتماء فقط بل سياسية أيضاً. ستكون المرّة الأولى التي أدلي فيها بصوتي، حرصاً على دماء الشهداء والمقاومة في مواجهة مشاريع كبرى تُحاك للبنان والمنطقة.

◄ رابعة الزيات

في السابق كنت أرفض الانتخاب، لكنّني هذه المرّة أريد التعبير عن رأيي لأنّ المقاطعة ليست مفيدة. سأدلي بصوتي لإرضاء ضميري ولأشعر بأنّني فعلت شيئاً في شأن امتعاضي. أنا مع المقاومة والكل يعرف ذلك وأنا أفتخر بهذا، وكابنة مدينة صور الجنوبية، أريد الإنماء والتطوّر، وهذا مطلب جميع المواطنين. من الواضح أنّ هناك مشاكل على هذا الصعيد، لكن الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله قال إنّه سيتابع ملفات الفساد. أدعو الجميع إلى الانتخاب لأنّه حقنا، وإذا لم يحصل التغيير اليوم فهو آتٍ لا محالة.

◄ خالد الهبر

أنا وجميع أفراد عائلتي سنشارك في الاستحقاق الانتخابي، لأنّنا نرى أنّ بين المرشحين في قضاء عاليه مَن يشبهنا. حتى ولو كنت ضدّ القانون الجديد الذي اعتبره أسوأ من قانون الستين، لكن ربّما تحدث أصواتنا فرقاً ما.

◄ عايدة صبرا

أحتاج إلى الاطلاع على المرشحين في عكّار حيث أقترع لكي أحسم خياري. لكن مبدئياً سأشارك في العملية الانتخابية لكنّ ساصوّت لمصلحة أشخاص غير تابعين لأحزاب. أميل نحو النشطاء الذين يمثّلون المجتمع المدني وأصحاب الكفاءات الذين يملكون أفكاراً جديدة ومشاريع بنّاءة.

◄ اكرم زعتري

ساكون في كوريا الجنوبية حيث أشارك في معرض، لكنّني لو كنت في البلد كنت سأشارك في الانتخابات طبعاً لأنّني أعتقد أنّه على المرء ممارسة هذا الحق الذي يعدّ في الوقت نفسه واجباً على كل مواطن. بغض النظر عن النتيجة، أو إذا كان الصوت سيؤدي إلى تغيير أو لا، ماذا ينفع الانتقاد والامتعاض إذا كنّا لا نريد التصرّف؟ أرى في هذا الأمر نوعاً من السلبية.

◄ بيار رباط

إذا كنّا لا نريد الانتخاب، لا يحق لنا الامتعاض والاستنكار! على كل واحد منّا ممارسة هذا الحق. الخيارات الجديدة ليست كثيرة، لكن هناك بعض الأسماء الجديدة التي تبثّ فينا بعض الحماسة. القانون بدوره يعدّ مصدراً للحماسة لأنّه يضمن طريقة مختلفة للتعبير عن آرائنا كما يمكّن المغتربين من المشاركة للمرّة الأولى. الأكيد أنّ النتائج ستكون مفاجئة والدليل أنّ الأحزاب خائفة. لنرَ إذا كنّا سنحدث أي تغيير بعد «السبات الشتوي» الذي غرقنا فيه على مدى تسع سنوات.

◄ هشام جابر

لا أعتقد أنّني سأدلي بصوتي، لأنّني أقترع في الجنوب وأعتقد أنّ النتيجة هناك محسومة لمصلحة حزب الله وحركة أمل، وليس هناك أي داع للحماسة إطلاقاً. برأيي، كل البلد «تفنيصة» والانتخابات جزء من هذا «المهرجان» المستمرّ منذ عقود.

◄ جنيد سري الدين

في ليلة الانتخابات ساكون على متن طائرة. بصراحة، السفر حلّ لي المشكلة. بالنسبة إليّ، الأحزاب التي تخوض الانتخابات ليست بحاجة إلى صوتي، والخيارات البديلة عبارة عن تجارب سياسية جيّدة ستستفيد من تجربتها مع الوقت. لا أرى أنّ هناك مجالاً للتغيير الآن، لذلك فلن أشغل بالي بالموضوع.

◄ لينا خوري

ساشارك في الانتخابات لأنّه حق إذا كنّا نؤمن بأنّنا في بلد ديموقراطي. المشكلة تكمن في المرشحين الذين لم يتغيّروا ولم يتجدّدوا. لم أسمع بعد بمشروع يشدّني أو يدفعني إلى الإيمان به في عكّار حيث أصوّت، لكن إذا لم يتغيّر شيء من الآن وحتى الوقت المنتظر، فسأضع ورقة بيضاء بالتأكيد.

◄ رفعت طربيه

صحيح أنّني لست متحمّساً للقانون لكنّني مضطر للاقتراع. للأسف، اعتمدوا الصوت التفضيلي بدلاً من الصوت الإلغائي الذي يشكّل كارثة. هناك عصابات في هذا البلد لا بد من الوقوف في وجهها، واعتقد أنّه لم يعد بإمكان الفرد أن يكون وسطياً أو محاوراً وبرلمانياً حقيقياً، فهم يريدون الطائفيين فقط. سنشهد الكثير من المال الانتخابي كما أنّ الخطاب الطائفي في أوّجه للأسف.

◄ مهدي منصور

لن أنتخب لأنّني اكتشفت منذ فترة أنّ هناك إشارة على سجّلي في سجّل الأحوال الشخصية، تشكّك في جنسية جدّي لأبي، مما يعرقل كل معاملاتي الرسمية ويدفعني إلى التفكير بالهجرة. أحاول حلّ المشكلة لكنّني لم أفلح حتى الساعة، لكن لو كان باستطاعتي الاقتراع، كنت سأفعل لأنّ هذه الانتخابات برأيي قادرة على إحداث بعض التغيير، ويمكن لمرشحي المجتمع المدني إحداث خرق، ناهيك عن أنّه من الواضح أنّ كلّ الكتل السياسية خائفة.

◄ نضال الأشقر

سامنح صوتي للائحة التي تضم أخي غسّان الأشقر في المتن الشمالي. للأسف، القانون الجديد سيدفع الأخ إلى «قتل» أخيه، وليصبح الإنسان فردياً وأنانياً أكثر من أي وقت مضى بسبب الصوت التفضيلي. أعتقد أنّ القانون القديم كان أفضل من الذين نعتمده اليوم والذي يقولون أنّه نسبي وجديد، غير أنّنا نريد لبنان دائرة واحدة ولا طائفياً. سانتخب الناس الذين لديهم ما يقولونه ويملكون قيماً ورؤى واضحة لهذا البلد. إنّه بلد أصحاب الملايين الذين يحتقرون المواطنين ويشترونهم. في ظروف كهذه، أفضّل عدم الانتخاب، لكن شقيقي وعدداً محدوداً من المرشحين الآخرين غيّروا رأيي.

◄ محمود حجيج

أنا عادة لا أشارك، لأنّني غير معني بالانتخابات بهذه الطريقة الأقرب إلى الـ «تعيينات». لشو بدي فوت بهالقصة؟ فضلوا القانون الجديد وفق مصالحهم، وليس كرمى لعيون الناس. سبق أن مدّدوا لأنفسهم من دون قانون، وقرّروا أن يبقوا في كراسيهم تسع سنوات بدلاً من أربع، وأنا لم أستطع إيقافهم. واليوم، قرّروا إيجاد طريقة جديدة للقاء تحت مظلة «قانون جديد». لا تنطلي عليّ هذه الخدعة، خصوصاً أنّ الترشيحات تمّت على أساس طائفة، ببساطة، ما يجري لا يشبه تطلّعاتي وأقل ما يمكنني فعله هو عدم المشاركة. كل قوانين العالم تمنح المقترع حق التصويت بورقة بيضاء، فلماذا لا يريدون احتسابها هذه المرّة؟ ولم الاقتراع إذا كانوا يريدون إلغاء صوتي؟

◄ جورج خبّاز

على رغم المشاكل التي تشوب القانون، لكن نسبة التغيير فيه موجودة. فلنبدأ من مكان ما ولنبدِ رأينا بدلاً من الانتقاد الفارغ. خلف الستارة، هو المكان الوحيد الذي أستطيع أن أقول رأيي فيه بصراحة. أمل أن يكون هناك دم شبابي متحمّس للعمل بطريقة جديدة للنهوض بمناطقنا. قد لا يكون التغيير جذرياً، لكن هيّا بنا نفعل «اللي علينا».

◄ بديع ابو شقرا

بكل تأكيد سأقترع لأنّه حق شرعي للمواطن. عدم الانتخاب استقالة من الوطن ومن دورنا كمواطنين. على رغم كل الظروف البشعة، على كلّ منّا تسجيل رأيه في الصندوق. أنا ضد القانون الجديد لأنه قائم على أساس طائفي لحماية الزعامات التقليدية في البلد وعلى مقاسها، لكنّ المرء يجب ألا يناى بنفسه. هذا الشيء الوحيد الذي لا يزال بإمكاننا فعله للتعبير عن رأينا لأنّ الزعماء يسيطرون على كلّ مفاصل البلد. إنّه حق ديموقراطي ولو كان منقوصاً.

◄ جوزفين ديب

لدينا مشكلة كصحافيين بسبب تغطية اليوم الانتخابي الطويل. طلبت أن أكون في منطقتي (بنت جبيل)، وإذا سنحت لي الفرصة سأدلي بصوتي لأسجّل موقفي حتى لو كنت أعرف أنّه من الصعب إحداث خرق... علينا أن نقول إنّنا موجودون، وقد يكون أضعف الإيمان أن أضع ورقة بيضاء في الصندوق. على التغيير أن يبدأ من مكان ما. يمكننا أن نبقى في المنزل ونقول إنّه لا توجد دولة، ويمكننا أن ننتخب من دون نتيجة ترضينا، لكنّ المسألة واجب علينا القيام به. فكل مطالبنا، من أكبرها إلى أصغرها، تبدأ من هنا.

◄ داليا خميسي

لست قادرة على متابعة ما يجري على الساحة السياسية، بصراحة تامة، أخبار لبنان لم تعد تعنيني منذ وقت طويل. أنا اقترع في دائرة بيروت الأولى، وسأحاول انتقاء وجه جديد لكنّني لا أعرف من بعد. أنا مع مبدأ الاقتراع لأنّنا إذا كنّا نريد التوقّف عن التذمّر، علينا أن نتصرّف، أقلّه لكي يصل الصوت بطريقة ما. مثلاً، أنا منخرطة بالعمل على قضية مفقودي الحرب الأهلية اللبنانية، وكما لم أفقد الأمل في الوصول إلى نتيجة شافية فيها، لن أفقد الأمل في التغيير. على الأرجح، سأعطي فرصة لأشخاص جدد.

◄ ديالا قشمر

أنا مقاطعة للانتخابات... لا أعرف ولا أريد أن أعرف شيئاً ولا يعنيني الموضوع أبداً، فأنا لست مهتمة بوضع هذه المزرعة «ما حدا بعبالي راسي»، وسقا الله أيّام وجود معارضة حقيقية وبسار حقيقي وفاعل.

◄ إليان الراهب

لا أفكّر في الانتخاب أبداً. لم أفعلها سابقاً ولن أفعلها اليوم. لا أدري مَن هم المرشّحون في جزين الآن. لطالما كانت «حركة أمل» تقرّر نوّاب المنطقة، وبعد العام 2005 صوّرت الانتخابات من دون أن أشارك، ثم لم أعد مهتمة.

الأخبار
al-akhbar
السبت 14 نيسان 2018 العدد 3442

صورة وخبر

الفريق البرتغالي مشاركاً في اليوم الأول من الدورة 26 من «بطولة العالم للجمباز الفني» التي تُختتم الأحد في مدينة انتويرب البلجيكية. يشهد الحدث مشاركة 170 لاعباً بين نساء ورجال وأطفال آتين من 19 بلداً حول العالم (ديرك وايم ـ أ ف ب)

ظلمته الحياة وقتله السجن
محمود جعفر... أمنية لم تتحقّق!

زينب حاوي

«أرق ليس مجرّد فيلم، أنتم قضيّتي وسأستمر»، هكذا، ختمت المخرجة اللبنانية ديالا قشمر، تحيتها الفايسبوكية إلى الشاب محمود جعفر، الذي توفي قبل يومين في سجن «رومية»، جراء أزمة قلبية ألّمت به. هذا الشاب الثلاثيني، أحد أبطال فيلم «أرق» (2013- 110 د) البارزين، وجدت فيه المخرجة «بطلاً سينمائياً مخلّداً»، بعدما كانت قد دخلت عوالم من يسمون بـ «الزعران»، و«قبضايات» الأحياء المهمشة والفقيرة والمنسية والمهملة في ضواحي بيروت، وظهّرت الجوانب الإنسانية الرقيقة في حيواتهم. بذلك، كسرت الصور النمطية والمعلّبة التي التصقت بهم، سواء كانت طائفية أو اجتماعية. تحية مجبولة بالوجع وألم الفقدان وجّهتها قشمر ـ من خلال محمود جعفر ـ إلى البقية، الذين اخترقت عوالمهم، قبل سنوات، وأخذت على عاتقها متابعة قضاياهم، وعدم الاكتفاء بإغلاق العدسة عند انتهاء التصوير، بعدما جالت به أبرز مهرجانات السينما في العالم.

في حديث مع «الأخبار»، تكشف قشمر أنّ موت جعفر «كشف الستار عن عالم التهميش والإهمال بكل جرأة»، مضيفة أنّ الشاب أخذ على عاتقه مسؤولية اعترافاته وصولاً الى «جلد نفسه»، لا سيّما في الأحكام القضائية المكدسة عليه (أكثر من 13 مذكرة توقيف). تستشهد قشمر هنا بعبارة شهيرة لجعفر يقول فيها على الملأ: «ضيعانا، نحن ما أذينا حدا، نحن أذينا حالنا». وكان قد قضى عاماً واحداً في «رومية»، قبل أن يخطفه الموت قبل يومين. الشاب الذي قرر بناء حياته من جديد، وتكوين أسرة، اعتقد أن بتسليم نفسه للقضاء «قبل إصدار العفو العام»، أمرٌ يمكّنه من فتح صفحة جديدة في حياته، إلا أنّ الموت غدره في السجن، وخانه قلبه. إلّا أنّ علامات استفهام عدة تطرح حول الإهمال الحاصل وعدم تقديم العناية الطبية اللازمة له داخل سجنه.

كان جعفر نجم فيلم «أرق» لديالا قشمر

طبعاً، هنا لا تريد صاحبة «أرق»، إسباغ القداسة على هؤلاء الشبان، بل فقط رؤية المشهد من زاوية مختلفة، لأناس قرروا تغيير حياتهم، والاعتراف بأنهم أخطأوا، ويعيشون يومياً على أنهم مذنبون مقابل «شخصيات مجرمة تعيش طليقة كأبطال» على حد تعبير قشمر.

موت الشاب ذي العينين الخضراوين، فتح باب النقاش، حول أوضاع آلاف الشبان، الذي يعيشون في أحياء التهميش والبؤس، ويلقون في نهاية المطاف مصائر سوداء وقاسية، حتى إذا حاولوا تغيير هذا المسار، والسير بحياة طبيعية كما البقية. ولا شك في أنه ترك أثراً كبيراً لدى المخرجة اللبنانية، التي قررت أخيراً، تجميع أبرز العبارات «الفلسفية» التي قالها في «أرق»، تخليداً لذكراه، ونشرها عبر حسابها الأزرق، بعدما خذلها القدر بأن يكون محمود جعفر شخصية سينمائية في أعمالها القادمة. كان انتظاره للخروج من سجنه، والعودة إلى عائلته الصغيرة، أمنيةً لم تتحقق.

سحر عساف أخذت لوركا إلى حمانا

بعد «الملك لير» (2016) التي أدى بطولتها روجيه عساف ورفعت طربيه في «مسرح المدينة»، تتصدى المخرجة اللبنانية سحر عساف لرائعة أخرى من المسرح العالمي. إنّه نصّ «عرس الدم» (1933) لشاعر إسبانيا القتيل لوركا. بعدما تولت عساف ترجمة النصّ، ستفتتح المسرحية عروضها المتنقلة في بلدة حمانا غداً الأحد، برعاية مجموعة «مبادرة العمل المسرحي» في AUB. وتشارك في بطولتها ريتا ابراهيم، جواد رزق الله، ماريا بشارة، وريتا باروتا، ومي سميث وباسل ماضي وغيرهم... هذا العمل التراجيدي يحكي الفاتورة الباهظة التي دفعتها إسبانيا خلال حروبها الأهلية، مفككاً الطغيان الذكوري والعلاقات البشرية والخيانة والانتقام.

* «عرس الدم»: 15 و19 و20 21 و22 نيسان (ابريل) . حمانا . للاستعلام: 76907348

ريمون شبلي «شرفات» الشعر

لطالما صرّح الشاعر اللبناني ريمون شبلي (الصورة) بأنّه ابن اللحظة الراهنة، لكنه يرفض إلغاء الشعر التقليدي. الكاتب الغزير، يعود اليوم بـ «شرفات وقصائد» مستكملاً مشواراً إبداعياً طويل النفس، استهلّه بديوانه «وطن الجراح» (1980)، وتفرّع ليطال مختلف المؤلفات الشعرية والنثرية والنقدية على مدى ثلاثة عقود ونيّف. الديوان سوف يكون محور أمسية تقيمها «الحركة الثقافية» في «دير مار الياس» في انطلياس، مساء الأربعاء المقبل. سيحلّ الشعراء ريمون عازار، أنطوان رعد وإيناس مخايل ضيوفاً في هذا الحدث إلى جانب الناقد أنطوان جان يزبك والأديب عماد فغالي، ليتحدثوا عن تجربة الشاعر وخصوصيته الإبداعية.

* ندوة ريمون شبلي: الساعة 18:00 من مساء الأربعاء المقبل . «دير مار الياس» في انطلياس

شهر التوحّد في مكتبة الحلبي

في مناسبة «الشهر العالمي للتوعية حول التوحّد»، تفتتح «مكتبة الحلبي» في الحمرا اليوم المعرض الثاني للطفل جميل. الطفل (9 سنوات) يعاني من التوحد، وقد اقترن اسمه بوالدته، فأضحى معروفاً بـ «رنا وجميل». يقام المعرض تحت عنوان «بدنا نشعشعها..ياااي»، ويضم تسع لوحات لجميل. الى ذلك، تحتفي المكتبة بهذه المناسبة، عبر إضاءتها باللون الأزرق طيلة أيام الأسبوع، وتقيم أنشطة عدة تدور حول التوحد. ومن أبرز فعاليات هذا النهار، قراءة قصة «لتامر عالم خاص» (فاطمة شرف الدين)، وتعريف بكتاب «مختلف» (هناء حجازي) وبحكاية «نديم» للناشئة (سناء الحركة).

* افتتاح معرض «بدنا نشعشعها.. ياااي»: اليوم الساعة 17:00 لغاية 21 نيسان (أبريل)- مكتبة الحلبي (الحمرا . بيروت) - للاستعلام: 01/851154

كلمات

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
السبت 14 نيسان 2018 العدد 3442

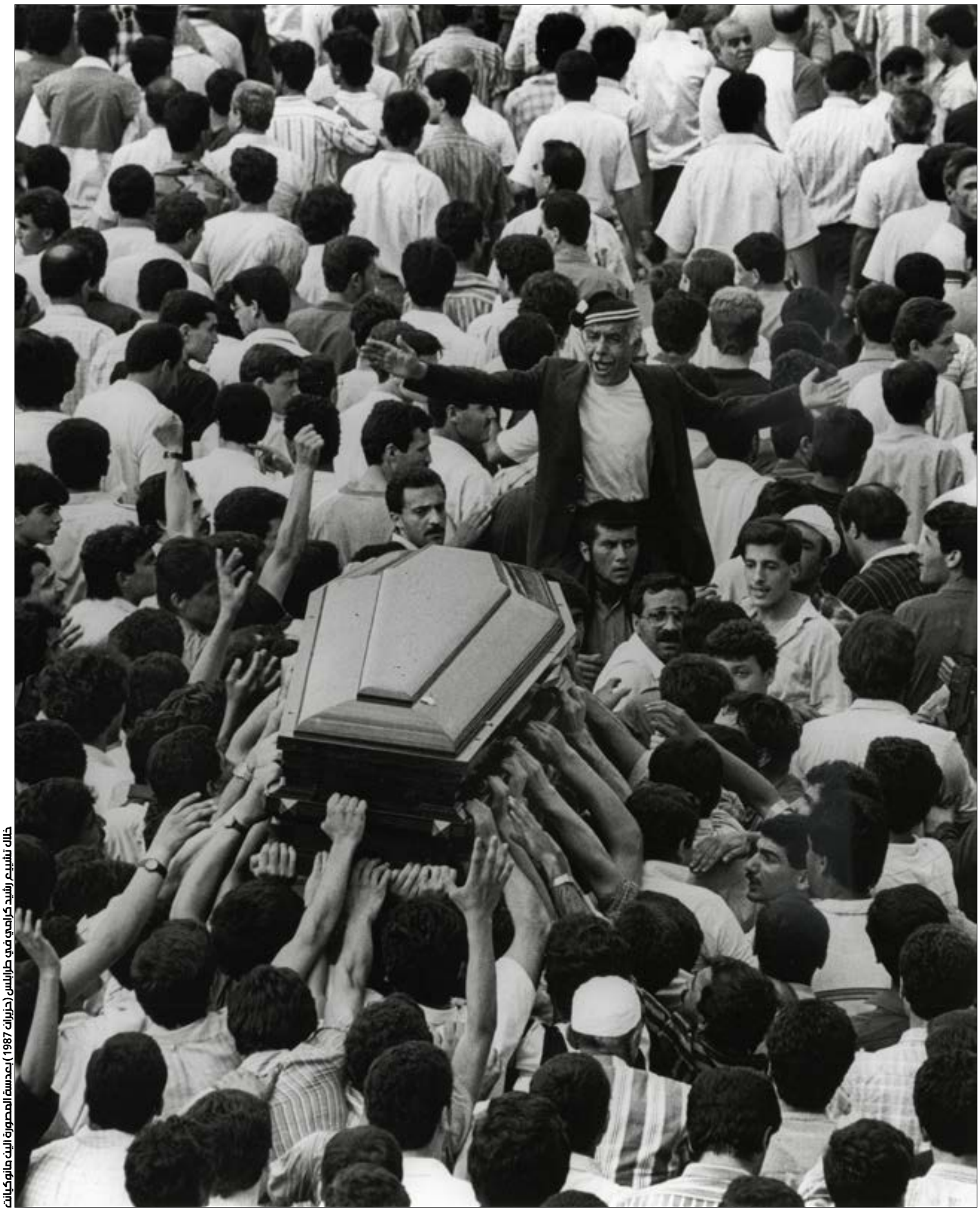

خلال تشييع رشيد كرامي في طرابلس (حزيران 1987) بعدسة المصورة الية صانوكيانت

13 نيسان 1975
والعناء يستمر، والألم لا نهاية له

(من قصيدة «جسد امرأة» ضمن مجموعة بابلو نيرودا «عشرون حب وأغنية يائسة» ـ 1924)

إنه القناص، صائد الظل، الرامي المحتجب او «منتقم القبيلة» كما يسميه فواز طرابلسي في كتابه «دم الاخوين» (الريس ـ 2017)، إذ إن «القبائل» دوماً «عادلون» وهم المنتقمون المتطوعون لغسل العار بالدم او الرد على الثار بالثار... الخوف من الموت الذي يزرعه القناص، يمنحه سلطة استثنائية على عشرات الالوف من البشر. هنا يكون نشاط القناص التطبيق العملي لتفريد الجماعة بمعنيين: الجماعة ـ جماعته ـ تتجسد هنا بفرد يمارس العقاب باسمها، والجماعة المعادية تصير كثرة من الافراد يجدر ـ إن لم نقل يحلو ـ قتلهم. طرح الشاعر الراحل انسي الحاج في «خواتم» (اب/ اغسطس 2013) على صفحات «الاخبار» سؤالاً مخيفاً: «مجرد التفكير في شخصية القناص ترعبني. بعد نهاية الحرب، عدنا إلى بعض مالوفاتنا ومنها المقاهي والمطاعم. فجأة، تنبهت إلى ان هذا الجمع الضاحك قد يكون بينه قناص. ما ادراني ان الذي سلمت عليه بالامس لم يكن قناصاً؟ وهكذا مرت فترة صرت اتخيل كل مجهول يرادلي التعرف عليه قناصاً». ايث اصبح ملوك اسطح البنايات في الحرب الاهلية اللبنانية؟ يمكن ان نلتقي بهم في السوبرماركت، او ان يكون أحدهم اليوم في السبعين من عمره، يمسد شعر حفيده في قرية جبلية نائية. ليس اكيداً ان الميليشيات المتقاتلة احتفظت بصور وسجلات لقناصيها، وصورهم، وفئات دمهم، وعدّتهم وعتادهم. ومن الاكيد ان لا احد يرغب اليوم في فتح جروح الماضي القريب والتاريخ. لعل المهمة موكولة للادب وخاصة الرواية: ان يقف في صف الضحايا يشرّح تلك الحروب العبثية وابطالها وعلى راسهم القناص، بعالمه النفسي ودوافع شهوة القتل لديه، وطقوسه بدءاً من اختياره لضحاياه، والتسلية بين قناصين متقابلين، وطلب المؤونة بالرصاص من تاجر متواطئ، والسخرية منه من قبل مقاتلين يتعرون قبالته. الى مملكته على اسطح مدينة كانت منصة قبل الحرب لإطلاق الطيارات الورقية التي تجرح بايديها الايدي الطرية. إنها اليد البشرية، يد تطلق طائرة ورقية، ويد تضغط على الزناد. ويد تسحب امراة مصابة من وسط الركام، ويد تكتب لنرصد ماكتب عن «منتقم القبيلة» ـ على قلّته ـ في الحرب الاهلية اللبنانية.

إعداد واختيار **محمد ناصر الدين**

ملوكُ أسطح البنايات في الأدب اللبناني

كان قناصاً... يصطاد بشراً وقططاً وكلاباً داشرة

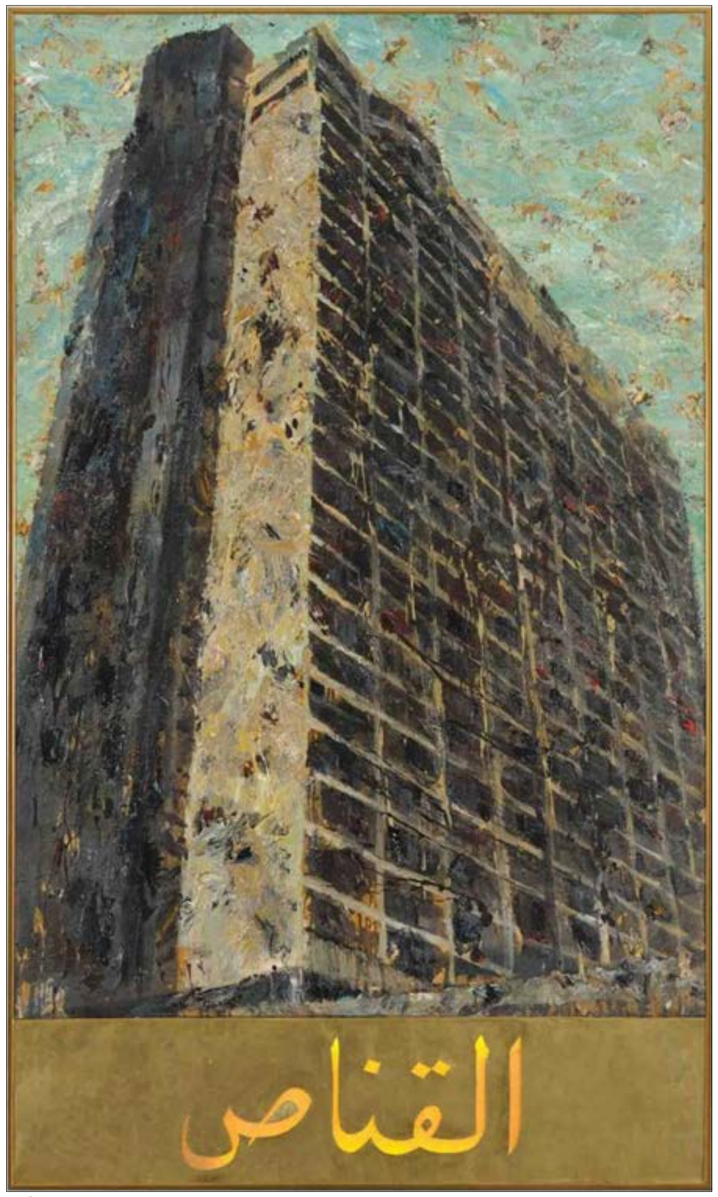

جبور الدويهي ــ «شريد المنازل» (دار النهار ــ 2010)

ظهر القناص فجأة في باب الشرفة، لم يسمعوا وقع خطاه، وقف مبتسماً بشيء من الحياء الخاص به، سأل عن دورة المياه.

سيأكل وسيدخل أيضاً إلى المرحاض!

لا بد أن هواء البحر في الخارج لفحه، فتحرك بطنه أو أنه شعر بالضجر وحده فاقترب من الضوء. أشاروا عليه في اتجاه الداخل، فعبر بينهم والبندقية مع منظارها الطويل، ثروته، بيده لا تفارقه. سكتوا تماماً فصاروا يتابعون كيف يحاول إغلاق باب الحمّام الصعب المراس وراءه، فلم ينجح تماماً لأنهم لم يسمعوا صوت المزلاج، سمعوا ارتطام أخمص البندقية بالأرض وهو يسندها على الأرجح في الزاوية خلف الباب كي يتمكن من قضاء حاجته. بقوا صامتين لافتراضهم أنه قادر على التقاط أقوالهم من حيث هو جالس. صارت تصلهم أدنى الأصوات المنبئة بما يقوم به من أفعال متتالية آخرج بعضها شمعون رخو، فغطى عليها برفع صوته سائلاً من يفضّل القهوة بسكر ومن يفضّلها مُرّة، ولو كان يعرف أذواق الموجودين. توّج عباس إقامته النسبية في الحمّام بضربة سيفون الماء بقوة. طلب منهم عدم المؤاخذة على الإزعاج كما قال. توقّف هو أيضاً أمام صورة القديس جرجس التي اكتشفها أخيراً بالرغم من مروره المتكرر في محاذاتها.

نظر ملياً إلى ركوة القهوة التي كانوا يتوزّعون منها على فناجينهم، تباطأ، لم يدعوه لمشاركتهم فخرج إلى الشرفة من جديد.

حنان الشيخ ــ «حكاية زهرة» (دار الآداب ــ 1980)

سامي الذي وضع في بطني هذا الجنين، هل هو الذي يضع في بطني كل هذا الألم؟ هل هو فقط قناص في البناية الحمراء، كما صرخت «القناص في البناية الحمرا»، وهل أخطأني عن قصد؟ وهل هو يتردد في قتلي، أم أني عندما ركضت إلى الرصيف الآخر أخطأني؟ لاحظت أني أحملق في الظلمة، أشعر بالمطر ينهمر فوق وجهي، فوقي، لم أعد أسمع الأصوات، بل أسمع وشوشة بين الحين والآخر، أو ربما لا أسمع شيئاً. الصراخ يؤلمني أكثر، يقتلع حبالي الصوتية المطمورة في قاع قلبي. هو يقتلني، يخطئ رأسي في المرة الأولى، وفي المرة الثانية، ويخطئ جنيني في المرة الثالثة. لم أعد أصرخ ولم أعد أمد يدي لأتحسس الدماء التي تسيل، بل بقيت ساكنة لا أسمع سوى المطر ينهمر فوق الكيس الأصفر الذي ظننت أنه منقذي إلى الأبد (...) بدأت أعتاد الألم المريع كما اعتدت الظلمة وأغلقت عيني للحظات ورأيت نجوم الألم. عدت فرأيت أقواس قزح في سماوات بيضاء. إنه يقتلني. قتلني بالرصاص الذي كان إلى جانبه وهو يضاجعني. قتلني والشرشف الأبيض حيث تمددت قبل وقت قصير لا يزال. هل قتلني لأنني حبلى أم لأني سألته إذا كان قناصاً؟ كأنّ أحداً يسحبني، هل أصرخ «دخيلكم»، حاولت ولم أسمع صوتي، وعدت أغمض عينيّ، أم أني لم أفتحهما، عدت أرى أقواس قزح في سماوات بيضاء. قوساً تلو آخر، سماء تلو أخرى، أقواس قزح فاقعة، واضحة اللون، وسماوات بيضاء ناصعة البياض. المطر هل لا يزال؟ فأنا لم أعد أشعر به. إني أسمع صوتاً «يلا يا شباب»! هل هم ينقذونني الآن من الموت؟ أين أمي؟ هل هي في إحدى الغرف الدافئة؟ ليتني معها في البيت. لماذا أنا وحيدة في العتمة، وقد تحولت إلى خوف، وجسمي قد تحول إلى خوف إنما متقطع كتقطع عضلاته؟ لقد قتلني. من أجل هذا جعلني أنتظر الليل، ربما لم يستطع أن يمد يده إلى الزناد في وضح النهار ويرميني أرضاً. إنهم يسحبونني، أشعر بأن أحداً يسحبني، عدت أشعر بنقاط المطر، إنني لا أزال في مكاني، كأني أسمعهم «هيدا القناص بعدو» كأنهم تركوني. عدت أغمض عينيّ، أم تراني لم أفتحهما قبلاً. وعدت أرى أقواس قزح في السماوات البيضاء تدنو مني بكثرة مخيفة.

ربيع جابر ــ «طيور الهوليداي إن» (دار التنوير ــ 2011)

في منتصف حزيران، تسللنا إلى النبعة وجرح نقولا برجله. رصاصة تحت الركبة. سحبته ورجعنا، تمركزنا في نقطة هناك كنت أقدر منها أن أرى بالناظور أو من دونه، سطح بنايتنا في حي العبد. كانت مميزة. أولاً لأنها طويلة. وثانياً لأن حائط السطح مدهون بلون نيلي. غابت الشمس. نقلوا الجرحى وبقيت وحدي. راقبت الشبابيك على الطابق الفوقاني. معتمة. وبعضها مسدود. على شرفة السادس، رأيت لمبة مضادة. هذا إهمال. كان المفروض أن أقوّصها. اللمبات تجذب أنظار القناصين وتهدد حياة الأهالي. تركتها. شارل كان يطلب مفتاح السطح من أجل الطبّارة الورق. يصنعها من القصب. يشق القصبات طولياً بالنصف. يربطها متقاطعة. ثلاثة أضلاع ويلف عليها خيط الحرير ويبرم الخيط دائرة على محيط الأطراف. يحفر بالسكين آخر القصبة حتى يعلق الخيط. ثم نلصق على الهيكل ورقاً ملوناً. أحمر وبنفسجي وأزرق. كنا نأخذ الورق من وراء دكان الخضرجي. من كعب صناديق الدراق الفارغة، نلصقه على القصب والخيط بـ«غري» صمغ مثل صمغ النجارين، نعمله نحن (في علبة حلاوة) من طحين وماء. أهم شيء في طائرة الورق هندستها وتوازنها وذيلها الطويل. كنا نعقد كذا كبكوب خيطان حرير، ينتهي الأول ونعقد من طرفه الثاني ثم الثالث ثم الرابع، لأن الهواء يأخذها حتى البحر. أحياناً من شدة الريح في الطبقات العليا، يجرح الخيط يدك. إذا لم تفلته وتعطِ الطائرة مدى بسرعة، ترفعك من مكانك أو ينقطع الخيط ونراها تبتعد فوق الكرنتينا وتلال النفايات. جرح الحرير ليس بسيطاً، خصوصاً وأنت صغير واللحم في بطن اليد طري. قنصوا علينا من النبعة وأصابوا واحداً سودانياً أطول من النخلة كان يوزع علينا الشاي والسكّر. سقط هو والصنبية. تدحرج الإبريق ووقع الشاي على جزمتي. السائل والورق. تناثر السكّر على الأرض، الكؤوس الزجاجية لم تتكسر. لكن المسكين نزفت رقبته ومات قبل أن نسعفه. الكؤوس ذاتها تراها في كل مكان. في جميع البيوت والدشم. أقداح شاي برقية في وسطها وحلقة ذهبية متقشرة أعلاها. دخنت سيجارة ونمت وأنا أتذكر المرحوم شارل وجلساتنا الليلية مع النمور على رصيف الريفولي في ساحة الشهداء، ساقول شيئاً قد يبدو غريباً لكم: كلما قتل واحد أمامي أشعر بأخي قاعداً جنبي يبتسم.

شارل شهوان ــ «حرب شوارع» (الريس ــ 1991)

زعقت الفتاة وأشارت إلى موضع في الغصن تحركت فيه الأوراق. بَيّن، اختفى الخيال، قطة سوداء 1، كلب سلوقي أبيض مرقط 1، رجل زمط (أي لم يصبه إصابة قاتلة)، صبتو بكتفو واختفى خلف سينما

> **قنصوا علينا من النبعة وأصابوا واحداً سودانياً أطول من النخلة كان يوزع علينا الشاي والسكّر**

الريفولي أخو الشليتة حظو بيفلق الصخر. تسليت بتمثال الشهداء حاولت توسيع الثقب اللي بالكتف بست طلقات من دون منظار (...)» لكن وصفه في الصفحة الثالثة خانة أخرى للملاحظات، دوّن فيها صفات الضحية وملابسها وعمرها التقريبي، وكيف أطلق عليها النار، وكيف هوت، وكم بقيت من الوقت، وكيف سُحبت بالحبال التي في أطرافها خطّاف يشبه تلك التي في أجساد القراصنة، لكنه مصنوع من الخشب، كي لا يحدث جروحاً أو أضراراً إضافية في الأجساد التي كان يرمي باتجاهها لسحبها. (...) حصلتُ على بعض الصحف التي تناولت الخبر، ومع صورة لبعض صفحات دفتره، كتب عليها بخط غير سوي هذه التفاصيل في وصف عملية القنص:

«شفت خيالو سابقو نطرت ما ثم شاهدنا معاً رأس صديقنا ستيف يطلع من بينها مبتسماً مادّاً لنا لسانه. لم نتمالك نفسينا من الضحك. كان منظره طريفاً، وهو يطل كغلام عاهر قبّلناه من بعيد. كنا نفعل بشفاهنا حركات كالقبلات المحمومة ونبعثها إليه في الهواء. نهض هو ونفض عنه أوراق الشجر، ثم أشار إلينا بيده أن نصمت وإلا نحدث أي صوت. كذلك أشار إلينا أن ننظر إليه ونفعل كما يفعل هو. رحنا نقلده، بينما شرع يخلع عنه ثيابه. القميص ثم البنطال ثم الملابس الداخلية، وحين أصبح عارياً تماماً، صرنا مثله عاريين. رحنا بعدها ننظر إلى أعضاء بعضنا الذابلة بفعل الحر، وبالتأكيد لم يكن للفتاة عضو مشابه لعضوينا أنا وستيف، لكن حلمتي نهديها بدتا منتصبتين وحمراوين كأنهما ملتهبتان. أدنيت فمي وداعبت بلساني إحدى الحلمتين، لكني أحببت طعمها، فتابعت أمتصّ حتى ضربتني بيدها على رأسي. عدنا ونظرنا إلى ستيف. أشار إلينا وفهمنا أننا سنطلع فجأة نحن الثلاثة عراة قبالة المسلحين في الأسفل، ونعرض لهم مؤخراتنا ثم ننبطح أرضاً ونعود زاحفين. كانت فكرته في منتهى الروعة. انتظرنا بضع دقائق، ثم أومأ إلينا بيده أن ننطلق معه. انبرينا أمامهم بغتة ودفعة واحدة، وأطلقنا باتجاههم بهاء مؤخراتنا وارتمينا بعدها على الأرض بجنون. طار صوابهم. كنا نسمع أصوات شتائمهم أكثر ارتفاعاً من قوافل الطلقات التي أمطرونا بها (...) حين وصلنا، شرعنا نرتدي ثيابنا من جديد، ونحن في أقصى حالات الحبور. قررنا بعدها أن نغادر، وكان علينا أن ننتظر ستيف حتى يعبر من الجانب الآخر. حين انتهى من ارتداء ملابسه وحمل سلاحه، طفق يعدو نحونا والرصاص يلتاع حوله من الأسفل. وفجأة قبل أن يصل بخطوة أو ثلاث، رأيناه يتعثر ويسقط أمامنا. قفزنا في الحال وحملناه. كان قميصه ملطخاً بالدم.

احمد علي الزين ــ «العرّافة» (دار الساقي ــ 2017)

هناك رجل آخر سبعيني، يتلصص من خلف شجرة، يظهر ويختفي، يمد رأسه ثم يخفيه مسرعاً كأنه يخطط للفرار. قالوا لي إنه كان مقاتلاً في الحرب الأهلية، كان قناصاً على خطوط التماس، اصطاد حسب اعترافه ألفاً ومئتي كائن، من بشر وقطط وكلاب داشرة كانت تملأ المدينة المهجورة، وقد رسم على جدران المبنى الذي كان يقنص منه خانات بوّب فيها أصناف الضحايا التي كان يقتلها، رسمها بأحجام صغيرة كرسومات الأطفال، فجعل خانة للرجال وأخرى للنساء وخانة للقطط وأخرى للكلاب، وخانة للطيور التي يبدو عددها أقل بكثير من الناس، وخانة للأطفال رسم فيها طفلين. التاريخ 76/7/8 و77/10/9، وجعل خانة للمفرقعات رسم فيها وحشاً غريب الشكل، ربما ضبعاً، وجعل للحشاش فريد، يصلح لكوميديا سوداء. كان فريد يتقصد الجلوس في مرمى النار، يأتي بكرسي ويجلس ويلف سيجارته، ويضع شريطاً في آلة التسجيل لأغنيات أحمد عدوية. ثم حين يريد القناص التحدث إليه، يطلق عياراً قريباً من ساقيه، وهذه الطلقة عبارة عن رسالة مفادها: أنه يريد «المونة». يشير له فريد أنها اليوم غير متوفرة. فيطلق طلقة ثانية بعيدة وهذه تعني أنه مقطوع، يشير فريد ببده بما يعني أن ينتظر. ينهض ويختفي قليلاً خلف الجدار، ثم يعود وبيده ورقة كتب عليها الرقم 150 يرفعها عالياً. فيطلق طلقتين في الهواء وهذا يعني الموافقة، وتتم الصفقة. كانت الأمور تتوتر بينهما أحياناً، فيهدده بطلقات بين رجليه، أصابه مرة في بطة رجله، وصار يشتم نفسه على هذا الخطأ. بعد تلك الحادثة، صار فريد يبتزّه بالسعر (...) لا أدري إذا بقي فريد على قيد الحياة، فهو لم يرو كيف انتهت العلاقة. قال إنه صار يشتاق لفريد.

اسكندر نجار ــ «مدرسة الحرب» (دار المسار ــ 2002. ترجمة بسام حجار)

قبالتنا الرينغ، جسر الموت، الممتد متعرجاً، إلى ما لا نهاية، بين العمران المخرمة الجدران. كان موسى يقلّني كل يوم سبت للقاء حبيبتي التي تقيم في الناحية المقابلة من خط التماس. يقود سيارة لا عمر لها، «بلايموث» بيضاء ذات واقيين منكّلين، تشبه لضخامتها حاملة طائرات. هذه العربة على نحو ما، مسكنه الثاني: فقد عني بفرشها، وحرص كل الحرص على انتقاء الزوائد التي تزينها. من المرآة الأمامية العاكسة، تتدلى سلسلة وقد ثُبّت بطرفها حجر أزرق من شأنه، كما يقول، «أن يرد صبية العين» (...) ومن الخارج عند قسطل العادم، علقت فردة حذاء طفل هو بحسب ما قاله موسى، بكر أولاده ويدعى رشيد. «بترد الأذى»، قال مؤكداً بصوته الجهير «صرامي الأولاد بتبعد الشر».

.أسرع يا موسى، أسرع!

يستقيم موسى في جلسته وراء المقود؛ يلتقط قنينة «جوني واكر» الملقاة على المقود لِصقه، يكرع جرعة كبيرة من الويسكي ثم يمسح فمه بظاهر يده، ويكز على أسنانه ضاغطاً بقدمه على دواسة البنزين. تنطلق البلايموث بأزيز هائل. تتزاحم الأفكار في رأسي، فعبور الجسر بسرعة 100 كلم/ الساعة يستغرق نحو اثنتي عشرة ثانية (...) ينطلق موسى بسيارته باقصى سرعة باتجاه الطرف المقابل من الجسر، وليس يدري من سيقابلنا هناك، أهو الموت أم الحياة. ينطلق إلى الأمام بلا تردد، مثل القناص الذي يبقينا في خط مرماه. عبر النافذة المفتوحة إلى نصفها، يدلف الهواء صافعاً وجهي صافراً في أذنيّ، ويشعث شعري. إن كنت أشعر به، فهذا يعني أنني ما زلت حياً. أتقوقع في جلستي على المقعد وأغمض عينيّ. دويّ طلق ناري. يتطاير زجاج إحدى النافذتين الخلفيتين. يدلف الهواء بقوة إلى داخل السيارة ويبعثر نثار الزجاج.

«إذا كنا نشعر به، فهذا يعني أنني ما زلت حياً». أعدّ: «ثماني ثوان، سبع ثوان، ست ثوان قبل الخلاص». (...) الحمدلله عالسلامة!

يتلو موسى العبارة المألوفة.

.خلص؟

بسذاجة أسأله إذا نجونا. يجيبني بهزة من رأسه. أجل.

(...) هيدي العناية الإلهية، أقول.

- لا، يجيب موسى، وهو يشير إلى فردة الحذاء البيضاء التي تتربح بجنب خزان العادم، «هيدي صرماية رشيد».

«حاجز» لايمن بعلبكي (أكريليك وقماش على كانفاس ــ 200 × 150 سنتم ــ 2009)

«القناص» لايمن بعلبكي (أكريليك وقماش على كانفاس ـ 210 × 125 سنتم ـ 2009)

أولى المصوّرات اللبنانيات خلال الحرب

ألين مانوكيان: ذاكرة مثقلة بالشظايا

روان عز الدين

لم تقدّم بيروت لألين مانوكيان الكثير. في حرب التحرير عام 1989، غادرت المصوّرة اللبنانية المدينة التي ولدت فيها نهائياً إلى باريس. اتخذت القرار الحاسم بين ضربات الصواريخ التي كانت تسقط على بيروت بشقيها الشرقي والغربي. لهذا ربّما لم تعد تذكر تفاصيل المغادرة. في حالة السلم أيضاً، بخلت المدينة عليها بخيارات قليلة، أولها الرحيل مجدداً. حين زرناها قبل أيام، كانت توضّب أغراضها للسفر إلى قبرص للعمل في وكالة «أ. ف. ب» كمحررة فوتوغرافية. تشبّه أولى المصوّرات اللبنانيات خلال الحرب عودتها إلى البلاد، كالعودة إلى حضن أم معنّفة وسادية. تتلقى الضربات منها باستمرار، لكنها لا تجد نفسها إلا بين أحضانها مرّة أخرى. قد يأخذها الماضي أحياناً فتبحث عما كان وصار شيئاً آخر... عما كان واختفى نهائياً. تأخذنا ألين بالزمن إلى أولى ذكرياتها الفوتوغرافية. رأت الصور وتعرّفت إليها في الكتب الفوتوغرافية التي كانت تُقتنيها أختها الرسامة اللبنانية المعروفة سيتا مانوكيان. من هنا جاء قرار السفر إلى أميركا لدراسة تاريخ التصوير الفوتوغرافي في «بيرس كولدج» في لوس أنجليس، بعد خمسة أعوام على اندلاع الحرب الأهلية. قضت هناك نحو ثلاث سنوات، وحين عادت إلى لبنان نهاية 1983، كان أوّل مكان زارته مخيم شاتيلا. «أحسست بالذنب لأنني لم أكن هنا خلال الاجتياح، ولم أعشه»، تقول لنا. لهذا حاولت استعادة ما فاتها عبر كاميرتها. على رغم أنه كان قد مرّ أكثر من عام على المجزرة، فإن صورها بالأبيض والأسود للمخيم تحمل عنفاً مبطناً. كأنها كانت تحاول التنقيب عما حصل في الزواريب والركام والمقبرة الجماعية التي طمرت فيها كل الفظاعات.

يرتبط وعي ألين الفوتوغرافي بالحرب الأهلية اللبنانية مباشرة. «لم أستطع أن أبقى مكتوفة الأيدي أمام ما كان يحصل»، تقول، مؤكدة أنها كانت ترغب بالمشاركة بما يحصل بأي طريقة متاحة. تصف التصوير، كنوع من فعل الشهادة على الأحداث وتوثيقها الذي وجدت نفسها مدفوعة للقيام به. ما رأته على الطرقات وفي المدينة كان يدعوها باستمرار إلى الاعتراض عليه عبر كاميرتها. تبوح بأن تفكيرا كهذا قد يكون نوعاً من السذاجة حينها لأن الصورة لم تغيّر شيئاً مما غيّرته الحرب أساساً. لدى عودتها من أميركا، عملت في صحيفة الـ«دايلي ستار»، ثم في وكالة «رويترز» التي صارت مديرة قسم التصوير فيها. لم يكن نزول شابة في عمر التاسعة عشرة إلى الأرض وتصوير المعارك أمراً سهلاً، لا بالنسبة إلى الأهل ولا إلى المصورين الذكور الذين لم يتقبل عدد منهم هذا الأمر. لهذا نظم بعضهم عملية خطف لمانوكيان لساعات وهي تمشي على كورنيش المزرعة، لتعرف بعدها أنها كانت تدبيراً لترهيبها فقط. إلى جانب صورها التي تراف بالناس العاديين، ومشاغلهم الاجتماعية ويوميات اللجوء، كلقطة لثلاث طفلات يلعبن في وسط بيروت المدمّر، صوّرت أقسى المعارك بين 1983 و1989. غطّت معارك طرابلس بين حزب التوحيد والأحزاب اليسارية، وحرب المخيمات، ومعارك بيروت بين الاشتراكيين وحركة أمل، والقصف الإسرائيلي في الجنوب، الذي التقطت في أحد قراه صورتها الشهيرة لعائلة تقطن بيتاً مهدّماً، لم تعد تعذّب نفسها بإعادة ترميمه بعدما هدم لأكثر من مرّة. ما هي المساحة التي يملكها المصوّر لقول ما يريده وسط سرعة الأحداث؟ تجيبنا المصوّرة بأن لا مجال للتفكير كثيراً في الحروب. «هناك صور محكومة بالتلقائية والعفوية والسرعة في التقاط اللحظة. يمكن للمصوّر أن يركز على الكادر، والزاوية التي يريد منها أن يأخذ الصورة. هذا كل ما يستطيع التخطيط له».

هناك بين قصص الحرب والقصف ذكريات جميلة ما زالت ألين تحتفظ بها: حِرَف الناس، والنسيج الاجتماعي في بيروت. تتحدّث عنها كما لو أنها قرية أخرى، أو عنقود الضيع كما وصفها الشاعر عصام العبدالله. «لم نكن نفوّت فرصة للسهر والرقص والضحك بهستيريا. كنا نتعامل مع كل يوم كأنه الأخير». تسترجع مانوكيان السهرات الطويلة في حانة «باكستريت» في الحمرا، التي كانت تسند بابها الحديدي سوائر رملية. «كنا نلجأ إلى الضحك كنوع من الحماية الذاتية. حين يكون هناك قصف في الخارج، كنا نستمر في الرقص على الطاولات حتى طلوع الضوء». تسترسل أحياناً في استعادة بعض القصص، فيما تتهرّب أحياناً من الحديث عن بعضها «لأن كل من كان في بيروت عاش قصصاً، فالحرب لم تكن على جبهة معزولة كي أخبر عما لم يره غيري. المرأة التي اختطف ابنها أو قتل زوجها لديها، ربّما، أهم ما قد أخبره أنا». المصوّرة التي ولدت في منطقة البطركية في بيروت لعائلة أرمنية، لم تخبر أبناءها القصص العنيفة للحرب، لا تورثه ما حملته من ثقل ذاكرة المجازر الأرمنية التي كانت تستمع إليها طفلةً. لكن أكثر ما يعلق في ذاكرتها هو الناس وانقلابهم السريع من الحالة الطبيعية إلى الإجرام. لقد شهدت مما شهدته، تحوّل أشخاص كانت تعرفهم إلى قتلة مع طلوع نهار اليوم الآخر. تصرّ على استخدام مصطلح قتلة لا مقاتلين، حيث لا عدوّ هنا يستدعي المقاتلة. اليوم، تلمح في شوارع بيروت بعضاً ممن تورّط في الدم، وهم يحاولون أن يعودوا عبثاً إلى حياتهم الطبيعية.

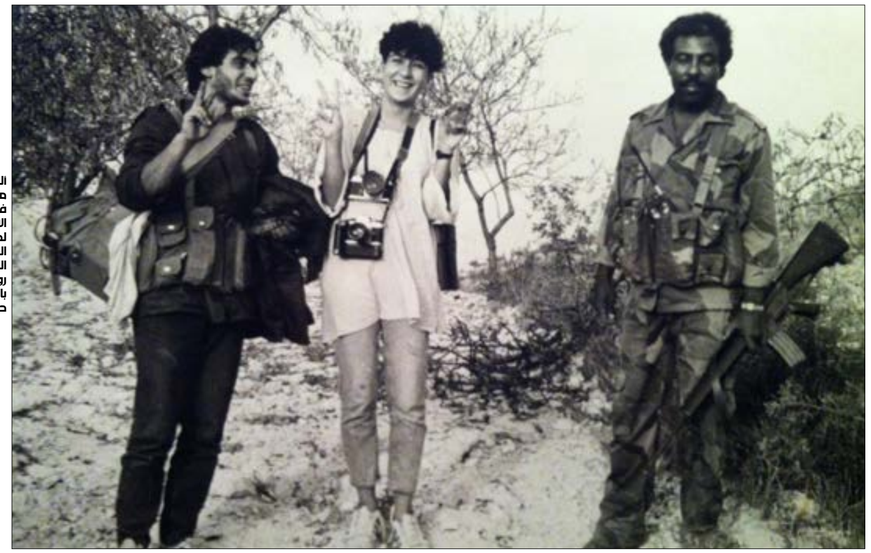

ألين مانوكيان في تشرين الأول 1986 لدى أسر الطيار الصهيوني رون أراد بالقرب من صيدا

طفلات فلسطينيات يقفن أمام الركام في مخيم شاتيلا بعد حرب المخيمات (1987)

تستطيع أن تميّزهم مرجعة العنف اليومي في الشارع إلى الوراثة من جيل احترف القتل عنف يومي كهذا هو الذي يعيد لألين شعور الألفة لبلدها الذي رآته لآخر مرّة في حرب التحرير التي صوّرتها من فندق الكسندر في الأشرفية في تلك الفترة، تفوّقت القذائف الثقيلة على قدرة تحمّلها، وقررت الرحيل نهائياً.

عادت بعدها إلى لبنان مرّة في 1991، ولم ترجع حتى عام 2009 مجدداً. في باريس، لم تترك التصوير، وإن قررت الابتعاد عن الحروب في شكل نهائي. هناك عملت مع وكالة Black Star الأميركية، ثم مع وكالة «رافو» الفرنسية، منصرفة إلى تصوير الأزمات الاجتماعية والمعيشية في روسيا ورومانيا، وأرمينيا، وليبيا ومصر والجزائر، إلى جانب عملها كمحررة فوتوغرافية لـ 15 عاماً. قرار العودة عام 2015 كان ملحاً وصعباً في الوقت نفسه. تستخدم مانوكيان اسم فيلم مارون بغدادي «حروب صغيرة» لتسمية تغيّرات بيروت الكثيرة التي اصطدمت بها: التلوّث، وهدم الأبنية، وسلطة المال، وتغير العلاقات الاجتماعية. لا تستسلم على رغم ذلك. تمشي في شوارع المدينة، وتكمل بحثها بعدستها، لمشروع جديد تعمل عليه الآن. إنه متعلّق حتماً بالحرب، تجزم لنا. هناك صور كثيرة من هذا المشروع لبحر بيروت الذي كلما تضيق بها المدينة تنزل إليه. ربّما لأنه يكاد يكون الوحيد الذي بقي على حاله. من بين الصور التي تطلعنا عليها، هناك لقطة لثلاثة قضبان حديدية، يستقيم اثنان منها، فيما ينحرف مسار أحدها نتيجة شظية أصابته. «من هذه الصورة انطلقت، إنها تعبّر عن حالتي. كلما أحاول أن أمشي بخط مستقيم، يخيبني البلد مجدداً» تقول. في السنوات الثلاث الأخيرة التي قضتها هنا، أسّست مانوكيان مع المصوّر باتريك باز وآخرين «مركز بيروت للفوتوغرافيا» الذي أدارت بعض فعالياته وأنشطته، قبل أن تجد نفسها مضطرة مرّة أخرى إلى الرحيل. على رغم كل شيء، يصعب القول أن المدينة بهيئتها الحالية بخيلة إلى هذا الحد. قد تفرج أحياناً عن أشياء تذكّرها بالمكان الذي قضت فيه فترة شبابها، كأن يظهر مسلح في شكل مفاجئ في أحد الزواريب، فتستعيد مشاهد الحواجز الطيارة في الحرب، لتطمئن إلى أنها في البلد الذي تعرفه جيّداً.

مشهد من «وهلا لوين»

حالات العنف الأهلي حائلة بيننا

في تأملاته، حول العنف، يستخرب سلافوي جيجك دائماً، أن ما لا يكفّ أبداً عن مفاجأة الوعي الأخلاقي الساذج هو كون الأشخاص الذين يقترفون ممارسات عنف مخيفة ضدّ أعدائهم قادرين على إبداء العواطف الإنسانية الدافئة والاهتمام اللطيف تجاه أعضاء مجموعاتهم الخاصة. أو بترجمة لبنانية: جماعاتهم. وإن كانت الحرب الأهلية اللبنانية مستودعاً للعنف ومعرضاً له، فهذا لا يعني انتفاء العنف بعد ما يُفترض أنه نهايات أتاها.

حالات العنف ماثلة وحاضرة بيننا

أحمد محسن

تسكننا الحرب. تحت جلدنا وفوقه. تقريباً يتوجب على الجميع أن يتصالح مع وجود الحرب، من دون أن يتصالح مع الحرب نفسها أو مع سرديّاتها. الحرب التي تسكننا، حسب تعريف آنا أرندت، لا تقيم هناك بسبب وجود رغبة عميقة في القتل عند الجنس البشري، ولا بسبب غريزة عدوانية غير قابلة للقمع. وحسب أرندت، ليست بسبب مخاطر اقتصادية أو اجتماعية يسفر عنها نزع السلاح. وبعد أعوام على الحرب الأهلية اللبنانية، في تاريخها وفي محاولات الالتفاف عليها بالأعمال الفنية وخلافه، يتضح أن ما كان عنفاً مقدّساً، طرأ العنف عليه، كما لو أن العنف ليس صنوه أصلاً. الطريف أن اللبنانيين تهافتوا على مشاهدة الشريط على نحو غير مسبوق.

يحيل الحديث عن الشهادة، الحاضرة بيننا كإنجاز من إنجازات الحرب يتباهي به أصحابه، إلى إحدى لقطات سيوران: التعصب هو موت الحوار، لأن الحوار ليس ممكناً مع من يرشح نفسه للشهادة. يستوجب البحث عن آثر العنف الباقي، أو العنف الذي يتناسل، المرور بهدوء على تنويعات أتى أرندت عن العنف. في كتابها الشهير عن العنف، تميّز بين السُلطة والقوة والعنف، والمزج الخبيث بين جميع هذه المفاهيم. فالسلطة تعني قبول الضحايا باستقبال العنف. القوة، وهي حالة تفوق معلن، أو ما يمنع إنتاج العنف. العنف، بحاجة إلى أدوات: لحظة صراع على القوة، أو لحظة صراع حقيقي على السلطة. وإن كان العنف نائماً في حقبة ما بعد الحرب، فلأن القوة تأخذ مكانه كحالة ردعية، وكجزء من مشروع أوسع هو السُلطة. ويمكن الاستفاضة في تحديد مكامن العنف في المجتمع اللبناني، كالوجه الاجتماعي للعنف، الذي يتحدث عنه فواز طرابلسي في «دم الأخوين»، خلال استعراضه عملية نهب بيروت 1975 ـ 1976، إلا أن لعنف الحرب الأهلية بعداً أنتروبولوجياً أيضاً، يمكن الرجوع إلى كلود ليفي شتراوس، عندما يقول إن ثمة «نظرة بعيدة» يجب أن نتخذها من يريد الانفصال عن الأيديولوجيا. عليه أن يضع مسافة زمنية ومكانية بينه وبينها، ونظراً إلى قرب الفرد الشديد منها، فإنه يتأثر بالمركزية لجماعته الثقافية التي ينتمي إليها. وهذا ما لم يحدث، على العكس تماماً: الدولة بشكلها الحاضر، ليست سبباً أساسياً للعنف، وإن كانت إحدى أدواته الحادة، بل أداته الرئيسة التي تملكها الطبقة الحاكمة. فهذه السلطة، ليست في الأداة نفسها، إنما في الدور الذي تلعبه الطبقة في عملية الإنتاج. السلطة لا تقبل أي تبرير، انطلاقاً من كونها لا تقبل أي فصل عن وجود الجماعات السياسية نفسه. ما تحتاج إليه السلطة هو المشروعية فقط. وما يعجز عنه اللبنانيون، مثلاً، هو التمييز بين الأداة والسلطة، فيدغمون بين الأمرين، ويصيرون ضحية عنف متواصل، هم أنفسهم يعيدون إنتاجه في انتمائهم إلى دوامة الجماعات التي تحرس أنماط الإنتاج، وتسنّ حربة الدولة كأداة العنف الأولى.

وإلى التمثيلين الأخيرين للعنف الباقي، يمكن الإشارة إلى آثار أخرى مقيمة في الحاضر، كاستجابة بديهية للحرب، كمصطلحات الحرب (التطهير، الحسم، إلخ)، ثم نسبها إلى الخارج، وصولاً إلى اختراع الغرب، وإعادة إنتاجه بصورة تلائم العنف القبلي، أكان ذلك في الأدبيات المستخدمة، أم في الأعمال الفنية والتاريخية التي تتطرق إلى الحرب. ما يرشح عن الحرب من عنف، سببه بالدرجة الأولى. ويمكن إعطاء مثل أكثر قرباً في الزمن. ومن المفيد الإشارة هنا، إلى إشارة سلافوي جيجك، لمحاولات أسطرة 11 أيلول، أو ترسيخ دلالات محددة للظاهرة، بترسيخ صورة واحدة مهيمنة. لقد عمل الأميركيون على تحويل لقطة 11 أيلول الشهيرة إلى أيقونة. تلك اللقطة التي يعرفها الجميع، وتعيد الأيديولوجيا. عليه أن يضع مسافة زمنية ومكانية بينه وبينها، ونظراً إلى قرب الفرد الشديد منها، فإنه يتأثر بالمركزية لجماعته الثقافية التي ينتمي إليها. وهذا ما لم يحدث، على العكس تماماً: الدولة بشكلها الحاضر، ليست سبباً أساسياً للعنف، وإن كانت إحدى أدواته الحادة، بل أداته الرئيسة التي تملكها ليون، فإن ثمة استراتيجية للشهادة، قوامها نقل العنف إلى الآخر. وهذه الاستراتيجية، مبدئياً، هي سلاح الأقليات، لأنها تؤدي دوراً في تعزيز حالة التعاطف معها. والأقليات، إذا أردنا تأويل نظرية شوفييه تأويلاً لبنانياً، لا تدل بالضرورة على الأقليات العددية، أو الديموغرافية، كما هو متعارف لبنانياً. فالأقليات هي الأضعف، وإن كان العامل العددي لعب دوراً في تحديد موازين قوى، من دون أن يؤدي ذلك دوراً مرجحاً لعنف أكثر، أو عنف أقل. وما هو مؤهل فعلاً، في استنتاجات الباحث الفرنسي، أن التعبئة العاطفية والفعلية للشهود تدفع بالاحترام والمشاعر للمغلوب، ما يعزز اقتناع الجماعة بأن النصر هو للجماعة التي تضحّي بنفسها، وتالياً تضحي بأهلها. وفي المثال الأخير، يمكن مراجعة شريط «وهلا لوين» للمخرجة اللبنانية نادين لبكي، الذي يفسّر بوضوح منابع عنف الجماعة، بوصف الأخيرة مقدّساً، طرأ العنف عليه، كما لو أن العنف ليس صنوه أصلاً. الطريف أن اللبنانيين تهافتوا على مشاهدة الشريط على نحو غير مسبوق.

> جزء واسع من الخطاب النقدي لظواهر الحرب، يقدّمها كإنجازات للجماعات

الصورة، التي تتجاوز الجريمة نفسها، وتأخذ مكانها في الذاكرة. وبمراجعة اليوم الحرب الأهلية، الذي فيه صورة القناص وخط التماس والمعابر والمقنّعون، يتضح أن اللبنانيين ينظرون إليها على ذات القياس الذي يؤسطر حادثة البرجين الأميركيين: يحاولون الخوف من الصورة، لكن الصورة تبقى مبهرة. وحتى جزء واسع من الخطاب النقدي لظواهر الحرب الأهلية وإفرازاتها، يقدّم الحرب كإنجازات للجماعات ينبغي تطهيرها من الحرب، كأن هذه الإنجازات ليست سبب الحرب. أليس لافتاً أن معظم الأفلام السينمائية التي تناولت الحرب اللبنانية، تبحث بجهد عن أشخاص عاديين، ولا تجدهم إلا كضلال لأبطال الحرب؟ وطبعاً تبسيط العنف مشابه، عندما يصير الجهد لتصوير اصطدام الطائرة بالمبنى العملاق، على أنه محاولة شريرة لإفساد الصباح في نيويورك، وبالمنهج نفسه، تصير الحرب الأهلية اللبنانية في صورتها الساذجة: حرب الآخرين، أو عنف الآخرين، الذين خربوا لبنان. وتتواتر هذه القصة الطريفة أحياناً في أدب الخاسرين (نظرية غسان تويني عن الحرب أو كتاب اليمين اللبناني عموماً) وكذلك في أدب المنسحبين (الكتّاب اليساريين المنسحبين من الصورة). ذلك لأن العنف الأهلي الذي نتحدث عنه هو عنف جماعاتي بامتياز، وقد أدت نظريات تسويد الخطر الخارجي إلى سوء فهم كبير. ذلك لأن الانسحاب من الجماعة يعني عملياً، الانسحاب من المستقبل، لاستحالة الانسحاب من الماضي. وطبعاً، لأن الحرب اللبنانية لم تقرّا هيغلياً بعد: الخطر الذي تسبّبه الجماعات خارجياً، وتعمل بإخلاص على صدّه، ليس إلا جوهرها نفسها، وهو متجذّر في داخلها.

القصيدةُ إذ تنبت على ضفاف الجرح

جورج سكوت: مفعول متفجرة في الليك. 1915

تنسيق وترجمة **رشيد وحتي**

«ليس للشاهدِ/ مَنْ يشهدُ/ لَهُ» إباول تسيلان. هكذا، عبر التاريخ الدموي لاحتراب البشر، كان الشعر أبرز الأنشطة البشرية تعبيراً عن ويلات الحرب. وكان الشعراء، لسان حال الضحايا، ككل الضحايا، أولَ ضحاياها، حتى ارتقى لوركا إلى درجة المجاز متجاوزاً الشخص والجغرافيا الإسبانية الضيقة. في ذكرى اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، وتزامناً مع حروب أخرى تأكل المقدرات البشرية والعمرانية العربية، نقدم هذا الكشكول الشعري شاهداً على بعض ما يَنْبَغِدُ وسَيَنْبَغِدُ بسبب اجتماع بلادة الغرائز وتجارة السلاح.

جاك پرفير: بَرْبَارةُ

تذكري بربارة
كانت تمطر بلا توقف فوق بُرستْ
وكنت تمشين باسمة
منشرحة جَذْلانَةً رقراقة
تحت المطر
تذكري بربارة
كانت تمطر بلا توقف فوق برست
وتقاطع سبيلانا بشارع سيام
كنت تبتسمين
وأنا بدوري كنت أبتسم
تذكري بربارة
أنت التي لم أكن أعرفك
أنا الذي لم تكوني تعرفينني
تذكري
تذكري رغم كل شيء ذلك النهار
لا تنسي
كان رجل يحتمي تحت كُنَّةٍ
وصاح باسمك
بربارة
وأسرعت الخطى نحوه تحت المطر
رقراقة جذلانة منشرحة
وارتميت في حضنه
تذكري بربارة
ولا تَتَحَسَّسِي مني إن رفعتُ معك الكلفة
أرفع الكلفة مع كل الذين أحبهم
ولو أني لم أرهم إلا مرة واحدة
أرفع الكلفة مع كل الذين يتحابون
ولو أني لا أعرفهم
تذكري بربارة
لا تنسي
هذا المطر الحكيم والسعيد
على محياك السعيد
على هذه المدينة السعيدة
هذا المطر على البحر
على ورشة السفن الحربية
على سفينة ويسان
تذكري بربارة
أه بربارة
أيُّ سخافة هي الحرب
كيف صار حالك الآنَ
تحت هذا المطر الحديدِ
الحديد الفولاذ الدم
وذاك الذي كان يحضُنك بين ذُرُعَانِهِ
بعشق
مات اختفى أو ما زال على قيد الحياة
أه بربارة
تُمْطِرُ على برست دونما توقف
كما كانت تمطر من قبل
ولكن ليس بنفس المنوال فكل شيء فسد
هو مطر حداد رهيب وموحش
لم يعد حتى زوبعة
حديداً دماً
فقط غيمات
تَنْفَقُ كالكلاب
كلاب تختفي
مع سيل الماء على برست
وتذهب لِتَتَنَّنَ بعيداً
بعيداً بعيداً جداً عن برست
التي لم يبق منها شيء.

أدونيس: اختفاء بالأشياء الغامضة الواضحة [مقاطع]

قُطعَانٌ مِنَ الدَّمِ
ترعى وجهَ الأرض.

■■■

بهدوء يتقدم الغسقُ
على كتفيه بقع مِنَ الدم
وفي يديه وردة تكاد أن تذبل.

■■■

نساءٌ:
غيوم تمطرُ الدمعْ.

■■■

سيحزن لموتي الفُرَاتُ:
سيظل دمعه جارياً كما كان.

جان جينيه: اربع ساعات في شاتيلا

الحب والموت. تتوحد هاتان الكلمتان بسرعة بالغة ما أن تكتب إحداهما. كان علي أن أذهب إلى شاتيلا كي أحس ببذاءة الحب وببذاءة الموت. لم يعد للأجساد، في الحالتين، شيء لتخبانه: الوضعيات، الإلتواءات، الإيماءات، الإشارات، الصموتات ذاتها تنتسب لعالم ولآخر. كان جسد رجل في الخامسة والثلاثين من العمر مسجى على بطنه. كما لو أن كل الجسد لم يكن إلا مثانة في هياة رجل، كان قد انتفخ تحت الشمس وبمفعول كيمياء التحلل إلى حد تمطيط السروال الذي يكاد ينفجر عند الإليتين والفخذين. الجزء الوحيد من الوجه الذي أمكنني رؤيته كان بنفسجياً وأسود. قليلاً فوق الركبة، كان الفخذ المثني يشي عن جرح، تحت الثوب الممزق. علة الجرح: سنان بندقية، سكين، خنجر؟ ذباب فوق الجرح وحوله. الرأس أضخم من بطيخة — بطيخة سوداء. سالت عن اسمه، كان مسلماً.

غسان زقطان: مخدة

هل ظل وقتٌ كي
أقول لها: مساء الخير يا أمي
رجعت بطلقة في القلب
تلك مخدتي وأريد أن أرتاح

جان جينيه: اربع ساعات في شاتيلا

الحب والموت. تتوحد هاتان الكلمتان بسرعة بالغة ما أن تكتب إحداهما. كان علي أن أذهب إلى شاتيلا كي أحس ببذاءة الحب وببذاءة الموت. لم يعد للأجساد، في الحالتين، شيء لتخبانه: الوضعيات، الإلتواءات، الإيماءات، الإشارات، الصموتات ذاتها تنتسب لعالم ولآخر. كان جسد رجل في الخامسة والثلاثين من العمر مسجى على بطنه. كما لو أن كل الجسد لم يكن إلا مثانة في هياة رجل، كان قد انتفخ تحت الشمس وبمفعول كيمياء التحلل إلى حد تمطيط السروال الذي يكاد ينفجر عند الإليتين والفخذين. الجزء الوحيد من الوجه الذي أمكنني رؤيته كان بنفسجياً وأسود. قليلاً فوق الركبة، كان الفخذ المثني يشي عن جرح، تحت الثوب الممزق. علة الجرح: سنان بندقية، سكين، خنجر؟ ذباب فوق الجرح وحوله. الرأس أضخم من بطيخة — بطيخة سوداء. سالت عن اسمه، كان مسلماً.

غسان زقطان: مخدة

هل ظل وقتٌ كي
أقول لها: مساء الخير يا أمي
رجعت بطلقة في القلب
تلك مخدتي وأريد أن أرتاح

هنـ مخيم شاتيلا (وكالة الصحافة الفرنسية)

دالي: وجه الحرب

روبرت كابا: موت ميليشياوي (في الحرب الاهلية الإسبانية)

كيث وولوتز: المتطوعون

قولي إنه يرتاح
لو وقت علينا الحرب.

عبد الرحمن الماجدي: سؤال

كيف أصف المشهد أيتها اللغة؟
هل أقول: ركضت جثة الجندي خطوات
بعد أن قطعت شظية الرأس؟
أم أقول: تدحرج رأس الجندي فيما
ركضت الجثة خطوات؟
أم أقول: اختفى الرأس فهربت الجثة؟
أين أصبح/ أمسى/ بات/ صار/ ../
الجندي؟

سنان أنطون: مريمٌ عراقيّةٌ

هُزّي جذع هذه اللحظة
تَسَّاقطْ عليكِ
موتاً سخياً.

مروان علي: حرب

أصبحت غريباً
في بلادي
لولا قبور الأصدقاء
لما وجدت الطريق
إلى البيت.

■■■

سنتقاسم الحرب
أنت تدفن الأصدقاء
وأنا أبكي عليهم.

■■■

هذه هي الحرب
وهي ليست خدعة:
من لم يمت برصاصة
سيموت من الشوق.

■■■

غادرنا البلاد
بحقائب صغيرة
لذلك تركنا خلفنا
أشياء كثيرة.

■■■

الذي
أطلق الرصاص علي
كان أخي
سيعود إلى رشده يوماً
ويبكي
ولن يجد مكاناً
يضع رأسه عليه
غير شاهدة قبري.

■■■

في الحرب
تنتصر الجثث.

■■■

انتهت الحرب
وجدت قبوراً كثيرة
وأحذية لجنود هربوا
من معركة
لم تكن معركتهم

■■■

انتهت الحرب
وجدت البلاد
وجدت الطريق
ولم أجد البيت

يانيس ريتسوس: قداس للموتى

الجدة في ركن من أركان القاعة. في الركن الآخر، أحفاد عشرة. وعلى المائدة تسع شموع مغروسة في أرغفة الخبز. الأمهات ينتفن شعرهن والأطفال يبقون صامتين. والحرية، من الكوة، تحرس وتتنهد.

غوياـ: الثالث من مايو

دولاكروا: الحرية تقود الشعب

أوراق

حين يُقتل الشعراء

مختارات لخليل حاوي، كمال خير بك وموسى شعيب

إعداد وتنسيق **محمد ناصر الدين**

«إنني أسكن في عالم مشقّق، في خيمة مثقوبة، وأجدُ حريتي لا تأتيني إلا من خلال هذه الثقوب. إن أروع وطن للإنسان هو داخله، مع أنه وطن وعرٌ وحلزوني (...) هل تستحق الحياة شيئاً منا؟ هل تستحق أن نترك لها شيئاً ما؟ اليوم لا أستطيع أن أراها إلا من خلال جِلْدي». لم تكذب نبوءة كمال خير بك التي خطها في ديوانه «الأنهار لا تتقن السباحة في البحر» حين رأى بجِلده تلك الرصاصات الغادرة التي استقرت في جسده. فكما رثته خالدة سعيد، «كان يحمل هويته مثل راية. لكن هوياته الشعرية الآتية ظلت وعوداً وبلا توقف سنبحث عنها في أفق هذه الأشعار وفي غيب معانيها». ناب الحرب الطويل سيمتد إلى شاعر آخر عشية الحرب العراقية الإيرانية عام 1980. إنّه موسى شعيب الذي عرفناه في أغنيات لمرسيل خليفة وأميمة الخليل وغيرهم مثل «هيفاء»، و«العائد» و«جنوبي أنا». وقد صدرت أعماله الكاملة (2015) التي يدعو شعيب في مقدمتها الشاعر إلى «أن يعيد للغة لحمها ودمها وشرايينها، أي تاريخها «الإنساني» بحيث تصبح اللغة جسد المعاناة لا وعاءها، ويصبح دورها خلقاً وحضوراً لا سرداً ووصفاً. على الشعر أن يعيد توحيد الناس في اللغة ليوحد رؤيتهم للحق والخير والجمال، ويؤهلهم لقلق أرقى وأشمل». مارد ثالث، خليل حاوي الذي لطالما بشّر للقيامة المشرقية ولحياة جديدة يعمرها خصب الأرض وخصب الزنود التي تبني الملحمة. ولأن يقين الشعراء صعب مستصعب، داهمت حاوي رؤيا كئيبة في قصيدة «لعازر 1962». رؤيا كانت تمهد للرصاصة التي أطلقها على رأسه عام 1982، حين رأى الدبابات الإسرائيلية في حرب لبنان الأولى عام 1982، تعبر الجسر إلى قلب بيروت.

«تمثال الشهداء» لمنى حاطوم

زُخْرُف

جارتي يا جارتي
لا تسأليني كيف عادْ
عاد لي من غربة الموت الحبيبْ
حجر الدار يغني
وتغني عتبات الدار والخمرُ
تغني في الجرارْ
وستار الحزنِ يخضرُّ
ويخضرّ الجدارْ،
عند باب الدار ينمو الغار، تلتم الطيوبْ
عاد لي من غربة الموت الحبيبْ،
زندهُ من بيلسانٍ حول خصري
زندهُ يزرع نبضَ الوردةِ
الحمرا بعمري
بعد أن رمَّد في ليل الحدادْ
من يظن الموت محواً
خلّه يحصي على البيدر
غلّات الحصاد
ويرى وجه حبيبي
وحبيبي كيف عادْ
عاد لي من غربة الموت الحبيبْ
كنت أسترحمُ عينيهِ
وفي عينيَّ عارُ امرأةٍ
أنْت، تعرَّت لغريب
ولماذا عاد من حفرتهِ
ميتاً كئيبْ
غيرُ عرقٍ ينزف الكبريتَ
مسودَّ اللّهيب.

المقطع الخامس من قصيدة
«لعازر» عام 1962

* خليل حاوي (1919 ـ 1982)

البجعة والعنكبوت

بجعةٌ صغيرةٌ تتشمس في ذاكرتي.
عنكبوتٌ
أخضرُ يحمل حقيبتَهُ ويعبُرُني.
فجأة يتوقف العنكبوت على قمة لساني. يفتحُ
حقيبتَه المطرَّزة، على مهلٍ، ولا يلتفِتْ.
وفجأةً أيضاً،
تنتفض البجعةُ فوق شرفة الذاكرة،
وتسقطُ في الحقيبة
التي يُغلِقُها العنكبوت ويمضي.

حجم الحياة

لا الشفاه تجدي ولا الكلمات.
ها هي العاصفة تتشكّل بطيئة بين المَسامْ
تمدُّ رأسها من خلال الأصابع المتشابكة كالعشّاق.
أعلَمُ أنها ستنفجرُ اليوم أو غداً
لتخترقَ الحواجزَ والجدرانْ
لتركضَ فوق دفاتري وأيّامي كالجياد المتوحّشة.
أعلمُ أنّ لجامها سيفلتُ من يدي اليوم أو غداً
أو بعدَ غد. وأنها ستبعثر تحت حوافرها الغاضبة كلّ
مرافئي وتيجاني.
الموجة تقترب. الموجة تتّحد بالسرير.
والسريرُ يداكِ وعيناكِ التي تهبّ من حزني العميق.
لا الجسد يكفي ولا الروح. الموجة تولد وتمتدّ وتلتفّ
على ذاتها كالمأساة،
لا الحب يكفي ولا الشهادة. الموجة تخرج من ذاتها
لترتمي وترفع زبَدها الساطع بيرقاً للموت.
لا شيء يكفي. من أين لنا بصليب بحجم الحياة؟

غياب

ها غيابك يأتي
ها غيابك يأتي بطيئاً كخطوة الشبح
يمد رأسه من نهاية الممر
ويقْبل نحوي.
يقفُ قليلاً، يتمدد كالفهد عند العتبه
ثم يثب كالرمح باتجاه القلب
ليمنحني فراده الليلي وأنيابه الساطعة.
بيني وبينكِ الآن
سلالمُ وقارّات.

انتونان آرتو

آرتو، آرتو
ما زلنا نسير في جنازة جسدك الحي
في جنازة بعثك
الوجوه ترقّع النوافذ
الوجوه تسند الجدران المائلة
وأنت وأنا، جسدنا يسبقنا ككلاب الصيد
نسير في جنازة العالم
نكاد نبكي من الضحك
ونضحك من البكاء
نسير في أروقة الرَحِم المزدهرة بالتوابيت.

* كمال خير بك (1935 ـ 1980)

العائد

ومررتُ أمسِ على الديار
أنفض الحزن المعشش في الجدار
وألثم الأرض التي وطئ الصغار
وجثوت عند قبور أحبابي
وأعينهم مصابيح القبور
ما أطفأتْها الريح عبر موانئ الليل
الضرير
وشممت ريح القمح
والعرق المخثر والبيادر
ومعالف البقرات والصيف المهاجر
وعلى مدى الطرقات
رعيانٌ وأشواق دفينة
وحناجر تلهو بأغنية حزينة
«أماه أين أبي»
هناك يمد في صمتٍ جذورَه
هو في ضمير الحقل...
ملح ترابه، سر الخميره
هو بسمة الصبح الندي
ودمعة الشفق الشجي
هو عائد حمل اليدين
كما تعود في العشيّ
وسمعت صوت أبي
يجيء صداه في أعماق البحار
مرحى بُنَيّ، وإن أطلتَ
فنحن بَعْدُ على انتظارِ
كم أسلَمَتك الريح للغيلانِ
يا ولداه في وضح النهارِ
ولكم شقيت وأنت تضرِب عبر سالفة الديارِ
وتقاذفتك مرافئ الأحزان والدم والغبارِ
مرحى بُنَيّ، تعودُ
هذي الدار أرفق بالصِغارِ
هي دار أهلك فهي أرفق بالصِغارِ.

أحبتي

برسم الشعر نلتقي هنا، عفوكم.
لربما شهدتم على فمي مصرع الحلم،
ولربما واكبتم في قصائدي جنازة الجمال.
إبن فقر أنا، ما عرفت دمى الخزف
ولا أفراس الخشب، وفي فمي اشتياق للدهشة.
الشعر عندي هو الألم. أما الفرح فيُعاش، يقفز على العشب، يتقلب تحت الشمس، يستحم في الساقية.
الألم وحده يُكتب، يتكثف في الداخل، يخض الأحشاء يتفجر ويُفَجِّر، يستحيل إلى شعر.
ولكن الألم غير اليأس، إذ الخلاص الأصيل إبن الألم الأصيل.
وفي رحم الشتاء المتوجع تخفق براعم الربيع،
وفي كبد الظلمة يمور سنا الفجر.

* موسى شعيب (1943 ـ 1980)